

# أسس تقويم المناهج وتطويرها

---

إعداد

أ.د/ ممدوح محمد عبد المجيد

أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم بكلية التربية

جامعة مدينة السادات

ووكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

---

اسم الكتاب : أسس تقويم المناهج وتطويرها  
إعداد : أ.د / ممدوح محمد عبد المجيد

الموزع : دار العلوم للنشر والتوزيع



العنوان : ١١ شارع منصور- القاهرة

ت : ٠٢/٢٧٩٣٠٣٦٠

ت : ٠١٢٢٦١٢٢٢١٢

البريد الإلكتروني

daralaloom@hotmail.com

الموقع الإلكتروني

www.darelaloom.com

الناشر : دار جوانا للنشر والتوزيع



العنوان : ٩٩ أبراج الأمل

الاوستتراد - المعادى

ت : ٠١٠٠٣١٨٢٦١٥

البريد الإلكتروني

dargwana2050@yahoo.com

dar\_farha\_2020@yahoo.com

رقم الايداع : ٢٠١٨ / ٣١٧٥

الترقيم الدولي : 978-977-6469-3-76

محمد عبد المجيد ، ممدوح

أسس تقويم المناهج وتطويرها ، ممدوح محمد عبد المجيد

القاهرة : دار جوانا للنشر والتوزيع ، ٢٠١٨

ص سم

تدمك : 978-977-6469-3-76

١- التربية

٢- أ- العنوان ٣٧٨

طبعة ٢٠١٨

## فهرس المحتويات

| صفحة | المحتوى                                     |
|------|---------------------------------------------|
| ٥    | الفصل الأول : مفهوم المنهج المدرسي          |
| ٧    | - مفهوم المنهج المدرسي                      |
| ٧    | - المفهوم الحديث للمنهج                     |
| ٧    | - التعريف الحديث للمنهج                     |
| ٨    | - العوامل التي تؤثر في المنهج عموماً        |
| ١٣   | الفصل الثاني : عناصر المنهج                 |
| ١٥   | - أولاً : الأهداف التعليمية                 |
| ٢٤   | - ثانياً : المحتوى                          |
| ٢٦   | - ثالثاً : الوسائل التعليمية                |
| ٣٢   | - رابعاً : طرق واستراتيجيات التدريس         |
| ٣٥   | - خامساً : التقويم                          |
| ٣٩   | الفصل الثالث : تقويم المنهج                 |
| ٤١   | - تقويم المنهج                              |
| ٤٣   | - خطوات تقويم المنهج                        |
| ٤٤   | - مجالات التقويم                            |
| ٤٤   | - أهداف التقويم في المدرسة الحديثة          |
| ٤٥   | - مجالات التقويم التربوي في المدرسة الحديثة |
| ٤٥   | - شروط التقويم التربوي الهادف               |
| ٤٧   | - أسس التقويم                               |

| صفحة | المحتوى                                                                            |
|------|------------------------------------------------------------------------------------|
| ٥١   | - أساليب التقويم                                                                   |
| ٥٤   | - وسائل التقويم                                                                    |
| ٥٧   | الفصل الرابع : تطوير المنهج                                                        |
| ٥٩   | - مفهوم التطوير                                                                    |
| ٦٣   | - التطوير عملية شاملة وديناميكية                                                   |
| ٦٥   | - ارتباط مفهوم التطوير بمفهوم المنهج                                               |
| ٦٥   | - أوجه التشابه والاختلاف بين مفهوم بناء المنهج ومفهوم تطويره                       |
| ٦٦   | - أهمية تطوير المنهج                                                               |
| ٦٨   | - التغيرات التي تطرأ على التلميذ، والبيئة، والمجتمع،<br>والمعرفة، والعلوم التربوية |
| ٧٢   | - أساليب تطوير المنهج                                                              |
| ٧٥   | الفصل الخامس : خطوات تطوير المنهج                                                  |
| ٧٧   | - منهجية التطوير                                                                   |
| ٧٨   | - خطوات التطوير                                                                    |
| ٨٠   | - أولاً : أساليب التطوير التقليدية                                                 |
| ٨١   | - ثانياً : أساليب التطوير الحديثة                                                  |
| ٨٢   | - أولاً : تحديد استراتيجية التعليم                                                 |
| ٨٤   | - ثانياً : دراسة الواقع الحالي في ضوء الاستراتيجية المرسومة                        |
| ١٢١  | - قائمة المراجع                                                                    |

## الفصل الأول

### مفهوم المنهج المدرسي

- مفهوم المنهج المدرسي
- المفهوم الحديث للمنهج
- التعريف الحديث للمنهج
- العوامل التي تؤثر في المنهج عمومًا



## مفهوم المنهج المدرسي :

المنهج المدرسي كان قديماً مرادفاً للمقرر الدراسي بالمدرسة وبالتالي فكل مقرر يعد مرادفاً للمقرر الدراسي بالمدرسة ، وبالتالي فكل مقرر مادة يعد مرادفاً للمنهج ، أي أن لكل مادة دراسية بكل صف دراسي منهج خاص بها يركز على اكتساب المعرفة وإتقان المادة الدراسية ، أما الأنشطة الدراسية فتكون خارج المنهج الدراسي وبالتالي يكون المنهج المدرسي ضعيفاً في معناه باقتصاره على الناحية الذهنية فقط والتي لا تتناسب مع طالب الحياة في المجتمع الحديث .

ولقد ترتب على المفهوم الضيق للمنهج المدرسي ، اقترانه بالمادة والمقررات الدراسية ، وارتباطه بالمعرفة فقط ، نتج عن ذلك الكثير من النتائج التربوية السيئة على المادة الدراسية والناحية العقلية ، والمدرسة ، والمعلم ، والتلميذ أيضاً .

## المفهوم الحديث للمنهج:

مع تطور الحياة وتعقيداتها والظروف والتغيرات التي طرأت عليها تم وضع مفهوماً جديداً للمنهج بجوانب متعددة نذكر منها العناية بجميع نواحي وجوانب نمو شخصية التلميذ منذ بداية تعليمه ، والاهتمام بتوجيه سلوك التلميذ وفقاً للأهداف التربوية المنشودة ، وتهيئة الواقع للتلاميذ حتى يكتسبوا العديد من الخبرات بالتفاعل مع البيئة التي يعيشون فيها ، ثم توثيق الصلة بين المدرسة والمجتمع .

## التعريف الحديث للمنهج:

انطلاقاً مما سبق تحدد المفهوم الحديث للمنهج في (مجموعة الخبرات التربوية بما تحويه من أنشطة ثقافية واجتماعية ورياضية وفنية يتم إعدادها من جانب المدرسة للتلاميذ داخل وخارج المدرسة بهدف تحقيق النمو الشامل للتلاميذ في جميع النواحي ، وإجراء التعديلات الممكنة في سلوكهم وفق الأهداف التربوية الموضوعة).

والمنهج بهذا المفهوم يضمن الآتي :-

(١) تحديد الأهداف التربوية المنشودة .

(٢) ترجمة الأهداف إلى مواقف تعليمية .

(٣) تقويم جوانب العملية التربوية .

### العوامل التي تؤثر في المنهج عموماً :

أصبح المنهج بمفهومه الواسع شاملاً لنواحي كثيرة من حياة الفرد المتعلم ومنذ المراحل الأولى لتعليمه ، كما أنه ارتبط بالحياة داخل المدرسة والبرامج المستخدمة فيها ، وتفاعل الفرد مع البيئة ، وفي سبيل ذلك فإن المنهج يتأثر بمجموعة من العوامل في :-

#### (١) عوامل تتصل بالفرد :

من ناحية الطبيعة الإنسانية هل مكتسبة أم فطرية؟ هل ثابتة أم متغيرة؟ وما مكونات الشخصية؟ وما العلاقات بين هذه المكونات؟ وما طبيعة كلاً من العقل والذكاء والخبرة والمعرفة؟ وهذا كله أدى إلى الاختلاف في التربية وأهدافها ومناهجها وطرقها ، ومن بين العوامل المتصلة بالفرد :

##### أ- خصائص نموه :

وهذه ترتبط بمراحل النمو الجسمية والعقلية ، والنفسية ، والاجتماعية وهذه الجوانب كانت تجهلها التربية والمنهج التقليدي فيما عدا العقلية منها ، ثم جاءت التربية الحديثة منها فاهتمت بتلك المراحل ومطالبها التربوية وضرورة مراعاة المنهج بالتالي لهذه المطالب .

##### ب- سيكولوجية خبرة وتعليم الفرد :

وبالتالي تحديد طبيعة هذه الخبرة وخصائصها ، ومبادئ تنظيمها وارتباطها بالتعليم ، وأنسب الظروف لها لإحداث التعلم ، وقد ظهرت نظريات عديدة في مجال علم النفس التعليمي تفسر التعلم ، وتكشف عن المبادئ التي تراعى عند التعلم وكان لهذه

النظريات أثرها على المناهج وطرق التدريس والوسائل المستخدمة واكتساب الاتجاهات والمهارات المنشودة بقدر ما تقيس قدرته على الحفظ والاستظهار وهذا ما لم يكن موجوداً في ظل مفهوم التربية التقليدية أو المنهج التقليدي .

## (٢) عوامل تتصل بالبيئة :

وتحدد هذه العوامل بإيجاز في :

### أ- ثقافة المجتمع :

وتعد ما توارثناه عن الأجيال السابقة من خبرة تتمثل في (علوم وفنون وعادات وتقاليد ووسائل وأدوات وأساليب وسلوك . . . . إلخ) نعيش في ظلها ونتأثر بها وترسم الإطار الاجتماعي لحياتنا وللمنهج علاقة وثيقة بمفهوم الثقافة ومكوناتها وخصائصها ومشكلاتها وهذا ما سوف نتحدث عنه بالتفصيل في الجزء الخاص بالعوامل الثقافية وارتباطها بالمنهج .

### ب- فلسفة المجتمع :

حيث لكل مجتمع نظامه الاجتماعي وفلسفته الخاصة والتي تحدد أسلوب الحياة فيه بما تتضمنه من مبادئ وقيم ومثل عليا وهذا كله يرتبط بالتربية والمنهج بدرجة كبيرة .

### ج- المؤسسات الاجتماعية :

ونذكر من هذه المؤسسات الاجتماعية والتي لها دور كبير في نقل ثقافة المجتمع وتطويرها :

### (١) الأسرة والجماعات الأخرى :

حيث تعد الأسرة الخلية الأولى في المجتمع والمكان الذي يتلقى فيه أول دروس حياته مما له أكبر الأثر في تشكيل شخصيته وسلوكه ويتأثر الطفل بمركز أسرته الاجتماعي والاقتصادي بالأسلوب الذي تتبعه الأسرة في تربيته وهذه تؤثر بالتالي في خبراته ولا يكاد الطفل يتخطى أولى سنوات حياته وما بعدها حتى يخرج من حدود البيت وقيوده إلى دائرة أوسع ألا وهي دائرة المجتمع من خلال الصداقات الجديدة ورفاق اللعب وزملاء الدراسة ،

والجماعات والهيئات والنوادي إلى غير ذلك مما يؤثر في أفكاره وآرائه وعاداته ومثله وآماله في عمل المدرسة ، ومناهجها ومن ثم يكون متمماً لرسالة المدرسة أو معوقاً لأداء هذه الرسالة .

## (٢) المدرسة :

تعد المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تخطط لتربية الطفل وتعمل على تحقيق أهدافه التربوية المنشودة باتباع أساليب خاصة تنبثق من النظريات التربوية التي تنبني عليها المناهج وأهدافها ووسائلها ، وبالرغم من تأثر الطفل بما قد يسود البيت والمجتمع من الثقافة ومؤثراتها ، وبالتالي فالمدرسة وحدها لا يمكن أن تؤدي وظيفتها على الوجه الأكمل إلا بالتعاون مع البيت والمؤسسات الاجتماعية الأخرى ، ولا شك أن مدى فهم المدرسة لوظيفتها وأهدافها التربوية وطاقاتها البشرية وإمكاناتها المادية ونوع العلاقات التي تربطها بالمجتمع يؤثر تأثيراً بالغاً على المنهج ومكوناته .

## (٣) المصادر الطبيعية في البيئة :

وتتمثل تلك المصادر في الأنهار والجبال ، والمعادن ، النباتات ، والحيوانات البرية ، والظواهر الطبيعية المؤثرة في البيئة . . وهذا كله يؤثر في المنهج تأثيراً يتوقف على مدى فهم المجتمع لهذه الأمور ومدى استغلاله لها وتأثيره فيها ، وتأثره بها ، وأثناء عملية بناء المنهج ينبغي أن نأخذ هذه العوامل في الاعتبار من جهة ، وفي إطار علاقاتها المتشابكة مع بعضها البعض من جهة أخرى بداية من التخطيط لوضع الأهداف والمحتوى إلى استخدام أساليب تقويم مناسبة ودقيقة .

ما الأسس التي ينبغي أن يبنى عليها المنهج في ضوء المفهوم المتطور له ؟

في ضوء المفهوم الحديث للمنهج توجد أسس هامة يبنى عليها منهج متطور وعصري ومن هذه الأسس :-

١- أن تكون الخبرة المربية وحدة بناء المنهج .

- ٢- ينبغي أن يكون المنهج وثيق الصلة ببيئة التلميذ .
- ٣- ينبغي أن يتيح المنهج للتلاميذ الفرص مما هو متضمن في ثقافة وفلسفة المجتمع .
- ٤- ينبغي أن يراعي المنهج خصائص نمو التلاميذ .
- ٥- ينبغي أن يستخدم أساليباً سليمة لتقويم خبرات التلاميذ وأعمالهم وفق كل موقف تعليمي .

### دور المعلم في المرحلة الحالية وفق المفهوم الحديث للمنهج المدرسي :-

- يجب أن تعلم أيها الطالب المعلم وتعلمي أيها الطالبة المعلمة أنه تقع عليكما أعباء كثيرة وفق هذا الدور المهم الذي أنتما بصدد القيام به مع التلاميذ بهذه المرحلة فيجب :
- ١- إعطاء وقت كافٍ للتلميذ إذا كان بصدد مشكلة شخصية أو اجتماعية أو انفعالية يعاني منها ، ومحاولة التعرف على أسبابها ، وكيفية حلها بالتعاون مع إدارة المدرسة والإخصائي الاجتماعي بها ، ولا تستبعد دور الأسرة في حل مثل هذه المشاكل .
  - ٢- القيام بمعالجة المحتوى المقدم لتلاميذك سواء كان مادة علمية أو مفاهيم أو مهارات أو أنشطة ورائها خبرات مقصودة وذات قيمة تربوية ، وذلك بأسلوب مناسب وواضح يستطيع فهمه وتصوره دون عناء أو إحباط يبطئ من عزيمتهم .
  - ٣- لا تقلل من شأن أي تلميذ من تلاميذك أو تشعره بالإحباط بل شجعه على الاستمرارية في التعليم .
  - ٤- استخدام طرقاً ووسائلًا متنوعة في التدريس تتفق مع الواقع وإمكانيات وقدرات تلاميذه وخاصة بالسنوات الأولى من هذه المرحلة وإعطاء الألوان مكاناً للتدريس حيث تجذب انتباه تلاميذك ، واجعل لكل معلومة تقوم بشرحها أو أمثلة تأتي بها قيمة في أذهان تلاميذك وتقربهم من الواقع ، وتكشف عن القدرات الإبداعية الكامنة داخلهم وتنمي فيهم البحث والتنقيب والتفكير بدقة بعيداً عن التخبط والعشوائية .

- ٥- شارك بآرائك في تقدم مدرستك ولا تكن منعزلاً أو سلبياً فأنت عضو فعال وله أهمية في العملية التعليمية بل أنك أكثر قرباً من تلاميذك عن الآخرين .
- ٦- شجع تلاميذك على الاطلاع وتنمية الهوايات المختلفة التي تناسبهم والمشاركة ، فالأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية والتي تنمي فيهم الجسم والعقل منها وتعمل على بناء شخصية متكاملة لكل واحد منهم .

## الفصل الثاني عناصر المنهج

- أولاً : الأهداف التعليمية
- ثانياً : المحتوى
- ثالثاً : الوسائل التعليمية
- رابعاً : طرق واستراتيجيات التدريس
- خامساً : التقويم



## عناصر المنهج أولاً: الأهداف التعليمية تصنيفات الأهداف التعليمية:

لقد ابتكرت تصنيفات مختلفة ومتعددة للأهداف التعليمية كان أقدامها ما ابتكره المربي الأمريكي " رالف تايلر " في أوائل الثلاثينيات من هذا القرن . ثم تلتها تصنيفات أخرى أكثر حداثة أهمها تصنيفات " بلوم " ، و " جيلفورد " ، و " جانيه " و " ميرل " .

لقد أضافت هذه التصنيفات فائدة تربوية عظيمة ساعدت على نجاح عمليتي التعلم والتعليم ، حيث أن التحليل الدقيق لفئات الأهداف التي يرغب المعلم أن يجدها في سلوك طلابه ، ساعدت في التعرف إلى نوعية الأهداف التعليمية وفيما إذا كانت أهدافاً معرفية ، أم وجدانية ، أم نفس حركية ، وساعدت في التعرف إلى مستوى العمليات العقلية التي تنميها ، وفيما إذا كانت أهدافاً على مستوى التذكر ، أم على مستوى التطبيق ، أم على مستوى الاكتشاف ، ثم ساعدت في التعرف إلى كيفية تنظيمها وترتيبها ، وفيما إذا كانت منظّمة بطريقة هرمية أم بطريقة أفقية ، هذا بالإضافة إلى أن الأهداف التعليمية ساعدت المعلم على انتقاء أفضل الطرق التعليمية المناسبة لتحقيقها ، واختيار الطرق التقويمية الدقيقة لقياسها ، وأخيراً ساعدته على اتخاذ القرارات التربوية المهمة المتعلقة بنقل المتعلم من صف إلى آخر ، أو من مستوى عقلي إلى أعلى منه .

إن التحليل الدقيق لفئات الأهداف التعليمية نبه أذهان المربين إلى ضرورة صياغتها بطريقة سلوكية قابلة للملاحظة ، والقياس ، وذلك ليتسنى للمربي أن يحدد السلوك الذي يتوقع من المتعلم إظهار هذا السلوك وتنميته ، وأن يحدد الوقت اللازم الذي يسمح لهذا السلوك بالظهور . فالهدف التربوي لا يعد هدفاً جيداً ما لم يكن هدفاً قابلاً للملاحظة ، والقياس .

إن أسلوب التحليل الدقيق لفئات الأهداف التعليمية السلوكية انبثق من نتائج البحوث والدراسات التي أجراها أنصار المدرسة السلوكية في هذا المجال . وتؤمن هذه المدرسة بأن عملية التعلم عبارة عن تغير ملاحظ في سلوك المتعلم نحو الأفضل ، ودائم نسبيا ، ولا يتم ذلك عن طريق ضبط المثيرات التعليمية التي تؤدي إلى استجابات معينة تقوى عن طريق التعزيز والممارسة .

لذا يرجع الفضل في اشتقاق الأهداف السلوكية إلى العالم الأمريكي " سكندر " الذي يعد الرائد الذي عمل على بلورة الأهداف السلوكية الملاحظة بعد أن أجرى العديد من الدراسات والتجارب في حقل التعليمي المبرمج ، والتعليم الآلي .  
الأمور التي يجب مراعاتها عند صياغة الأهداف التعليمية :  
هناك نقاط يجب أن يأخذها المصمم التعليمي بعين الاعتبار عند تحديد الأهداف التعليمية ، وصياغتها ، أهمها :

١- أن يرتبط الهدف بحاجة حقيقية لدى المتعلم : يجب أن يشبع الهدف حاجة حقيقية لدى المتعلم تسد نقصه وتعيده إلى حالة التوازن ، بمعنى آخر يجب أن يكون الهدف مهماً من وجهة نظر المتعلم ، وذامعنى ، وله قيمة ، ويستحق الجهد المبذول .

٢- أن يناسب الهدف مستوى قدرة المتعلم على الأداء : أي أن يكون في مستوى المتعلم ومناسبا لاستعداداته ودوافعه ، وميوله وقدرته ومستوى ذكائه ، بمعنى آخر ، يجب ألا يكون الهدف أعلى من قدرة المتعلم فيعجز عن تحقيقه ، أو يكون أقل من قدرته فيستهزئ به ويهمله ، وينصرف عنه إلى غيره ، لذا يجب التنوع في مستوى الأهداف بحيث تشمل مستوياتها على درجة منخفضة من الصعوبة ، وأخرى على درجة متوسطة ، وثالثة على درجة عالية ، كأن تكون هناك أهداف على مستوى التذكر ، وأخرى على مستوى التطبيق ، وثالثة على مستوى الاكتشاف ، وهكذا .

٣- أن يرتبط الهدف مباشرة بالمضمون التعليمي : يجب أن يكون لكل هدف محتوى تعليمي

يحققه ، وعلى المصمم التعليمي في مثل هذه الحالة الاستعانة بخبراء المادة التعليمية والمتخصصين بها للحكم على أن المحتوى التعليمي محتوى كامل وشامل ، وتغطي موضوعاته الأهداف التعليمية المرسومة ، وإلا فيجب توفير المادة التعليمية والمراجع المختلفة التي تحقق هذه الأهداف .

٤- أن يحدد الهدف الفعل الذي سيقوم به المتعلم : من المهم جدا عند صياغة الأهداف التعليمية تحديد العمل ، أو الأداء ، أو السلوك الذي سيقوم به المتعلم ، فوظيفة المعلم هنا هي مساعدة المتعلم على تطبيق الهدف بما يوفره له من وسائل تعليمية جيدة ، وظروف تعليمية ملائمة ، وما يقوم به من نشاطات وأساليب تعليمية فعالة .

إن تحديد فعل الهدف عملية مهمة جدا ، إذ يستدل على طريقه تحديد مستوى الهدف التعليمي المراد تطبيقه ، فالفعل (مثلا) يختلف في مستواه العقلي عن الفعل أن يحلل ، حيث يعبر الأول عن القيام بعمليات عقلية دنيا ، لذا على المصمم التعليمي بعد أن يحدد فعل الهدف أن يتفكر في مستوى العمليات العقلية التي يحققها ، ويسأل نفسه : هل هذا الهدف جدير بالساعات التي ستبذل في إنجازه ، والأموال التي ستنفق على تطبيقه؟ وإلا يستلزم من المصمم أن يعدل الأهداف ، أو يغيرها لتشمل على مستويات عقلية مختلفة ، وأن تكون ذات قيمة وجديرة بالوقت والجهد والأموال التي ستنفق في تحقيقها ، كما أن تحديد الهدف يساعد المعلم على ملاحظته ، ومن ثم قياسه .

٥- أن يتعين الوقت اللازم لتحقيق الهدف : من المهم جداً عند صياغة الأهداف التعليمية تحديد الفترة الزمنية التي ستنجز فيها ، إذ تعد الفترة الزمنية يدل على معيار الهدف وجودته ، فهناك أهداف تحتاج إلى وقت قصير لإنجازها وأخرى تحتاج لوقت طويل ، وكلما تحققت الأهداف في نطاق الفترة الزمنية المحددة لها ، دل ذلك على جودة التخطيط من ناحية ، وعمل على توفير كثير من الجهد والوقت ، والمال الذي قدر يصرف بلا مسوغ من ناحية أخرى .

٦- أن يتحدد الظرف التعليمي للهدف : من المهم جداً ، قبل وضع الأهداف دراسة الظروف التعليمية التي في ضوئها يستحقق الهدف ، فالمتعلم لا يستطيع (مثلاً) أن يحقق هدف الطباعة دون توفر الآلة الكاتبة .

٧- أن يجرب الهدف على عينة من المتعلمين : من المهم جداً عند صياغة الأهداف لمادة تعليمية ما ، تجربتها مبدئياً على عينة من المتعلمين المعنيين وذلك للتأكد من سلامة الأهداف ، وواقعيتها ، ومناسبتها لمستوى المتعلمين إن عملية التجريب تساعد المصمم التعليمي على معرفة المجالات التي يصعب على المتعلمين فهمها ، وتداولها ، وبالتالي تساعده على أن يحدد كلا من المفاهيم ، والمبادئ ، والإجراءات ، والحقائق الغامضة التي كانت أعلى من المستوى العقلي للمتعلمين أو دونه ، وسوف تؤدي هذه الخطوة ، بالتالي إلى وضع أهداف تعليمية في إطار المستوى العام للمتعلمين ، والتأكد من أن الأهداف المرسومة هي حقاً أهداف واقعية ، وقابلة للتحقق .

إن الاعتبارات السابقة الذكر من حيث ارتباط الهدف بحاجة حقيقية للمتعلم ومناسبته مستوى قدرة المتعلم ، وأن يكون للهدف محتوى تعليمي ، وأن يوضح الهدف الفعل ، والشروط ، المعيار بالإضافة إلى ضرورة تجريبية مبدئياً على عينة من المتعلمين ، كلها أمور مهمة في تحديد الهدف التعليمي ، وصياغته عند تحديد الأهداف التعليمية .

صياغة الأهداف السلوكية (الادائية) :

الهدف الأدائي ، هو وصف تفصيلي لما سيتمكن المتعلم من عمله عند إنجائه لوحدة تعليمية ما ، أو هو عبارة عن جملة إخبارية تصف وصفاً مفصلاً ماذا بوسع المتعلم أن يظهره بعد تعلمه لمفهوم أو مبدأ أو إجراء أو حقيقة تدرس في فترة زمنية قصيرة نسبياً لا تتقل عن ٤٥ دقيقة كما في الحصص الدراسية ، ولا تزيد عن ١٨٠ دقيقة كما في المحاضرة الجامعية ، فالهدف الأدائي (السلوكي) هو هدف خاص وملاحظ قابل للقياس والتقويم .

وثمة مصطلحان آخران يستخدمان في الأدب التربوي ويعنيان الشيء نفسه وهما الأهداف

التعليمية الخاصة، والأهداف السلوكية، وبغض النظر عن المصطلح المستخدم فالتركيز هنا على السلوك الذي سيظهره المتعلم وليس على الجهد الذي سي بذله المعلم. قد نجد في بعض الأحيان مصطلحاً يدعى الهدف الفرعي أو الممكن (subordinate or Enabling Objective) فكما رأينا عندما نحلل المهمة التعليمية نتوصل إلى المهمات الفرعية، وكذلك عندما نحلل الهدف نتوصل إلى الأهداف الفرعية أو الممكنة، المهم هنا هو أن نحول الهدف التربوي العام إلى هدف تعليمي يمكن قياسه وهذا الهدف يدعي أحياناً الهدف النهائي (Terminal Objective). ثمة أكثر من نموذج في كتابة الأهداف التعليمية، ولكن أكثرها قبولاً الآن النموذج الذي يقول بوجود توافر ثلاثة عناصر رئيسية في عبارة الهدف (حسب رأي "ميجر") وهذه العناصر هي:

١- السلوك النهائي: وهو السلوك أو المهارة الميَّنة في الهدف، والمستمدة من تحليل المهمة التعليمية.

٢- الشروط: وهي المواصفات التي تشير أو تصف الظروف الذي سيوجد عند أداء المتعلم المهمة.

٣- المعيار: وهو الذي سيستخدم لتقويم أداء المتعلم، أو تحقيقه الهدف. ولكي تتحقق المزايا المرغوبة فيها من كتابة الأهداف التعليمية، لا بد من أن تكتب بعبارات تصف وصفاً دقيقاً السلوك الذي سيجريه المتعلم، وإذا تعذر ذلك واستخدمت عبارات من مثل "أن يفهم"، و"أن يعتقد"، و"أن يستمع" فلا بد من وضع قائمة بالسلوكيات الدالة على الفهم، والاعتقاد والاستماع من وجهة نظر كاتب الهدف لتصبح عملية القياس ممكنة.

مواصفات الهدف السلوكي (الأدائي) الجيد:

للهدف السلوكي الجيد شروط ومواصفات أهمها:

١- الوضوح: أي أن يكون مكتوباً بلغة سليمة، خالياً من الأخطاء النحوية بحيث يستطيع

القارئ من خلالها معرفة الهدف الذي سيحققه المتعلم مباشرة، دون الخوض في متاهات فلسفية أو لغوية، وكلما كان الهدف واضحاً أدى إلى سهولة تحقيقه وتطبيقه.

٢- المحتوى التعليمي: يجب أن يكون لكل هدف سلوكي محتوى تعليمي يعمل على تحقيقه، فالأهداف السلوكية لا توضع من ضرب الخيال، وإنما من المادة والمراجع العلمية التي تساعد على تحقيقها، مثال: إذا كان الهدف السلوكي عبارة عن أن يعدد المتعلم إنجازات الخليفة عمر بن الخطاب في المجال الديني، فيجب أن تكون هناك وحدة دراسية في الكتاب المدرسي تتحدث عن هذه الإنجازات.

٣- السلوك الملاحظ: يجب أن يتضمن الهدف السلوكي الجيد سلوكاً ملاحظاً يقوم به المتعلم وليس المعلم، والسلوك عبارة عن الأداء، أو الفعل الملاحظ الذي يتوقع من المتعلم القيام به بعد تعلمه لمفهوم أو مبدأ، أو إجراء، أو حقيقة.

٤- المستوى الأكاديمي: يجب أن يصف الهدف السلوكي المستوى الأكاديمي للمتعلم الذي سيقوم بالسلوك، وذلك للحكم على جودة هذا السلوك من خلال قدرة المتعلم على قيام هذا السلوك. فالهدف الذي يكون أعلى من قدرة المتعلم ومستواه الأكاديمي لا يعد هدفاً جيداً، لأنه يطلب من المتعلم أن يحقق شيئاً هو عاجز عن تحقيقه، فعلى الهدف أن يوضح ما إذا كان المتعلم في المرحلة الأساسية، أم الثانوية، أم الجامعية، وذلك لاتخاذ التدابير المناسبة لتحقيقه. مثال: أن يقرأ طالب الصف الأول الأساسي، وأن يرسم طالب السنة الرابعة في كلية الهندسة خارطة البناء... الخ.

٥- الشروط: يجب أن يذكر الهدف السلوكي الشرط الذي ستم في ضوئه عملية التعلم بمعنى آخر على الهدف أن يصف الظروف التعليمية التي لا يتم تحقيقه إلا بوجودها. مثال: أن يرسم المتعلم باستخدام الأدوات الهندسية الآتية. وأن يضرب على الآلة الكاتبة، وأن يعين المدن الآتية على خارطة العالم الصماء... الخ.

٦- المعيار: يجب أن يوضح الهدف السلوكي الشرط الذي يحكم جود السلوك المتعلم ومدى

كفايته ، مثال : أن يشرح بعبارات واضحة أن يحل حلاً صحيحاً ، أن يكتب بلغة سليمة . أن يرسم الزاوية بدقة . . . الخ .

٧- الدرجة : على الهدف السلوكي أن يوضح درجة المعيار . ويقصد بها نسبة الجودة في سلوك المتعلم ، بمعنى آخر على الهدف السلوكي أن يوضح نسبة الوضوح أو الدقة أو السرعة ، أو الصحة ، مثال : أن يحل جميع المسائل الرياضية بنسبة ١٠٠٪ ، أن يضرب على الآلة الكاتبة بمعدل ٦٠ كلمة في الدقيقة ، أن يسترجع ٩٠٪ من عواصم الدول العربية . . . الخ .

٨- عدم الازدواجية : إن الهدف السلوكي الجيد هو الذي يعكس فعلاً واحداً وليس فعلين ، وذلك لتجنب الخلط والفوضى في الأداء ، مثال : أن يفسر المتعلم النص الآتي . وليس أن يفسر ويستنتج من النص الآتي :

إن هذه المواصفات الثماني المذكورة آنفاً هي الشروط الرئيسية التي يجب أن يتضمنها الهدف السلوكي الجيد .

### أهمية تحديد الأهداف الأدائية :

يركز المختصون بالتربية أن أي تعليم ناجح ، وفعال لا بد أن يكون موجهاً نحو تحقيق أهداف أدائية محددة ومقبولة ، وبالتالي ، فإنه لا بد للمعلم أن يكون واعياً ووعياً كاملاً للأهداف الأدائية وغاياتها ، فمادامت العملية التعليمية تعني بكفر المتعلم ووجدانه ، وأهدافها متصلة بهما ، فلا بد من تحديد نوع الفكر والوجدان ، ومستواهما تحديداً واضحاً وكافياً . ومن هنا تتضح ضرورة وضع أو (كتابة) " الأهداف الأدائية وتحديداتها تحديداً واضحاً ، وعليه ، فإن تحديد الأهداف تخدم الأغراض الآتية :

#### ١- انتقاء النشاط التعليمي المناسب ( المحتوى) :

يقصد بالنشاط التعليمي كل نشاط ( تعليمي - تعليمي ) يقوم به المعلم أو المتعلم ، أو كلاهما بقصد التعليم ، أو دراسة مادة تعليمية سواء كان هذا النشاط التعليمي داخل

المدرسة ، أو خارجها مادام أنه تحت إشراف المؤسسة التعليمية وبتوجيه منها . ولهذا فإن اختيار أي نشاط تعليمي ما في تعليم أي مادة تعليمية يجب أن يكون في ضوء الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها ، وبالتالي فإن أحد العوامل الأساسية التي تلعب دوراً مهماً في اختيار النشاطات التعليمية المستخدمة في التعليم هو الهدف ، أو الأهداف التي يسعى المعلم إلى تحقيقها .

هذا ، ويستخدم المعلم عدداً من النشاطات ، والخبرات التعليمية لتحقيق الأهداف التي يسعى إلى الوصول إليها ، ويتوقف اختيار النشاطات الخبرات التعليمية على قدرة المعلم على تحديد الأهداف ، وعليه ، فإن معرفة المعلم للأهداف التي ترشده إلى اختيار النشاط التعليمي المناسب لتحقيق أهداف تعليمية محددة ، تعد بالتالي من أهم المقومات الأساسية للتعليم الناجح . وفي هذا الصدد يفضل اختيار عدد من النشاطات التعليمية العملية المتنوعة ، وذلك لوجود فروق فردية بين المتعلمين أنفسهم من جهة ، ومحدودية الانتباه عندهم من جهة ثانية وبخاصة في المرحلة التعليمية الأساسية . وباختصار ينصح المعلم عند اختيار النشاطات التعليمية مراعاة الآتي :

- ضرورة تعدد النشاطات التعليمية وتنوعها ، بمعنى أن يستخدم المعلم عدداً من النشاطات التعليمية لتحقيق الأهداف ، وذلك نظراً : لصعوبة متابعة النشاط من قبل فئة معينة من الطلبة مهما كانت أهميته إلا لفترة محدودة ، ووجود فروق فردية بين الطلبة أنفسهم ، وبالتالي يجد كل طالب فرصته في استخدام النشاط التعليمي الذي يمكنه من استيعاب ما يتعلمه .

- أن تكون النشاطات التعليمية واقعية ، ومن ضمن النشاطات وحدودها التي يمكن للمدرسة توفيرها .

- ارتباط النشاطات التعليمية بأهداف الدرس ، أو الوحدة التعليمية .

- أن يخطط في اختياره للنشاطات التعليمية للدرس أو الوحدة التعليمية باشتراك الطلبة

جميعهم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

- الابتعاد عن الشكلية في اختيار النشاطات التعليمية وتوظيفها .

## ٢- اختيار طريقة التعليم المناسبة :

- على الرغم من أنه لا توجد طريقة تعليمية واحدة تفيد في المواقف التعليمية جميعها إلا أن معرفة المعلم بالهدف الأدائي سوف يعينه دون شك على اختيار الطريقة أو الأسلوب أو الوسيلة ، أو الاستراتيجية المناسبة لتحقيق ذلك الهدف ، فعلى سبيل المثال ، إذا كان الهدف هو تنمية التفكير العلمي لدى الطلبة ، فإن طريقة المحاضر لا تجدي كثيراً في تحقيق مثل هذا الهدف ولكي يكون المعلم أكثر قدرة على تحقيق الأهداف لدرسه أو وحدته لابد أن يعرف الهدف أو الأهداف المحددة التي يسعى لتحقيقها ويسأل نفسه ما يلي :

- ما الطريقة أو الأسلوب ، أو الاستراتيجية المناسبة لتحقيق أهداف الدرس ؟

- ما الوسيلة التعليمية المناسبة التي يمكن أن تساعد في تحقيق الأهداف ؟

- ما مدى التفاعل بين الطريقة ، والأسلوب والوسيلة في أثناء الدرس ، أو الوحدة التعليمية ؟

وفي ضوء الإجابة عن هذه الأسئلة ، يمكن للمعلم أن يضع تصوراً كاملاً للدرس ، أو الوحدة التعليمية ، يحدد فيه طريقته وأسلوبه ووسيلته مما يجعله أكثر قدرة على تحقيق أهداف الدرس أو الوحدة

## ٣- تقويم عملية التعليم :

إذا كان الهدف الرئيسي من التعليم هو تعديل سلوك الطلبة المتعلمين وتحقيق الأهداف (الأدائية) المتوقعة ، فإنه ينظر إلى التقويم بأنه عملية تقرير مدى تحقيق تلك الأهداف ، وعليه ، إذا كانت هذه هي وظيفة التقويم الأساسية فلا بد أن يكون هناك أساس تبني عليه الأحكام ، ولعل الأساس ، والمعيار الصحيح للحكم هو الأهداف المحددة التي ترشد المعلم إلى ماذا يقوم ، وما الوسائل والأدوات التي تصلح لتقويم مدى تحقق الأهداف ؟ وينصح بوضع البنود الاختيارية مباشرة بعد تحديد الأهداف الأدائية .

## ثانياً: المحتوى

يشمل المحتوى على كل الخبرات التي تحقق النمو الشامل المتكامل الديناميكي المتطور للفرد.

مثال لذلك (الخبرات المعرفية والانفعالية والنفوس - حركية) التي يشتمل عليها المحتوى وقد يوصف المحتوى بأنه المعرفة أو المهارات والاتجاهات أو القيم التي يتعلمها الفرد.

### مفهوم الخبرة:

تشير الخبرة التعليمية إلى تفاعل بين النظم والظروف البيئية الخارجية التي يعمل فيها المتعلم ومن خلال السلوك النشط للتلميذ في هذه الظروف يحدث التعلم أى إنه يتعلم ما يتعلمه المدرس فقد يوجد تلميذات معا في فصل واحد ومعلم واحد ويحصل كل منها على خبرة تعليمية تختلف عن الآخر وبالتالي يجب أن يقدم المعلم كل الأنواع المتعددة من الخبرات التعليمية وأن يقدم ويهيئ المواقف التعليمية المختلفة التي تشير ميول التلاميذ وتحركها.

### شروط ومميزات الخبرات التعليمية:

من الصعب تحديد هذه المميزات في عدة جمل وذلك لأن هناك الكثير جداً من الأهداف التربوية ولذلك فسوف نركز على عينة من هذه الأهداف ونستخلص المميزات العامة للخبرات التعليمية بها والتي من أهمها:

- الخبرات التعليمية تتميز بتنمية مهارات التفكير.
- الخبرات التعليمية تساعد في اكتساب المعلومات.
- الخبرات التعليمية تساعد في تنمية الميول.

### المعايير التي تراعى عند اختيار المحتوى:

- أهداف المنهج: إن الموضوعات وأوجه النشاط التي يتكون منها المحتوى لابد أن تعبر تعبيراً حقيقياً وصادقاً عن أهداف المنهج فيجب اختيار المادة الدراسية بحيث تساعد على

تحصيل الأهداف العامة والخاصة فينبغى عند اختيار المحتوى وخبراته أن نضع فى الاعتبار الأهداف العامة للمؤسسة التعليمية والتي يمكن تحقيقها عن طريق هذا المحتوى أى أنه كلما تنوعت وتعددت الخبرات التعليمية لكن تحقيق الأهداف التربوية دون إهمال لبعضها.

• **العلم:** عند اختيار المنهج لابد أن نختار على أساس النواتج التي ثبتت قيمتها العلمية وعلى أساس ارتباط هذا المحتوى بالحياة العامة للمتعلمين أى أن المحتوى لابد أن يكون صالحاً للاستعمال وأن يكون المحتوى واقعياً وبعيداً عن الخيال فالمعلومات التي يكتسبها التلميذ ستحقق هدفاً معيناً.

• **الميول:** عند اختيار محتوى المنهج وأوجه النشاط ينبغى أن تعطى اعتباراً لميول التلاميذ وهذا يعنى اختيار المحتوى والخبرات ذات التأثير المباشر للتلاميذ فينبغى أن نختار المادة التي تشبع الميول الحالية للتلاميذ ليس هذا فقط بل يجب أن يساعد المحتوى أيضاً على تطوير الميول وتنمية ميول جديدة تتصل بموضوع المادة الدراسية فما يهتم به التلميذ يعتبر عنصراً هاماً فى اختيار المحتوى.

• **في إهمال ميول التلاميذ** يعنى إننا نفقد دوافع قوية ونجازف بالعملية التعليمية.

• **الفروق الفردية:** ينبغى أن يواجه محتوى المنهج وأوجه نشاطه الفروق الفردية بين التلاميذ وذلك باختيار أنماط النشاط التعليمي الذي يمثل درجات متنوعة من المهارات يتحدى قدرات التلاميذ وفي نفس الوقت يسمح لكل منهم بأن يحصل قادراً من النجاح.

• **مراحل النمو:** يجب أن يكون المحتوى مناسباً لمرحلة النمو التي يمر بها التلميذ فكل مرحلة من المراحل لها خصائصها الجسمية والانفعالية والاجتماعية والفعلية ولا يمكن للمحتوى أن يحقق أغراضه كاملة إلا إذا تمكن التلميذ من تعلمه حسب المستوى الذي وصل إليه نموه فى كل من هذه الخصائص.

• **مشكلات المحتوى:** إن اختيار الموضوعات وأوجه النشاط التي ترتبط بالمشكلات والثقافية والرياضية الموجودة فى المجتمع مثل مشكلة وقت الفراغ ومشكلات الشباب

الصحية والنفسية كل هذه المشكلات تمثل ناحية أساسية فى حياتهم لابد من مساعدتهم للوصول إلى حلول لها.

**تنوع المحتوى:** يجب أن يتضمن محتوى المادة الدراسية عدداً من الموضوعات التى تتيح الفرصة للتلميذ لأن يختار من بينها ما يتفق مع ميوله واستعداداته وإمكانياته لذلك كان من الضروري عند تحديد محتوى المنهج باختيار عدد متنوع من أوجه النشاط التعليمى حتى تكسب اهتمام التلاميذ بما تقدمه لهم .

### **ثالثاً: الوسائل التعليمية**

الإدراك هو الطريق الأساس للتعلم ، وبدون إدراك لا يكون هناك تعلم والإدراك يكون عن طريق الحواس التى هي أدواته ، وعن طريقها يعي الإنسان ما حوله في المحيط الذي يعيش فيه ، وفي هذه الأيام أصبح الإنسان وكأنه يعيش في جميع أنحاء العام نظراً لتوفر الوسائل التي تحقق ذلك ، فلا يحدث شيء في أصغر ولا أكبر جزء في هذا العالم إلا و ينتقل خلال دقائق محدودة معدودة إلى جميع أنحاء العالم ، وعلى الإنسان أن يستخدم حواسه ليدرك ماذا حدث وما يحدث وإذا أدرك حصل الاتصال ، وإذا حصل الاتصال حصل التعلم .

وتختلف مسميات الوسائل التعليمية من مستعمل لأخر ، فأحيانا تسمى وسائل إيضاح ، لأنها تهدف إلى توضيح المعلومات ، وتسمى أحيانا أخرى الوسائل السمعية والبصرية ، لأن بعضها يعتمد على السماع كالمذياع ، والتسجيلات الصوتية ، والمحاضرات . . . الخ ، وبعضها يعتمد على حاسة البصر كالأفلام الصامتة ، والصور الفوتوغرافية وغيرها ، وبعضها يستعمل الحاستين كالأفلام الناطقة ، والتلفاز .

غير أن الوسائل التعليمية بأنواعها المختلفة لا تغني عن المدرس ، أو تحل حله ، فهي عبارة عن وسيلة ، أداة معينة للمدرس تساعده على أداء مهمته التعليمية .

## مفهوم الوسائل التعليمية :

هى مجموعة المواد والأدوات التي لا تعتمد على استخدام الألفاظ وحدها وإنما تعتمد على استخدام الخبرات الحسية المباشرة وغير المباشرة ، حتى يستخدم الطالب حواسه المختلفة من بصر وسمع ولمس وشم وتذوق ، وهى أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم .

وقد تعددت مسميات الوسائل التعليمية والتي منها : وسائل الإيضاح ، الوسائل البصرية ، الوسائل السمعية ، الوسائل المعينة ، وأحدث تسمية لها " تكنولوجيا التعليم " التي تعني علم تطبيق المعرفة في الأغراض العلمية بطريقة منظمة.

والوسائل التعليمية ليست كما قد يتوهم البعض على أنها شيئاً إضافياً يساعد على الشرح والتوضيح فقط أو أنها أعدت لتجميل حائط الفصل ، بل هي جزء لا يتجزأ من عملية التعلم التي يجب أن تشترك فيها الأيدي والحواس لتكون ناجحة ملائمة لفطرة المتعلم . وخير الوسائل هو ما كان من الواقع ، من بيئة المتعلم ، ولكن يتعذر في كثير من الأحيان وجود مثل هذه الأشياء فيستعاض عنها بما يماثلها ، وفي هذا مجال واسع للابتكار والإبداع في تصميم وصنع الوسيلة التعليمية .

ويمكن القول إن الوسيلة التعليمية : هي كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعلم والتعليم ، وتوضيح المعاني والأفكار ، أو التدريب على المهارات ، أو تعويد التلاميذ على العادات الصالحة ، أو تنمية الاتجاهات ، وغرس القيم المرغوب فيها ، دون أن يعتمد المعلم أساساً على الألفاظ والرموز والأرقام .

وهى باختصار جميع الوسائط التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق ، أو الأفكار ، أو المعاني للتلاميذ لجعل درسه أكثر إثارة وتشويقاً ، ولجعل الخبرات التربوية حية ، وهادفة ، ومباشرة في نفس الوقت .

أهمية الوسائل التعليمية :

و تبرز أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم بأنه يمكن عن طريقها إشراك أكثر من حاسة في إيصال المعلومات في ذهن التلميذ ويتميز الإنسان بقدرته على تكوين ثقافة اجتماعية ، وهذه الثقافة تنتقل عن طريق الاتصال الذي هو جوهر استمرار الحياة وبالتالي استمرار التربية ، وهذا يعني أن :

الاتصال هو أي عنصر يساعد على توصيل رسالة أو معنى أو مفهوم أو حقيقة أو فكرة أو نقلها من شخص لآخر ، وهذا بالطبع ينعكس على عمل المعلم ، فإذا نجح المعلم في طريقة اتصاله بتلميذه فإن هذا يعني أن طريقته في التدريس ناجحة . وكلما كانت وسائل الاتصال تعتمد على الوسائل الحسية المتعددة ؛ استطعنا أن نحكم بجودة الاتصال ، وقوة تأثيره ، وكلما اعتمد الاتصال على العنصر اللفظي كلما قل تأثيره . ومن هنا كانت أهمية الوسيلة التعليمية .

إجراءات ينبغي مراعاتها عند استخدام الوسيلة :

- تحديد الأهداف التي نهدف إلى تحقيقها من خلال هذه الوسيلة .

مناسبتها لعمر التلميذ الزمني وحالته . وهذا يتطلب معرفة خصائص الفئة المستهدفة من التلاميذ .

- معرفة أهداف ومحتوى المادة الدراسية .
- ألا تغطي الوسيلة على الجوانب المهمة في الدرس .
- ألا تكون مكلفة مادياً .
- أن يراعى فيها الوضوح والدقة . تجربة الوسيلة .
- تهيئة أذهان الطلاب لاستقبال الرسالة التي تهدف إلى إيصالها عن طريق الوسيلة تهيئة الجو المناسب لاستخدام الوسيلة .
- تقويم الوسيلة - متابعة الوسيلة .

### وتتلخص أهمية الوسائل التعليمية في النقاط التالية :

- إثارة المتعلم لتعلم الخبرات الهادفة .
- التغلب على اللفظية .
- جعل التعليم أشد وأبقى تأثيراً .
- إشباع حاجة التلميذ و اهتماماته .
- تؤثر في الاتجاهات السلوكية والمفاهيم العلمية والاجتماعية .
- تسهيل عملية التعليم على التلميذ والتعلم
- تساعد على الإبداع والابتكار .
- تنمي مهارة العرض ، والتقويم لدى المعلم .
- تثير اهتمام الطلاب في وقت الحصة .
- تنمية مهارة الملاحظة والدقة العلمية .
- تقليل الجهد ، واختصار الوقت من المتعلم والمعلم .
- تساعد في نقل المعرفة ، وتوضيح الجوانب المبهمة ، وتثبيت عملية الإدراك .
- تثبت المعلومات ، وتزيد من حفظ الطالب ، وتضاعف استيعابه .
- تنمي الاستمرار في التفكير .
- تقوم معلومات الطالب ، وتقيس مدى ما استوعبه من الدرس .
- تسهل عملية التعليم على المدرس ، والتعلم على الطالب .
- تعلم بمفردها كالتلفاز ، والرحلات ، والمتاحف . . . إلخ .
- تساعد على إبراز الفروق الفردية بين الطلاب في المجالات اللغوية المختلفة ، وبخاصة في مجال التغيير الشفوي .
- تساعد الطلاب على التزود بالمعلومات العلمية ، وبألفاظ الحضارة الحديثة الدالة عليها .

- تتيح للمتعلمين فرصاً متعددة من فرص المتعة ، وتحقيق الذات .
  - تساعد على إبقاء الخبرة التعليمية حية لأطول فترة ممكنة مع التلاميذ
  - تعلم المهارات ، وتنمي الاتجاهات ، وتربي الذوق ، وتعديل السلوك .
  - تقدم للتلاميذ أساساً مادياً للإدراك الحسي ، ومن ثم تقلل من استخدامهم لألفاظ لا يفهمون معناها
  - تجعل ما يتعلمونه باقي الأثر .
  - تقدم خبرات واقعية تدعو التلاميذ إلى النشاط الذاتي .
  - تنمي فيهم استمرارية التفكير ، كما هو الحال عند استخدام الصور المتحركة ، والتمثيلات ، والرحلات .
  - تسهم في نمو المعاني ومن ثم في تنمية الثروة اللغوية عند التلاميذ
  - تقدم خبرات لا يمكن الحصول عليها عن طريق أدوات أخرى ، وتسهم في جعل ما يتعلمه التلاميذ أكثر كفاية وعمقاً وتنوعاً .
- أسس استخدام الوسائل التعليمية :**
- هناك مبادئ وأسس عامة يجب ملاحظتها عند استخدام أي وسيلة تعليمية منها :
- ١ . إن الوسيلة التعليمية ليس الغرض منها الترفيه والتسلية بل هي جزء من الموضوع الدراسي .
  - ٢ . الوسيلة التعليمية ليست بديلاً للمعلم بل هي مكمل ومساعدة له في تنفيذ عملية التعليم وإيصالها بكل سهولة ويسر .
  - ٣ . ليس هناك وسيلة أفضل من وسيلة ولكن الموقف التعليمي هو الذي يحدد مستوى جودة الوسيلة من عدمه
  - ٤ . تحديد الأهداف التعليمية التي تحققها الوسيلة بدقة : وهذا يتطلب معرفة جيدة بطريقة صياغة الأهداف بشكل دقيق قابل للقياس ، ومعرفة أيضاً بمستويات الأهداف : المعرفي ،

والوجداني ، والحركي

٥. معرفة خصائص الفئة المستهدفة ومراعاتها: يجب أن تتناسب الوسيلة المستخدمة مع مستوى التلاميذ العمري والذكائي والمعرفي ، وتفي بحاجاتهم حتى نضمن الاستخدام الفعال للوسيلة

٦. تقويم الوسيلة : ويتضمن التقويم النتائج التي ترتبت على استخدام الوسيلة مع الأهداف التي أعدت من أجلها . ويكون التقويم عادة بقياس تحصيل التلاميذ بعد استخدام الوسيلة ، أو بمعرفة اتجاهات التلاميذ وميولهم ومهاراتهم ومدى قدرة الوسيلة على خلق جو للعملية التربوية

٧. متابعة الوسيلة: والمتابعة تتضمن ألوان النشاط التي يمكن أن يمارسها التلميذ بعد استخدام الوسيلة لإحداث مزيد من التفاعل بين التلاميذ .

أسس اختيار الوسائل التعليمية :

لكي تؤدي الوسائل التعليمية الغرض الذي وجدت من أجله في عملية التعلم ، وبشكل فاعل ، لا بد من مراعاة الأسس التالية :

- أن تتناسب الوسيلة مع الأهداف التي سيتم تحقيقها من الدرس .
- دقة المادة العلمية ومناسبتها للدرس .
- أن تناسب الطلاب من حيث خبراتهم السابقة .
- ينبغي ألا تحتوي الوسيلة على معلومات خاطئة ، أو قديمة ، أو ناقصة ، أو متحيزة ، أو مشوهة ، أو هازلة ، وإنما يجب أن تساعد على تكوين صورة كلية واقعية سليمة صادقة حديثة أمينة متزنة .
- أن تعبر تعبيراً صادقاً عن الرسالة التي يرغب المعلم توصيلها إلى المتعلمين .
- أن يكون للوسيلة موضوع واحد محدد ، ومتجانس ، ومنسجم مع موضوع الدرس ، ليسهل على الدارسين إدراكه وتتبعه .

- أن يتناسب حجمها ، أو مساحتها مع عدد طلاب الصف .
  - أن تساعد على اتباع الطريقة العلمية في التفكير ، والدقة والملاحظة .
  - توافر المواد الخام اللازمة لصنعها ، مع رخص تكاليفها .
  - أن تناسب ما يبذل في استعمالها من جهد ، ووقت ، ومال ، وكذا في حال إعدادها محلياً ، يجب أن يراعى فيها نفس الشرط .
  - أن تتناسب ومدارك الدارسين ، بحيث يسهل الاستفادة منها .
  - أن يكون استعمالها ممكناً وسهلاً .
- أن يشترك المدرس والطلاب في اختيار الوسيلة الجيدة التي تحقق الغرض ، وفيما يتعلق بإعدادها يراعى الآتي :
- أ- اختبار الوسيلة قبل استعمالها للتأكد من صلاحيتها .
- ب - إعداد المكان المناسب الذي ستستعمل فيه ، بحيث يتمكن كل دارس أن يسمع ، ويرى بوضوح تامين .
- ج - تهيئة أذهان الدارسين إلى ما ينبغي ملاحظته ، أو إلى المعارف التي يدور حولها موضوع الدرس ، وذلك بإثارة بعض الأسئلة ذات الصلة به ، لإبراز النقاط المهمة التي تجيب الوسيلة عليها .

## رابعاً: طرق واستراتيجيات التدريس

### مفهوم استراتيجية التدريس :

يقصد بالاستراتيجية strategy بصفة عامة فن استخدام الإمكانيات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى ، لتحقيق الأهداف المرجوة على أفضل وجه . ويبدو أن مصطلح الاستراتيجية في أصله مصطلح عسكري ، استخدم في التخطيط العسكري ، ثم في التخطيط المدني ، وأتى بعد ذلك إلى مجال التدريس أو تخطيط التدريس ليعني تبعاً للتعريف السابق القدرة على الاستخدام الأمثل للأدوات والمواد التعليمية المتاحة بقصد تحقيق أفضل

مخرجات تعليمية ممكنة . ويرى البعض أن استراتيجية التدريس تعني مجموعة تحركات المعلم التي تحدث بشكل منتظم داخل الصف ، بهدف تحقيق الأهداف التعليمية للموقف التدريسي وبعبارة أخرى هي تتابع معين من طرق التدريس ، التي تتكامل وتنسجم معاً لتحقيق أهداف الموقف التدريسي .

### مفهوم طريقة التدريس :

تعدد التعريفات الخاصة بمفهوم طريقة التدريس منها :

- الأسلوب الذي ينظم به المدرس الموقف والخبرات التي يريد أن يضع تلاميذه فيها حتى تتحقق لديهم الأهداف المطلوبة .
- الكيفية التي تنظم بها المعلومات والمواقف والخبرات التربوية التي تقدم للمتعلم وتعرض عليه ويعيشها لتحقيق لديه الأهداف المنشودة .
- النهج أو الأسلوب الذي يتبعه المعلم في نقل وتبسيط المعلومات من المقررات الدراسية إلى أذهان الطلاب .
- الأسلوب الذي يستخدمه المعلم في معالجة النشاط التعليمي ليحقق وصول المعارف إلى طلابه بأيسر السبل .
- أسس نجاح الطريقة :
- أ- أن تكون الطريقة مناسبة لسن الطلاب ومستواهم الذهني والمعرفي .
- ب- أن تأخذ الطريقة بمبدأ التدرج في عرض المعلومة .
- ج- أن تراعي الطريقة الفروق الفردية بين الطلاب .
- د- أن يكون دور الطالب فيها إيجابياً فاعلاً نشطاً .
- هـ- أن تعمل الطريقة على تنمية مهارة التفكير والإبداع لدى الطلاب .
- و- أن تراعي الطريقة الجوانب النفسية والصحية والجسمية للطلاب .
- ز- أن تشمل الطريقة بعض جوانب السرور والمرح .

المعايير المناسبة لتحديد طريقة التدريس :

المعيار الأول : يجب أن تكون الطريقة قائمة على ما توصل إليه علم النفس الحديث وهي :

- ١- الاهتمام بالتلميذ .
  - ٢- الفروق الفردية بينهم .
  - ٣- فهماً للتعليم أنه تغير في السلوك
  - ٤- نمو المهارات الأساسية .
  - ٥- خبرات المستوى .
  - ٦- تشجيعه على التعرف على الأهداف
- المعيار الثاني : يجب أن تكون الطريقة قائمة على المفاهيم التالية :

- ١-التعاون بين المعلم والتلميذ في التخطيط والتنفيذ والتقويم .
- ٢- حرية التلميذ ودور المعلم في إرشاده .
- ٣- التعاون والعمل في تطوير المهارات .
- ٤- المشاركة في حل المشكلات .
- ٥- تنمية المهارات .

المعيار الثالث : يجب أن تكون الطريقة خادمة للأهداف العامة للمدرسة وتتمثل في :

- ١- تنمية جميع جوانب التلميذ .
  - ٢- التوجيه إلى مجتمعه وأمته والعالم .
  - ٣- تحقيق الأمن والقبول لجميع التلاميذ .
  - ٤- تعكس الطريقة فهم المهارات وتدریس الأساسيات .
- سمات طريقة التدريس الناجحة :

هى التي :

- تؤدي إلى دفع الطلبة للتعلم .

- تتمشى مع ميول الطلبة وقدراتهم واستعدادهم .
- تعتنى بجميع نواحي الطلبة .
- تعتمد على نشاط الطلبة .
- تتناسب مع الفروق الفردية بين الطلبة .
- تتناسب مع عدد الطلبة في الفصل .
- تتناسب وطبيعة المادة العلمية والمحتوى الدراسي .
- تتأثر بشخصية المعلم وإبداعه .
- تتناسب وطبيعة الأهداف التعليمية المرغوبة .
- تتناسب مع الزمن المخصص للتدريس .
- تتناسب مع طبيعة المبنى وموقعه .
- تتناسب مع الوسائل والتقنيات التعليمية المتاحة في المدرسة .

#### الطريقة الناجحة :

تتميز الطريقة الناجحة بالآتي :

- تؤدي إلى الغاية المقصودة في أقل وقت وبأيسر جهد يبذله المعلم والمتعلم .
- تثير اهتمام التلاميذ وميولهم وتخفزهم على العمل الإيجابي .
- تساعد على النشاط الذاتي والمشاركة الفاعلة في الدرس .
- تشجع على التفكير الحر والحكم .

#### خامساً: التقويم

التقويم - مفهومه والغرض منه :

إن المربي يضع لنفسه برنامجاً محدداً، ويتبع طريقة معينة بقصد تحقيق أهداف تربوية منشودة، لا يلبث أن يواجه مشكلة هامة وهي : كيف يستوثق من مدى نجاحه في بلوغ هذه الأهداف، أو بعبارة أخرى : إذا كان المربي يستهدف من وراء عملية التربية أن يحدث

تغييرات معينة في سلوك التلميذ فإنه يجد نفسه في حاجة إلى استخدام وسيلة تمكنه من تقدير نوع هذه التغيرات ، ومداها ، والمعدل الذي تتم به والاتجاه الذي تسير فيه ، فهو في حاجة إلى أن يعرف هل يسير التلميذ نحو الأهداف التي يريجوها ! وإلى أي مدى وصل في تقدمه نحو هذه الأهداف ؟

والعملية التي يلجأ إليها المربي لمعرفة مدى نجاحه في تحقيق الأهداف التي يسعى إليها تسمى " التقويم " ، وهذا المصطلح كما يهم من اشتقاق الكلمة يرتبط أساساً بموضوع القيم . وحيث أن الحكم على الخبرات التربوية في المدرسة الحديثة يبني على أساس ما تحققه من القيم التي تؤمن بها المدرسة ، فإن القيم هي المعايير التي تحكم في ضوءها على أي مجهود تربوي ، فحينما نقول مثلاً أن طريقة التدريس التي تتيح للتلميذ المجال لأن يكتسب أسلوب التفكير العلمي أفضل من الطريقة التي تعود على الحفظ عن ظهر قلب ، أو الاستظهار دون فهم ، فإن سبب هذا التفضيل هو أن الطريقة الأولى تحقق لنا من الأهداف والقيم الديمقراطية ما لا تحققه الطريقة الثانية .

وعلى ذلك فإن الغرض من عملية التقويم هو مساعدة كل تلميذ والمدرس على السواء على معرفة مدى تقديمهم نحو بلوغ أهدافهم ، ومحاولة تحديد العوامل التي تؤدي إلى تقدم التلميذ أو تحول دونه ، سواء أكانت هذه العوامل تتصل بطبيعة التلميذ مثل العوامل العقلية أو النفسية أو لا تتصل بها اتصالاً مباشراً مثل ظروفه المنزلية والاجتماعية والمدرسية ، ثم دراسة ما قد يلزم عمله لتحقيق التقدم المنشود ، والاستفادة من ذلك فيما بعد بحيث نتقي أسباب الخطأ أو التخلف ، فالتقويم إذن عملية ترمي إلى التشخيص والعلاج والوقاية .

وقد تؤدي هذه الدراسة إلى تعديل الطرق والوسائل التي تستخدمها للوصول إلى أهدافنا . فالتربية الخلقية السليمة مثلاً هدف يتفق عليه جميع المعنيين بتربية الطفل ، ولكن ما الوسيلة إلى تحقيقه ؟ هل يكون ذلك بتلقين الطفل نظريات الأخلاق ؟ أم بالقسوة في معاملته

إذا أخطأ؟ أم بتركه يعاني من وسائل التهذيب؟ لاشك أن هذه الأساليب تتفاوت في مدى تحقيقها للهدف المنشود، بل إن منها ما يتعارض مع بلوغ هذا الهدف. وعلى ذلك فلا بد من تقويم كل أسلوب من هذه الأساليب لتحديد مدى نجاحه في تحقيق ما نبتعه.

كما قد تؤدي هذه الدراسة إلى تعديل الأهداف نفسها، إذا اتضح منها أنها فوق المستوى أو دونه، أو أنها لم تعد ملائمة لحاجات المجتمع للتطور أو لنظريات علم النفس الحديثة.

ولاشك أن تقويم جميع نواحي شخصية التلميذ أمر ضروري لزيادة فهم المدرس لتلاميذه حتى يعمل على مراعاة الفروق الفردية بينهم، ويحقق مبدأ تكافؤ الفرص أمامهم، وللتوجيه الدراسي والمهني، بل أنه لازم كذلك لتحقيق الأهداف ذاتها.

وليس التقويم في التربية وحدها بل في جميع الأعمال فبدونه لا نستطيع أن نحدد أخطاءنا أو مدى تقدمنا أو عوامل النجاح، وبدونه يتخبط الإنسان على غير هدى.

**القياس والتقويم:**

يظن بعض الناس خطأ أن القياس والتقويم مترادفان، لذلك يحسن أن يوضح الفرق بينهما.

فالقياس عملية تقدير أشياء مجهولة الكمية أو الكيف باستعمال وحدات رقمية متفق عليها أو مقننة. فنحن نقيس الأطوال بالسنتيمترات، والأوزان بالجرامات، وكمية الحرارة بالسعرات، ويراعى أن تكون هذه الوحدات صالحة لقياس ما نقيسه، وأن تكون ثابتة بقدر الإمكان حتى لا تختلف نتائجها.

وقد تقدمت العلوم الطبيعية تقدماً كبيراً في تحسين مقياسها وموازينها وقد خطت الدراسات النفسية والتربوية خطوات كبيرة نحو تحسين مقياسها، وبذلك اقتربت من دائرة العلوم الطبيعية، فقد قامت في التربية حركة للقياس ترتب عليها تطور سريع واستخدام واسع النطاق لما يطلق عليه حالياً اختبارات الشخصية واختبارات القدرات والميول،

والاختبارات الموضوعية للتحصيل المدرسي ، ومع ذلك فإن هنالك كثيراً من النواحي لا يسهل استخدام القياس فيها . . . وعندئذ نكتفي بتقدير وصفي لها .

والقياس مع دقته لا يعطينا سوى فكرة جزئية عن الشيء الذي يقاس ، لأنه يتناول من ناحية محدودة من نواحيه ، فإذا قلنا إن وزن شخص ما هو أربعون كيلوجراماً مثلاً ، فإن هذا التقدير الكمي لا يمدنا بأية فكرة عما إذا كان هذا الشخص يتمتع بصحة جيدة ، أو يعاني ضعفاً في صحته ، أو أنه قد وصل إلى الوزن المناسب . وعلى ذلك فينبغي أن يكون المربي على حذر عند استخدامه بعض المقاييس النفسية أو التربوية ، فلا يفسر نتائجها تفسيراً يحمل هذه المقاييس فوق ما وضعت لقياسه . فإذا أردنا أن نقارن بين تلميذين على أساس النتائج التي نستخلصها من تطبيق بعض المقاييس عليها مثل اختبارات التحصيل المدرسي ، فإن حكمنا لا يعطي صورة صادقة عن كل منهما بسبب إهمالنا لبعض النواحي الأخرى التي لم نتعرض لها ، هذه الاختبارات مثل : أسلوب تفكير كل منهما ، وميولهما ، واتجاهاتهما ، وقيمتهم ، وعاداتهما .

أما التقويم فيحاول أن يعطينا صورة صادقة عن جميع المعلومات والبيانات التي لها علاقة بتقدم التلميذ نحو أهدافه ، سواء كانت هذه المعلومات كمية أم وصفية ، وسواء كان ذلك بالالتجاء إلى القياس أم بالملاحظة والتجريب . ويتضح مما تقدم أن التقويم أهم من القياس ، وأوضح منه .

## الفصل الثالث تقويم المنهج

- تقويم المنهج
- خطوات تقويم المنهج
- مجالات التقويم
- أهداف التقويم في المدرسة الحديثة
- مجالات التقويم التربوي في المدرسة الحديثة
- شروط التقويم التربوي الفعال
- أسس التقويم
- أساليب التقويم



## تقويم المنهج:

التقويم هو العملية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف التي يتضمنها المنهج وكذلك نقاط القوة والضعف به حتى يمكن تحقيق هذه الأهداف بطريقة أفضل .

ولا تنحصر عملية التقويم في كونها تشخيصاً للواقع بل هي أيضاً علاج لما به من عيوب، إذ لا يكفي تحديد أوجه القصور، وإنما يجب العمل على تلافيها والتغلب عليها .  
والتقويم عملية هامة ليس فقط في مجال التربية، وإنما في جميع مجالات الحياة فطالما قام الإنسان بأداء عمل ما عليه يجب أن يعرف نتيجة هذا الأداء وهل حقق الهدف منه على النحو المنشود، وإذا لم يحقق، فما المعوقات التي اعترضته؟ وكيف يمكن تلافيها فيما بعد؟ بحيث لو قام بنفس الأداء مرة أخرى فإنه يكون قادراً على تحسينه والوصول به إلى أحسن وضع ممكن .

## تقويم المنهج:

حينما نفكر في تقويم المنهج، فينبغي أن تشمل عملية التقويم المنهج ذاته ونتاجه، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

### أ - تقويم المنهج ذاته:

وهذا يعني أن تنصب عملية التقويم على جميع عناصر المنهج والعلاقات التي تربطها بعضها ببعض، والتناسق والتوافق بينها، وأن يتم تقويم كل عنصر من هذه العناصر أولاً بأول، ولا ننتظر حتى يتعرض الدارس لكل المنهج ويتفاعل معه، لأن هذا الانتظار يجعل الاستفادة من التقويم في تحسين المنهج عملية متأخرة ويشمل تقويم المنهج ذاته المجالات التالية:

- تقويم أهداف المنهج : من حيث واقعيتها، ومراعاتها لإمكانات البيئة، وارتباط الأهداف التدريسية بالمستويين التعليمي والتربوي، وشمولها المجالات وتدرجها في

- مستويات كل مجال ، ومدى مناسبتها لقدرات الدارسين واستعداداتهم وإمكاناتهم ، ومدى شمولها لجميع جوانب الخبرة ، ومراعاتها لطبيعة عملية التعلم وشروطها .
- تقويم محتوى المنهج : من حيث صدقه ودلالته ، والمعايير التي روعيت في اختياره ، وأسلوب تنظيمه ، ومدى ارتباطه بالأهداف ، وترجمته لها ترجمة سليمة .
- تقويم أنشطة المنهج : من حيث فاعليتها في تحقيق أهداف المنهج ، ومناسبتها لمستوى نضج الدارسين واستعداداتهم ، وقدراتهم ، واهتماماتهم ، وحاجاتهم ، ومدى تنوعها وأهميتها ، وإمكانية تنفيذها في حدود الإمكانيات المتاحة ... إلى غير ذلك من معايير جودة النشطة .
- تقويم الأساليب والوسائل المقترحة لتقويم المنهج : من حيث مدى تنوعها ، وكفايتها ، وشمولها ، وملاءمتها للحكم على تحقيق الأهداف ، وشمولها لتقويم جوانب المحتوى ونشاطات التعليم والتعلم والتربية .
- تقويم مدى التماسك والترابط والتوافق بين جميع عناصر المنهج : وتكاملها معاً في وحدة متماسكة متناغمة .

### ب- تقويم نتائج المنهج:

- وهذا يعني تقويم أثر المنهج في كل من الدارس والبيئة والمجتمع ، كما يلي:
- تقويم نمو الدارسين : وتظهر آثار هذا النمو في نواح متعددة ، مثل اكتساب المعلومات ، والمهارات ، وطرق التفكير ، والاتجاهات ، والميول ، والقيم المرغوب فيها ، والتكيف الشخصي والاجتماعي ، والنمو الجسمي السليم
- تقويم أثر المنهج في البيئة والمجتمع : باعتبارهما المصعب الذي تظهر فيه آثار المنهج المدرسي بصورة مباشرة وغير مباشرة ، ويتضمن ذلك تقويم كفاءة الخريجين في عملهم ، وقدراتهم على التكيف مع الحياة ، والاستجابة لحاجات المجتمع ومتطلباته .

## خطوات تقويم المنهج:

بعد التخطيط أمراً حيوياً ومهماً ليس فقط بالنسبة لعملية التقويم ، وإنما لجميع العمليات التي يقوم بها الأفراد والجماعات في جميع مجالات الحياة ، والتقويم المبني على أساس علمي لابد أن يمر بالخطوات التالية:

- أ - تحديد الجوانب التي تنصب عليها عملية التقويم ( يسترشد في ذلك بالأهداف )
- ب - الاستعداد للتقويم ، وذلك باختيار أنسب الأساليب والوسائل لتقويم كل جانب من هذه الجوانب ، أو بناء وسائل التقويم إن لم تكن موجودة .
- ج - التنسيق بين مجموعة الوسائل التي تستخدم لغرض واحد ، فإذا كان الهدف من التقويم هو الكشف عن قدرة الدارس على التفكير العلمي السليم ، فمن الممكن استخدام عدة وسائل ، مثل : الاختبارات المخصصة لهذا الغرض ، والملاحظة ، والمقابلة الشخصية ، وحيث إن كل وسيلة من هذه الوسائل يقوم بها أفراد معينون ، فمن الضروري التنسيق بين مجموعة هذه الوسائل .
- د - اختيار الأشخاص المدربين لاستخدام كل وسيلة ، فإن لم تتوافر القوى البشرية ، يجب اختيار من سيقومون بعملية التقويم ، وتدريبهم .
- هـ - وضع خطة زمنية يتحدد فيها استخدام كل وسيلة ، ومرات الاستخدام إذا استخدمت أكثر من مرة .
- و - تحديد أدق الطرق وأنسبها لتسجيل نتائج كل وسيلة .
- ز - القيان بعملية التقويم وفق الأهداف المحددة للتقويم ، ورصد البيانات رسداً علمياً يساعد على تحليلها تحليلاً دقيقاً .

ح - استخلاص نتائج التقويم ، وتحليلها ، وتقديم تصور علاجي مقترح ، يقوم على أساس دعم نقاط القوة في المنهج ، وتلافي نواحي القصور ، سعياً إلى تحقيق أهداف المنهج المنشودة على خير وجه ممكن .

### **مجالات التقويم:**

إذا تعرض التقويم للمنهج فإنه من الممكن أن ينصب على الأهداف والمحتوى والكتب الدراسية وطرق التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة وأساليب التقويم ووسائله .

وإذا تعرض التقويم للعملية التعليمية فإنه من الممكن أن ينصب على البرامج التعليمية والتلميذ والمعلم والمدير والموجه ، ونظام الدراسة والمبنى المدرسي . . . إلخ . نستنتج من ذلك أن كل ما يدخل في نطاق العملية التعليمية أو ما يرتبط بها يكون قابلاً للتقويم .

### **أهداف التقويم في المدرسة الحديثة:**

- عند الحديث عن المدرسة الحديثة بوصفها الجهة المنفذة للخطة التربوية المشتملة على الأهداف التربوية نجد إن من أبرز أهداف التقويم التربوي فيها ما يلي :
- ١- إعادة النظر في الأهداف التربوية وفي الكتاب المدرسي وفي طرائق واساليب التدريس .
  - ٢- تزويد الطلبة بالتغذية الراجعة Feedback التي تفيدهم في توضيح مدى التقدم الذي أحرزوه أو النقص فيه .
  - ٣- يحدد التقويم وجهة المدرسة في تحقيق أهدافها ، ومدى التقدم الذي أحرزته في هذا السبيل .
  - ٤- إعطاء الطالب صورة لمكانته بين زملائه فيحاول الطالب الضعيف اللحاق بزملائه كما يحاول الطالب القوي الاحتفاظ بمستواه .
  - ٥- إجازة الطالب من صف إلى صف أو من مرحلة إلى مرحلة دراسية أخرى .
  - ٦- التعرف على ميول الطلبة واتجاهاتهم .

## مجالات التقويم التربوي في المدرسة الحديثة:

أصبح التقويم في مجال التربية والتعليم من الأمور الراسخة بالنسبة للتربية والعاملين فيها، خاصة في المدرسة الحديثة التي يتناول التقويم مجالات وميادين مختلفة منها:

- \* تقويم أعضاء الهيئة التدريسية، والأقسام الإدارية، والمستخدمين، ومن له علاقة بالمدرسة.

- \* تقويم البرامج المدرسية المختلفة مثل:

- \* تقويم برامج التوجيه والإرشاد، وبرامج خدمة البيئة المحلية، وبرامج الاختبارات.
- \* تقويم المناهج، والكتب المدرسية وما يتبعها من: تقويم لموجودات المكتبة، والمختبر، والرياضة، وتقويم البناء المدرسي، والملاعب، وحديقة المدرسة، ومعامل الحاسب واللغة، والوسائل التعليمية. ومصادر التعلم.

- \* تقويم الطالب باعتباره محور العملية التعليمية، والعنصر الأساسي في العملية التعليمية.

## شروط التقويم التربوي الهادف:

من الخصائص أو الشروط التي ينبغي العمل على توافرها؛ لكي يؤدي التقويم وظيفته، ما يلي:

١. أن يكون صادقاً أو صالحاً: بحيث يتم التوافق بين وسيلة القياس وبين ما نريد قياسه فعلاً، وملائمة الأسئلة للأهداف التعليمية.

٢. أن يكون ثابتاً: أي أن يكون في إمكان التقويم إعطاء نتائج منسجمة، الشيء الذي يضمن اتفاق المُصحّحين على تقدير نفس العلامة (النقطة، خاصة ما نلاحظه من تباين على مستوى التنقيط بين هذه المؤسسة التعليمية وتلك، مما يساهم في عدم استفادة فئة على حساب أخرى، خاصة في المباريات واللّوج إلى المهن العمومية والخاصة.

٣. أن يكون موضوعياً: أي استقلال نتائجه عن الأحكام الذاتية للمصحح؛ لأن ذلك يضعف درجة أمانة الامتحان، ويقوّي ثقة المتعلّمين في طريقة التقويم.

٤. أن يكون هادفاً: بمعنى أن يتميزَ بأغراض تربوية واضحة محدّدة.

٥. أن يكون عادلاً: أي يقوم على أساس احترام شخصية المتعلّم؛ بحيث يشارك في إدراك غاياته، أو يعتمد على أساس مراعاة الفروق الفردية بين المتعلّمين، حتى يتم إشراك الآخرين في بنائه.

٦. أن يكون علمياً: بمعنى أن يكون صادقاً وثابتاً وموضوعياً؛ من أجل إصدار أحكام سليمة.

٧. أن يكون اقتصادياً: أي الاقتصاد في النفقات والجهد والوقت، عكس الامتحانات التقليدية.

٨. أن يكون مميزاً: بحيث يقوم على التمييز بين الأفراد والمستويات، وبذلك يتناول جوانب النمو والقدرات والمهارات، حتى يعين على اكتشاف المواهب، والتعرّف على نواحي الضعف والقوة.

٩. أن يكون مستمراً: أي يتناول العملية التعليمية بجميع مكوناتها وأبعادها في ضوء واقع المتعلمين، ودراسة مختلف مراحل النمو العقلية والنفسية والاجتماعية، ودراسة المقررات والمناهج التعليمية.

١٠. أن يكون شاملاً: أي يهدف إلى معرفة الأهداف في شموليتها؛ بقصد التشخيص والعلاج والوقاية والتحسين؛ أي: أن يكون معتمداً على وسائل وأساليب متعددة، فالعملية التعليمية تتضمن جوانب الخبرة ومستوياتها، وتتضمن جوانب النمو وأهدافه المتنوعة، وهى في كل ذلك تتطلّب استخدام وسائل وأدوات متنوعة؛ لكي تعطي التصوّر الكامل، والصورة الحقيقية لجميع هذه الأمور، دون أن تظمس بعضها أو تتجاهله.

## أسس التقويم:

يبنى التقويم على الأسس التالية :

١- أن يكون متناسقاً مع الأهداف .

٢- أن يكون شاملاً .

٣- أن يكون مستمراً .

٤- أن يكون متكاملًا .

٥- أن يكون تعاونياً .

٦- أن يكون اقتصادياً .

٧- أن يكون مبنياً على أساس علمي .

وفيما يلي عرض موجز للأسس التي يبنى عليها التقويم :

### (١) أن يكون متناسقاً مع الأهداف :

من الضروري أن تسير عملية التقويم في خط يتماشى مع فلسفة المنهج وأهدافه ، فإذا كان المنهج يهدف إلى مساعدة التلميذ على النمو الشامل فمن المفروض في هذه الحالة أن تنصب عملية التقويم على معرفة مدى تقدم التلميذ في كل جانب من جوانب النمو ، وإذا اهتمت عملية التقويم بالجانب التحصيلي فقط وأهملت بقية الجوانب فمعنى ذلك أن عملية التقويم قد سارت في خط مغاير للخط الذي يسير فيه المنهج .

معنى ذلك أننا أردنا أن نقوم المنهج فمن المفروض أن يتم ذلك ضمن أهداف هذا المنهج ، وبالتالي يجب أن يكون التقويم متوافقاً ومتناسقاً مع الأهداف .

## (٢) أن يكون التقويم شاملاً.

والمقصود بالشمول هنا هو أن ينصب على جميع الجوانب التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار فإذا أردنا أن نقوم نمو التلميذ فلا بد أن تنصب عملية التقويم على جميع جوانب النمو (العقلي- المعرفي- الجسمي- الديني- الاجتماعي- والفني). وإذا أردنا أن نقوم المعلم تقوياً شاملاً فلا بد أن تنصب عملية التقويم على (طرق تدريسه- مستواه الأكاديمي- مستواه المهني- مظهره- علاقته بتلاميذه- علاقته بزملائه ومرضيه). وإذا أردنا أن نقوم الكتاب المدرسي فلا بد أن تنصب عملية التقويم على (تأليفه ومحتواه وإخراجه).

وإذا أردنا أن نقوم منهجاً فلا بد أن تنصب عملية التقويم على جميع عناصر المنهج . . . وهكذا.

## (٣) أن يكون مستمراً.

المفروض أن تكون عملية التقويم ملازمة للعملية التعليمية من بدايتها إلى نهايتها، بالتالي يجب أن تكون عملية التقويم مستمرة، وعلى ذلك فإن عملية التقويم التي تجري في نهاية العام الدراسي في صورة مجموعة من الامتحانات يؤديها التلاميذ، لا يمكن أن نسميها عملية تقويم، وإنما هي عملية قياس لإصدار حكم على مستوى التلاميذ فقط.

واستمرارية التقويم تحقق المزايا والأغراض التالية:

- تساعد على التوصل إلى نتائج دقيقة وصادقة وثابتة عن طريق استخدام أكثر من وسيلة لأكثر من مرة.
- تساعد على تشخيص نقاط الضعف ونقاط القوة.
- تساعد على اختيار صحة الخطوات المتبعة والطرق المستخدمة لتلافي نقاط الضعف.
- تتيح الفرصة لاشتراك عدد كبير من الأفراد في عملية التقويم.
- تعطي الفرصة لتغطية جميع الجوانب المراد تقويمها.

#### (٤) أن يكون التقويم متكاملًا.

حيث أن للتقويم وسائل متعددة كل وسيلة منها تبين لنا الرؤيا من اتجاه معين وتكشف لنا عن زاوية محددة، فمن الضروري إذن أن يكون هناك ترابط وتكامل وتنسيق بين هذه الوسائل المختلفة بحيث تتضافر كلها وتعطينا في النهاية صورة متكاملة عن الموضوع أو الفرد أو العنصر المراد تقويمه .

#### (٥) أن يكون التقويم تعاونياً.

والمقصود بالتقويم التعاوني هنا هو أن يشترك في عملية التقويم أفراد عديدون في تخصصات أو مجالات مختلفة .

فإذا أردنا أن نقومّ التلميذ في ظل هذا المفهوم فمن الضروري أن يشترك في عملية التقويم كل من : المعلمون الذين يدرسون له ، والتلميذ نفسه ، وبقية تلاميذ الفصل ، والمشرف الاجتماعي ، ومدير المدرسة وولي الأمر والطبيب الذي يعالج .

وإذا أردنا أن نقومّ المعلم في ظل هذا المفهوم فمن الضروري أن يشترك في عملية التقويم كل من : مدير المدرسة- الوجهة- وبقية المعلمين- وأولياء الأمور والتلاميذ .

وإذا أردنا أن نقومّ الكتاب المدرسي في ظل هذا المفهوم فلا بد من اشتراك : المعلمين- الموجهين- المتخصصين- أولياء الأمور وبعض التلاميذ .

وقد سبق أن ذكرنا أن التقويم لابد أن يكون شاملاً وتعاونياً . . معنى ذلك أنه ينصب على جميع الجوانب ، وحيث أن لكل جانب عدداً من المتخصصين فمعنى ذلك أنه لابد أن يكون التقويم تعاونياً حتى يمكن الوصول إلى صورة شاملة ودقيقة .

#### (٦) أن يكون التقويم اقتصادياً: (في الوقت والجهد والتكاليف):

والتقويم الاقتصادي في الوقت يتطلب مراعاة وقت المعلم ووقت التلاميذ والوقت المخصص للعملية التعليمية .

أما بالنسبة للجهود فيجب ألا تستنفذ عملية التقويم جهداً كبيراً من المعلم أو التلاميذ بحيث لا تؤدي إلى الملل والإجهاد، أما بالنسبة للتكاليف فيجب ألا يكون هناك مغالاة في الإنفاق على عملية التقويم على حساب العملية التعليمية نفسها، وكثرة الإنفاق ليست دلالة على حسن الأداء .

(٧) أن يكون التقويم للأدوات المستخدمة في التقويم والنتائج التي يتم التوصل إليها مجموعة من المواصفات والشروط نوجزها فيما يلي :

الصدق : يجب أن تكون الوسائل المستخدمة في التقويم (اختبار- بطاقة ملاحظة- استبيان) صادقة ، أي تقيس الشيء المراد قياسه بدقة دون أن تتأثر النتيجة بعوامل أخرى غير تلك التي وضعت الوسيلة لقياسها . فإذا أردنا مثلاً قياس قدرة التلميذ على فهم إحدى اللغات الأجنبية فيجب أن تتوافر في الاختبار المعد لذلك مجموعة من الشروط بحيث يكون صادقاً فتمثل فيما يلي :

- أن تكون كتابة النص واضحة بحيث تسهل قراءته .
- أن تكون الكلمات المستخدمة في الاختبار داخلة في نطاق حصيلة التلاميذ اللغوية .
- ألا تكون الأسئلة معقدة أكثر من اللازم ، كما يجب أن تكون أيضاً مرتبطة بفهم اللغة وليس بأشياء أخرى مثل الكتابة أو النطق . .
- بأن يكون الوقت المخصص للإجابة كافياً .

الثبات : كما يجب أن تتصف وسائل التقويم بالثبات بحيث تعطينا نتائج شبه ثابتة بحث إذا تم تطبيق أحد الاختبارات على التلاميذ ثم أعيد تطبيق الاختبار أو تطبيق اختبار مماثل فإن النتائج في الحالتين تكون متقاربة .

الموضوعية : ويقصد بالموضوعية عدم تأثر النتائج التي يتم التوصل إليها بالعوامل الشخصية التي يتعرض لها المعلم أو من يشاركه في عملية التقويم مثل حالة المعلم الصحية أو النفسية لحظة التصحيح ، أو قيمة أو اتجاهات أو نوعية علاقاته بالتلاميذ . . إلخ ، وقد

يختلف اثنان من المصححين في تصحيح إجابة نفس التلميذ ويكون ذلك راجعاً إلى عدم الموضوعية، ولهذا السبب يجب اختيار وسائل التقويم الموضوعية مثل الاختبارات الموضوعية، أو المقابلة المقننة أو الملاحظة العلمية الدقيقة.

**التمييز:** والمقصود بالتمييز هنا هو على إظهار الفروق بين التلاميذ ولهذه العملية أهمية كبرى إذ أنها تساعد في الكشف عن ميول وقدرات واستعدادات التلاميذ، وبالتالي فإن ذلك يساعد على توجيههم دراسياً ومهنيًا كما أنها تساعد على تحديد المجالات التي يكون للتلميذ نبوغ فيها فيمكن مساعدتهم على تنمية وصقل مواهبهم، كما أنها تساهم في الكشف عن التلاميذ الذين يعانون من نقص أو تخلف في بعض الجوانب، وبالتالي يمكن رعايتهم وتحسين مستواهم، أي أنها تأخذ بيد الموهوبين والمخلفين.

### **أساليب التقويم:**

هناك أسلوبان من أساليب التقويم:

#### **١- التقويم الفردي:**

تقويم الفرد لغيره، ويتمثل ذلك في تقويم المعلم للتلميذ وهو أكثر الأساليب شيوعاً حتى الآن، أو تقويم تلميذ لتلميذ آخر أو تقويم الموجه للمعلم أو المدير للمعلم، أو المعلم للمدير.

أ) تقويم الفرد لنفسه (التقويم الذاتي). ويقصد به تقويم التلميذ لنفسه أو المعلم لنفسه، أو الموجه لنفسه، أو المدير لنفسه.

ويمكن القول بأن مفهوم التقويم الذاتي الذي ينحصر في تقويم الفرد لنفسه هو امتداد لمفهوم التعلم الذاتي الذي ينادي بأن يقوم الفرد بتعليم نفسه تحت إرشاد وتوجيه المعلم.

ولكي يكون التلميذ قادراً على تقويم نفسه لابد من:

- وصوله لدرجة كافية من النضج تسمح له بإدراك جميع جوانب هذه العملية وفهم أهدافها، واكتساب القدرة على تقدير تقدمه تقديراً سليماً بعيداً عن التعصب للذات.

- تشجيعه على القيام بهذه العملية حتى يكون مقتنعاً بها متحمساً لها .
- تدريبه على القيام بها تدريباً كافياً .
- وللتقويم الذاتي أهمية كبرى ومميزات عديدة من أهمها :
  - أنه يساعد الفرد على اكتشاف أخطائه ، فيعمل جاهداً على تلافيها في الوقت المناسب مما يؤدي إلى تعديل سلوكه وعدم اكتسابه لعادات خاطئة يصعب تغييرها فيما بعد .
  - اكتشاف الفرد لأخطائه ونقاط ضعفه يجعله أكثر قابلية على تقبل نقد الآخرين له ، لأنه قد انتقد نفسه أولاً ، وبالتالي فإنه لن يتضرر عندما ينتقده الآخرون .
  - عملية التقويم الذاتي تجعل الفرد أكثر تسامحاً نحو أخطاء الآخرين ، لأنه بخبرته في هذا المجال قد أدرك أن لكل فرد أخطاءه ، وبالتالي فإنه ليس من الحكمة استغلال أخطاء الآخرين للتشهير بهم أو التهكم عليهم ، حتى لا يستخدم نفس هذا السلاح ضده .
  - عملية التقويم تُعوّد التلميذ على تحمل المسؤولية وتعطيه الثقة في النفس وتبعد عنه خطر التعالي والغرور .

## ٢- التقويم الجماعي : ويتضمن :

- أ- تقويم الجماعة لنفسها ككل : ولهذا التقويم أهمية كبرى إذا فيه تدريب لأفراد الجماعة على القيام بعمل جماعي تعاوني حتى ولو في صورة تقويم ويتم ذلك ويتم ذلك بعد الانتهاء من الأنشطة التي تقوم بها الجماعة كمرحلة عملية أو زيادة ميدانية أو إقامة معرض أو تنظيم ندوة أو القيام بتجربة معملية أو عند التعرض لحل مشكلة من المشكلات الاجتماعية أو تنظيم يوم رياضي .
- ب- تقويم الجماعة لكل فرد من أفرادها : ويتطلب ذلك تقويم الجماعة للعمل الذي قام به كل فرد ومدى مساهمته في النشاط الذي تقوم به الجماعة وكيفية أدائه لهذا النشاط ويؤدي هذا النوع من التقويم في بعض الأحيان إلى خلق حساسية معينة لدى بعض الأفراد لأن

طبيعة الفرد تجعله لا يتقبل النقد بسهولة كما أن التلميذ لم يصل بعد إلى الدرجة الكافية من النضج الذي يسمح له بتقبل نقد الآخرين له .

ولذلك فإن هذا النوع من تقويم الجماعة لأفرادها يتطلب من المعلم :

- أن يكون حذراً عند توجيه دفة المناقشة أثناء تقويم الجماعة لأفرادها فلا يسمح لتلميذ بالخروج عن النظام أو بنقد تلميذ آخر بطريقة جارحة .
- أن يُعوّد تلاميذه على النقد الموضوعي ومن هنا يفهم التلاميذ أن اختلاف الرأي في حد ذاته ظاهرة صحية .
- أن يُعوّد تلاميذه على الالتزام بالنظام أثناء المناقشة فلا يتكلم أي تلميذ إلا إذا سمح له بذلك .
- أن يُعلّم تلاميذه بأن عملية النقد تتطلب إظهار النقاط الإيجابية والنقاط السلبية معاً وهذا يتطلب إظهار محاسن وعيوب كل فرد بدلاً من التركيز على العيوب فقط .
- (ب) تقويم الجماعة لجماعة أخرى : وكما أن التلميذ لا يستطيع أن يكون فكرة سليمة عن نفسه وعن مستواه إلا بعد مقارنة نتائجه بنتائج باقي الفصل فإن الجماعة هي الأخرى لا يمكن أن تكون فكرة تامة عن نفسها إلا بعد مقارنتها بجماعة أخرى تقوم بنفس العمل تقريباً .

وغالباً ما تتم عملية تقويم الجماعة لجماعة أخرى في الأحوال التالية :

- بعد الانتهاء من الأنشطة الرياضية .
- بعد إقامة معارض الفصول أو معارض المدارس .
- المباريات الثقافية .

ويؤدي هذا النوع من التقويم إلى منافسة جماعية مفيدة ومطلوبة لأنها تحقق فوائد تربوية كبرى إذ تستدعي تضافر جهود أفراد الجماعة من أجل التفوق على الجماعة الأخرى ، كما أنها تؤدي إلى تعاون أفراد الجماعة ونشر روح الحب والإخاء والتضحية

والصداقة والوفاء بينهم ، لأنهم جميعاً على عكس المنافسة الفردية بين تلاميذ الفصل الواحد فإنها تؤدي إلى التناحر والحقد والعدوان والكراهية .  
ولذلك فإن من واجب المعلم والمدرسة إتاحة الفرصة للمنافسة الجماعية والبناء بدلاً من المنافسة الفردية المدمرة .

### وسائل التقويم:

للتقويم وسائل متعددة ، من أهمها : الاختبارات ، والملاحظة ، واستطلاع الرأي ، والمقابلة ، ومقاييس التقدير ، والاختبارات الموقفية ، والتقارير الذاتية ، والسجلات المجمعة ، ودراسة الحالة ، والمناقشة الجماعية .  
وسوف يكتفي المؤلفون بعرض موجز لبعض هذه الوسائل لا لكلها ، بناءً على شيوعها وأهميتها بالنسبة للمعلم .

### أولاً : الاختبارات:

تعد الاختبارات من أهم وسائل التقويم ، إذ أنها الوسيلة الأكثر استخداماً إلى اليوم ، وقد أسهمت الدراسات التربوية في تطوير الاختبارات ، ومن ثم ظهرت أنواع كثيرة من الاختبارات ، أهمها : الاختبارات التحصيلية ، واختبارات الأداء ، والاختبارات النفسية ، والاختبارات الموقفية ، وفيما يلي عرض موجز لهذه الأنواع:

النوع الأول : الاختبارات التحصيلية : وتنقسم إلى:

أ - الاختبارات الشفهية : وهي ضرورية في بعض المواقف ، ولا تغني عنها اختبارات أخرى .

ومن مميزاتها:

- تناسب الدارسين الذين لم يتعلموا القراءة والكتابة بعد .

- تساعد على تصويب أخطاء الدارس فور وقوعه فيها ، وفي ذلك تفادٍ لرسوخ هذه الأخطاء إن تأخر تصويبها.

- تتيح الفرصة لتوجيه أكبر عدد من الأسئلة.  
ومن عيوبها:

- يلعب الحظ فيها دوراً كبيراً ، حيث تتفاوت الأسئلة من حيث السهولة والصعوبة ، حيث لا تهيئ تكافؤ الفرص بين كل الدارسين.

- تتأثر نتائجها بعوامل الخوف والحجل وضعف القدرة على التعبير.

- تتأثر بذاتية المربي وتصوره عن الدارس.

- بالرغم من أن أسئلتها تكون كثيرة إلا أن نصيب كل متعلم منها يعد ضئيلاً ، ومن ثم فإن نتائجها لا تتصف بالثبات.

## (٢) الاختبارات التحريرية:

أ - اختبارات المقال : وهي من أقدم الاختبارات ، ولا تزال تستخدم إلى الآن.  
مميزاتها:

- سهولة الإعداد.

- يستغرق إعدادها وقتاً قصيراً.

- تكشف عن قدرة الدارس على التخطيط للإجابة ، وتنظيم الأفكار ، والربط بينها ، وإبداء الرأي.

عيوبها:

- ذاتية التصحيح ، أي أن نتائج تصحيحها تختلف من مربٍّ إلى آخر.

- تعتمد على الحظ والتخمين ، ومن ثم درجة ثباتها غير كافية.

- درجة صدقها غير كافية ، إذ أنها أحياناً تكون غير محددة وغير واضحة

- يستغرق تصحيحها وقتاً طويلاً.

#### ب - الاختبارات الموضوعية:

وقد ظهرت هذه الاختبارات للتغلب على عيوب اختبارات المقال ، كما أنها انتشرت

انتشاراً واسعاً.

مميزاتها:

- تتصف بالموضوعية ، حيث لا تتأثر نتائجها بذاتية المصححين.

- تتيح الفرصة لعدد كبير من الأسئلة ، ومن ثم يمكن باستخدامها تغطية جميع جوانب المقرر ، وبالتالي تغلق الباب أمام تخمين الدارسين لمواضع أسئلة الامتحان ، ولا تدع مجالاً للحظ.

- سهولة التصحيح ، فلا تستغرق جهداً كبيراً.

- لا تحتاج إلى وقت طويل لتصحيحها ، ومن ثم فهي اقتصادية في الوقت.

- متنوعة ، ومن ثم فهي تتيح الفرصة لقياس جوانب متعددة.

- تناسب الدارسين الذين لم يتعلموا القراءة والكتابة بعد.

عيوبها:

- لا تقيس قدرة الدارس على التخطيط للإجابة.

- لا تقيس قدرة الدارس على تنظيم الأفكار وربطها بعضها ببعض ، ولا إبداء الرأي مع

سياق الأدلة.

- تتطلب جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً ومهارة عالية لإعدادها.

## الفصل الرابع تطوير المنهج

- مفهوم التطوير
- التطوير عملية شاملة وديناميكية
- ارتباط مفهوم التطوير بمفهوم المنهج
- أوجه التشابه والاختلاف بين مفهوم بناء المنهج ومفهوم تطوير المنهج
- أهمية تطوير المنهج
- التغييرات التي تطرأ على التلميذ، والبيئة، والمجتمع، والمعرفة، والعلوم التربوية
- أساليب تطوير المنهج



## مفهوم التطوير:

أصبحت كلمة التطوير من الكلمات الشائعة الاستعمال نسمعها دائماً في كل مكان، ونقرأها باستمرار في كافة الصحف والمجلات، ونستخدمها بلا انقطاع في كافة مجالات الحياة، تتناولها ألسنة البشر، تتداولها أقلام الأدباء والعلماء والباحثين. نسمعها في مجال التطوير للأجهزة المستخدمة: تطوير في أسلوب العمليات الجراحية في أسلوب تخدير المريض، في أسلوب تشخيص المرض، في أسلوب العلاج، تطوير أساليب التمريض، تطوير نظم تغذية المرضى بالمستشفيات، تطوير صناعة الأدوية، تطوير أساليب الوقاية . . . إلخ.

ونسمعها أيضاً في مجال الصناعة: تطوير لما يصنع ويقصد بذلك الآلات بكافة أنواعها، تطوير في تصميم هذه الآلات، تطوير في إنتاج هذه الآلات، تطوير في وسائل التصنيع في شتى مجالات الحياة وفي كافة مجالات الإنتاج، تطوير إقامة المصانع، تطوير نظم العمل بها، تطوير نظم إعداد وتدريب العمال . . . إلخ.

ونسمعها في مجال الزراعة: تطوير في الإنتاج الزراعي وفي أنواع البذور المستخدمة، تطوير وسائل جمع وحفظ المحاصيل، تطوير نظم مكافحة أمراض النباتات، تطوير في أسلوب الزراعة نفسه، تطوير نظم الري والصرف.

ونسمعها أيضاً في مجال التجارة: تطوير في أسلوب التبادل التجاري، تطوير نظم الاستيراد والتصدير، تطوير في طريقة عرض المنتجات وتقديمها للمستهلك، تطوير العلاقة بين المنتج والبائع والمستهلك، تطوير أساليب نقل البضائع وتوزيعها في الموانئ والمطارات.

ونسمعها أيضاً في مجال المواصلات: تطوير في صناعة المركبات بكافة أنواعها (السيارات، القطارات، السفن، الطائرات)، تطوير استخدام الطاقة بالنسبة لها لتقليل الاستهلاك (فحم، بترول، كهرباء)، تطوير في أداء المحرك، تطوير في شكل وسيلة المواصلات، تطوير في بعض الأجزاء التي تؤدي إلى زيادة تأمين حياة الركاب ضد الأخطار

المفاجئة، تطوير في الوسائل والأدوات الخاصة براحة الركاب ورفاهيتهم، تطوير إنشاء الطرق وبناء الكباري والجسور، تطوير الموانئ والمطارات .

ونسلمها أيضاً في مجال التشييد والبناء : تطوير أساليب البناء، تطوير المواد المستخدمة في البناء، إنشاء مصانع للبيوت الجاهزة .

ونسلمها أيضاً في مجال الحرب : تطوير الأسلحة . تطوير استعمالها، تطوير في التكتيكات العسكرية، تطوير في إعداد المقاتل وهي طرق تدريبية، تطوير نظم التجنيد والتعبئة العسكرية، تطوير خطط الهجوم والدفاع، تطوير القوات الجوية والبحرية، وقوات المشاة، تطوير نظم الدفاع الجوي .

وفي جوانب الحياة الأخرى نسمع كثيراً عن تطوير النظم الاقتصادية والاجتماعية وتطوير المؤسسات والقرى والمدن، وتطوير نظم الإدارة وتطوير القوانين، وتطوير البنوك، وتطوير شبكات المجاري والإضاءة وتطوير الصحافة وتطوير نظم المرور .

ونسلمها أيضاً في مجال التربية : تطوير المناهج وتطوير المقررات الدراسية، وتطوير الكتب الدراسية وتطوير طرق التدريس، وتطوير الوسائل التعليمية، وتطوير أساليب الامتحانات وتطوير أساليب ووسائل التقويم، وتطوير نظم إعداد المعلمين، وتطوير نظم تدريب المعلمين والموجهين وتطوير نظم التوجيه الفني وتطوير أساليب الإرشاد والتوجيه النفسي . . .

وحيث أن للتعليم أثراً كبيراً على جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية والصحية، فإن تطوير المناهج لا تتوقف آثاره على التلميذ والمدرسة فحسب وإنما تمتد إلى المجتمع بكافة جوانبه، ومن هنا يكون تطوير المناهج المفتاح إلى التطوير في كافة المجالات التي سبق ذكرها وهذا يؤدي بنا إلى القول بأن لتطوير المناهج أهمية كبرى ومكانة بالغة، ولن نكون مبالغين إن قلنا بأن له أهمية تفوق أهمية التطوير في أي جانب من جوانب الحياة . وذلك لأن تطوير المناهج معناه في الواقع تطوير في بناء وإعداد إنسان

المستقبل ورجل الغد، ومتى طورنا هذا الإنسان فإنه يصبح بدوره قادراً على الإمساك بدفة التطور في كافة مجالات الحياة ليشق بها طريقه إلى غدٍ مشرق يضم في جنباته السعادة والهناء، وإلى مستقبل مضيء يحمل في طياته الرفاهية والهناء، وبهذا يكون تطوير المناهج أساساً لكل تطوير ونواة لكل تقدم وتغيير.

وتطوير في أي جانب من جوانب الحياة يهدف دائماً إلى الوصول بالشيء المطور أو النظام المطور إلى أحسن صورة من الصور حتى يؤدي الغرض المطلوب منه بكفاءة تامة ويحقق كل الأهداف المنشودة منه على أتم وجه، وبطريقة اقتصادية في الوقت والجهد والتكاليف، وهذا يستدعي التغيير في شكل وفي مضمون الشيء المراد تطويره، فإذا توصل الباحثون مثلاً إلى طريقة حديثة في مجال طرق التدريس، بحيث تؤدي إلى تحقيق كل الأهداف المنشودة منها، ولكن ظهر أن هذه الطريقة تتطلب من المدرسين بذل جهد يفوق طاقاتهم فإن مثل هذه الطريقة لا يكتب لها النجاح والاستمرار، وذلك لأن كل فرد من البشر مهما كانت قوة تحمله طال صبره فإن له درجة احتمال معينة لا يستطيع أن يتعداها، وبالطبع لن يرحب المعلمون بطريقة تضيع كل وقتهم، وتنهك كل قواهم، وحتى إذا أيدوها وتحسّسوا لها في البداية فإن ذلك يتم لفترة محدودة، ثم ما يلبث أن يفتر حماسهم وتقل دافعيتهم إلى العمل، ثم يدخلون بعد ذلك في مرحلة المعارضة لها والوقوف ضدها ومن هنا لا يكتب لها النجاح والاستمرار كما سبق أن ذكرنا من قبل حيث يتضح مفهوم العبارة بأن الشيء أو النظام المطور لابد أن يحقق كل الأهداف المنشودة على أتم وجه بطريقة اقتصادية في الوقت والجهد.

**وهناك عدة فروق رئيسية بين التغيير والتطوير :**

**الفرق الأول:** فالتغيير الذي يحدث قد يتجه نحو الأفضل أو نحو الأسوأ وقد يؤدي إلى تحسن أو إلى تخلف، إذ كثيراً ما نسمع بأن القيم قد تغيرت، فتدهورت، وإن العادات والتقاليد قد تغيرت فساءت، وفي أحيان أخرى نسمع إن التغيير قد أدى إلى تقدم وتحسن بينما

التطوير المبني على أساس علمي يؤدي إلى التحسن والتقدم والازدهار ، ومن هنا يمكن القول بأن التطوير يستلزم التغيير بينما التغيير قد يؤدي أو قد لا يؤدي إلى التطوير .

**الفرق الثاني :** فالتغيير قد يتم في بعض الأحيان بإرادة الإنسان وقد يتم في أحيان أخرى بدون أرادة الإنسان وذلك عندما يكون السبب فيه عوامل ومؤثرات خارجية ليس للإنسان من دخل فيها ، والدليل على تلك التغييرات الجغرافية التي تحدث في بعض المناطق نتيجة لتأثير عوامل الحرارة أو البرودة أو الرياح أو الأمطار أو تلك التي تحدث نتيجة التفاعلات التي تتم في باطن الأرض وتنتج عنها الزلازل والبراكين التي تحدث بدورها تغييرات جذرية في سطح الأرض .

وقد يحدث التغيير أحياناً في بعض المجالات ويكون الإنسان غير راضي عنها فمثلاً يحدث تغيير إلى أسوأ في مجال العادات والقيم الاجتماعية ، فكل الناس تستنكر ما يحدث ، ولكن تيار التغيير يدفع ويندفع أمامه كل ما يصادفه أو يعارضه ، ولا يبالي بكلمات الرفض أو بعبارات الاحتجاج ، وغالباً ما يحدث ذلك نتيجة لتأثير عوامل قوية على حياة الإنسان وعلى تفكيره ، مثل العوامل المدنية وما تحدثه من تأثير على نظام الحياة ومتطلباتها . . . أما التطوير لا يتم إلا بإرادة الإنسان ورغبته الصادقة ، فإذا لم تتكون الإرادة نحوه وتوفر الرغبة فيه فلا يمكن له أن يرى النور ويظهر في حيز الوجود .

ومن هنا يمكن القول بأن إرادة الإنسان تعتبر شيئاً ضرورياً لعملية التطوير ، أما التغيير فقد يتم بإرادة الإنسان أو بدون إرادته .

**الفرق الثالث :** التغيير الجزئي إذ ينصب على جميع جوانب الموضوع أو الشيء المراد تطويره يرتبط بجميع العوامل الواجب توافرها للوصول إلى الصورة المثلى للشيء أو للنظام المراد تطويره ، من أهمها ما يلي :

١- القدرة على تحديد الأخطاء وأوجه الضعف ونواحي القصور في الشيء المراد تطويره .

٢- الدراسة المستفيضة والبحث العلمي المستمر ، لمحاولة التمكن من القضاء على هذه الأخطاء والتخلص من أوجه الضعف وتلافي نواحي القصور على أساس علمي سليم ، يمكن من إحداث عملية التحسين المقصودة ، وقد أصبح البحث العلمي الآن أساساً لكل عملية ناجحة ، وبدونه لا يمكن أن تسير الأمور في الطريق السليم .

٣- الأخذ بأحداث الاتجاهات العالمية ، والاستفادة من خبرات الآخرين الذين قطعوا شوطاً طويلاً في طريق التقدم .

### **التطوير عملية شاملة وديناميكية:**

شاملة لأنها تنصب على جميع الجوانب ، وتمس جميع العوامل المؤثرة في الموضوع . فإذا ما رأينا تطوير نظام كالمرور في مدينة من المدن فإن من الواجب الأخذ في الاعتبار كل العوامل التي لها صلة بموضوع المرور ، سواء من قريب أو من بعيد فلا بد إذاً من تطوير وسائل المواصلات المستخدمة داخل المدينة (سيارات ، أتوبيسات ، ترام ، مترو) ولا بد من تحسين الشوارع التي تسير فيها وسائل المواصلات وكذلك من تطوير نظم وقوانين المرور ، ولا بد من القيام بحملات مكثفة لتوعية المواطنين نحو ما يجب أن يقوموا به عند قيادة السيارات أو عند عبور الشوارع على أن تشترك في هذه الحملات جميع وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزيون ، ولا بد أيضاً من تنظيم مواعيد العمل بالنسبة للمواطنين والطلبة والعمال فلا يذهبون إلى العمل في وقت واحد ولا ينصرفون منه في وقت واحد ولا بد من عدم تركيز المؤسسات والمصالح الحكومية في مكان واحد ، ولا بد من تغيير قوانين ونظم المخالفات سواء للمشاة أو لقائدي السيارات . . . وهكذا نجد أن عملية التطوير هي عملية قد شملت جميع العوامل المؤثرة في نظام المرور ، لهذا السبب ذكرنا أن عملية التطوير يجب أن تكون شاملة .

وعند تطوير المناهج الدراسية مثلاً لابد من تطوير المقررات والكتب الدراسية ، وطرق التدريس ، والوسائل التعليمية ، وأساليب ووسائل التقويم ، والأنشطة ولإدارة المدرسية والمكتبات المدرسية .

وعند تطوير طرق التدريس لابد من تطوير المادة التي تدرس والوسائل المستخدمة في تدريسها ، والأساليب المتبعة في تقويمها ، بل ولابد من تطوير إعداد وتدريب المعلمين المختصين بتدريسها .

وهكذا نجد أن عملية التطوير في أي مجال من المجالات هي عملية شاملة لجميع الجوانب والعوامل والعناصر التي لها صلة بالموضوع المراد تطويره .

وديناميكية لأن جميع العناصر التي تدخل فيها في تفاعل مستمر وكل عنصر يؤثر في العناصر الأخرى ويتأثر بها ، ومن هنا نجد أن الحركة والتأثير لا ينقطعان وهذا بدوره يؤدي إلى تغيير مستمر ، والتغيير كما رأينا إذا ما وجد التوجيه السليم فإنه يؤدي إلى التطوير .

ولو ألقينا نظرة على مجال التسليح ، لو وجدنا أن هناك تطويراً مستمراً في مجال الهجوم الجوي متمثل في الطائرات المقاتلة والقاذفة ، وكذلك في مجال الدفاع الجوي متمثلاً في الصواريخ ، ويفضل تطوير الطائرة المقاتلة القاذفة ثم تزويدها بمجموعة معقدة من الأجهزة تجعلها قادرة على إصابة الأهداف بكل دقة ، وعلى التمويه وخداع شبكات الرادار ومراكز الدفاع الجوي ، مما جعل لهذه الطائرة قدرة رهيبية على التدمير ، وقد أدى ذلك إلى تطوير الصواريخ التي تطلقها وسائل الدفاع الجوي على مثل هذه الطائرات ، حتى تم تزويد هذه الصواريخ التي تطلقها وسائل الدفاع الجوي على مثل هذه الطائرات ، حتى تم تزويد هذه الصواريخ هي الأخرى بأجهزة غاية في التعقيد ، تجعل الصاروخ يتبع الطائرة أينما ذهبت ، فإذا ما وقعت الطائرة في مجال الصاروخ فإذا إصابتها تصبح محققة ، وبهذا أصبح للصاروخ فعالية شديدة عند التصدي لهذه الطائرات ، وتطوير الصاروخ لهذه الدرجة أدى بدوره إلى تطوير جديد في صنع الطائرات بحيث تم إضافة أجهزة حديثة إليها

مهمتها الأساسية تضليل الصاروخ عند تتبعه لها والتطوير الأخير في الطائرات أدى إلى تطوير آخر في الصاروخ بحيث يبطل فعالية أجهزة التضليل المزودة بها الطائرة، من ذلك كله تتضح لنا ديناميكية عملية التطوير إذ أن تطوير أحد الجوانب يؤدي إلى التطوير في الجوانب الأخرى كما هو جلياً في تطوير وسائل الدفاع والهجوم متمثلاً في الطائرة والصاروخ.

### **ارتباط مفهوم التطوير بمفهوم المنهج:**

ومفهوم تطوير المنهج لا ينفصل أساساً عن مفهوم المنهج في حد ذاته :

فالمنهج بمفهومه كان عبارة عن مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية ، وبالتالي فتطوير المنهج وفقاً لهذا المفهوم كان ينصب على تعديل وتطوير المقررات الدراسية بشتى الصور والأساليب والمنهج بمفهومه الحديث هو مجموعة الخبرات المربية، التي تهيئها المدرسة للتلاميذ تحت إشرافها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل، وعلى تعديل سلوكهم.

وعلى هذا الأساس فإن التطوير وفقاً لهذا المفهوم الحديث ينصب على الحياة المدرسية، بشتى أبعادها وعلى كل ما يرتبط بها، فلا يركز فقط على المعلومات في حد ذاتها، وإنما يتعداها إلى الطريقة والوسيلة والكتاب والمكتبات والإدارة المدرسية ونظم التقويم ثم إلى التلميذ نفسه والبيئة التي يعيش فيها، والمجتمع الذي ينتمي إليه.

### **أوجه التشابه والاختلاف بين مفهوم بناء المنهج ومفهوم تطويره:**

ومما لاشك فيه أن بناء المنهج يختلف عن تطويره في نقطة أساسية وجوهرية ألا وهي نقطة البداية والانطلاق، فالبناء يبدأ من الصفر من لا شيء، أما التطوير يبدأ من شيء قائم وموجود فعلاً ولكن يراد الوصول به أحسن وأسمى صورة ممكنة.

ويشترك البناء والتطوير في أن لكل منها مجموعة من الأسس التي يركز عليها، وتشابه إلى حد كبير أسس البناء بأسس التطوير، وهما ينصبان على التلميذ، البيئة، المجتمع، المعرفة.

إلا أن التطوير يركز على ما طرأ على كل عنصر من هذه العناصر من تغيير، فعند بناء المنهج يجب مثلاً مراعاة ميول التلاميذ واتجاهاتهم وحاجاتهم ومشكلاتهم وقدراتهم واستعداداتهم.

أما عند تطوير المنهج فمن الواجب معرفة ما طرأ على التلميذ من تغيير في ميولهم واتجاهاتهم وحاجاتهم ومشكلاتهم وقدراتهم واستعداداتهم. ووفقاً لحجم هذا التغيير ونوعيته واتجاهاته تتأثر عملية التطوير.

### **أهمية تطوير المنهج:**

إن عملية تطوير المنهج عملية هامة، لا تقل في أهميتها عن عملية بنائه، والدليل على ذلك هو أنه لو قمنا ببناء منهج بأحدث الطرق وأحسن الأساليب ووفقاً لأحدث الاتجاهات التربوية الحديثة بحيث يظهر إلى الوجود وهو في منتهى الكمال... ثم تركنا هذا المنهج عدة سنوات دون أن يمسه أحد فسيحكم عليه بعد ذلك بالجمود والرجعية والتخلف، مع أن المنهج في حد ذاته لم يتغير ولم يتبدل، ومن هنا تظهر عملية التطوير بكل ثقة عملية هامة لا غنى عنها لدرجة أن من يتولى بناء المنهج في أيامنا هذه يضع في نصب عينيه أسس تطويره.

وحيث أن المنهج يتأثر كما ذكرنا بالتلميذ والبيئة والمجتمع والثقافة والنظريات التربوية، وحيث أن كل عامل من هذه العوامل يخضع لقوانين التغيير المتلاحقة، فلا التلميذ ثابت على حاله ولا البيئة ساكنة دون حرك ولا المجتمع جامد في مكانه، ولا الثقافة صلبة متحجرة ولا نظريات التعليم باقية على حالها.

فينتج من ذلك أن تطوير المنهج يصبح أمراً لا غنى عنه ولا مفر منه.

دواعي تطوير المنهج :

هناك مجموعتان من الأسباب تؤدي إلى تطوير المناهج وهى :

المجموعة الأولى : أسباب ترتبط بالماضي :

أولاً : سوء وقصور المناهج الحالية .

ثانياً : التغيرات التي تطرأ على التلميذ والبيئة والمجتمع والمعرفة والعلوم التربوية .

المجموعة الثانية : أسباب ترتبط بالمستقبل :

أولاً : التنبؤ باحتياجات الفرد والمجتمع .

ثانياً : المقارنة بدول وصلت إلى مكانة مرموقة في مجالات التطور المختلفة ومحاولة الوصول

إلى مستوى هذه الدول .

عندما تجمع كل الآراء والتقارير على سوء المناهج الحالية فإن عملية تطوير المناهج

تصبح أمراً ضرورياً .

المجموعة الأولى : أسباب ترتبط بالماضي :

أولاً : سوء وقصور المناهج الحالية :

ويمكن الحكم على سوء وقصور المناهج الحالية من خلال :

١- نتائج الامتحانات المختلفة التي يؤديها التلاميذ :

وهى تعبر عن مؤشر عام يدل على نوعية وصلاحيه المناهج المتبعة . وكلما ساءت النتائج

كلما استدعى ذلك تطوير هذه المناهج . ونحن لا نقصد في هذا المجال بكلمة النتائج معرفة

النسبة المئوية للنجاح أو الرسوب إنما يجب بالإضافة إلى ذلك تحليل علمي دقيق لهذه النتائج

بحيث يؤدي هذا التحليل إلى معرفة أوجه القصور والضعف في جوانب المنهج المختلفة .

٢- تقارير الموجهين والخبراء الفنيين :

فإذا أجمعت غالبية التقارير التي يعدها الموجهون على سوء جوانب المنهج

المختلفة نتيجة للزيارات الميدانية التي يقومون بها في المدارس وخاصة إذا تمت صياغة هذه

التقارير بموضوعية تامة فإن ذلك يستدعي عملية التطوير ، وذلك لأن هذه التقارير تتعرض في معظم الأحيان لنوعية الدرس وإعداده ونشاطه وطرق تدريسه ، وكذلك للمقررات الدراسية وما بها من ضعف وغموض وثغرات ، وكذلك للمستوى العام للتلاميذ .

### ٣- هبوط مستوى الخريجين بصفة عامة :

إذا تبين هبوط مستوى الخريجين في كافة التخصصات فإن ذلك في حد ذاته يعتبر دافعاً قوياً لإعادة النظر في المناهج وتطويرها .

### ٤- نتائج البحوث :

في حالة إجراء البحوث المختلفة على جوانب المنهج المتعددة فإن نتائج تلك البحوث وخاصة إذا أظهرت هذه النتائج قصوراً جوهرياً في المنهج فإنها تؤدي إلى ضرورة تطوير هذا المنهج ويجب في هذه الحالة أن تكون هذه البحوث مبنية على أساس علمي ، متنوعة مختارة وفقاً لخطة عامة مدروسة ويتفق عليها من قبل المسؤولين .

### ٥- الرأي العام :

إذا ما ظهر في الرأي العام بقطاعاته المختلفة يشكو من الشكوى من المناهج الحالية ، وخاصة إذا دُعمت هذه الشكوى بالحجج والأسانيد والأدلة والبراهين ، فإن ذلك يدفع إلى الإسراع بعملية التطوير وخاصة إذا دخلت وسائل الإعلام المختلفة ، مثل الإذاعة والتلفزيون ، والصحافة والمؤسسات الأخرى بثقلها في هذا الموضوع ، على شرط أن تدعم شكوى الرأي العام بأراء المتخصصين وذوي الفكر والمهتمين بالعملية التربوية .

**التغيرات التي تطرأ على التلميذ ، والبيئة ، والمجتمع ، والمعرفة ، والعلوم التربوية :**

هل تلميذ اليوم مثل تلميذ الأمس ؟ وهل نحن مثل آبائنا وأجدادنا ؟

إن جيل اليوم يختلف عن جيل الأمس في أمور عديدة : في عاداته ، في ثقافته واتجاهاته ، وقيمه ، ومشاكله ، ومستوى تفكيره ، بل وفي نظرته للحياة نفسها ، وفي علاقته بمن حوله .

والبيئة التي يعيش فيها التلميذ دائمة التغير، سريعة التبديل، وكل تغيير في أحد عناصره يؤدي إلى تغيير في كافة الجوانب الأخرى.

إن التكنولوجيا الحديثة قد عملت على زيادة سرعة هذا التغير بدرجة لا يتصورها العقل، حتى قال أحد المفكرين بأن كل شيء حوله يتغير بسرعة رهيبه، لدرجة أنه يخشى أن ينام في يوم من الأيام فيستيقظ من نومه فيجد أن نفسه قد تغيرت دون أن يشعر أو يحس فلا يدرك من هو ولا في أي مكان يكون والأشياء والجوانب المادية في البيئة تتغير بسرعة رهيبه وهذا شيء نلاحظه في حياتنا اليومية.

**المجتمع الذي ينتمي إليه التلميذ في تغيير مستمر:** نظمه السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ما يعانیه من أزمات ومشاكل أو حروب تقيم اتجاهاته.

تماماً مثل الإنسان... كل شيء فيه يتغير حتى عاداته وتقاليده تتغير هي الأخرى، بصرف النظر عن نوعية التغير سواء نحو الأحسن أو نحو الأسوأ... المهم أنها تتغير.

والمعرفة هي الأخرى تتغير كل يوم يأتي إلينا بالجدید مما يبتكره الإنسان بفكره، فالنظريات تتغير، والمعلومات تتزايد، والاكتشافات تتلاحق والابتكارات تتوالى، لدرجة أننا نعيش في عصر يطلق عليه الآن عصر الانفجار المعرفي أو الثقافي.

**والعلوم التربوية بدورها في تغيير مستمر:** أهداف التربية تتغير وفقاً لما يطرأ على المجتمع من تغيير، ونظريات التعلم تتغير وفقاً لما تقوده إلينا نتائج البحوث، وطرق التدريس هي الأخرى تتأثر بهذا وذاك فالمجتمع يتغير... والتربية هي الأخرى شاءت أم لم تشأ تجد نفسها في دوامة التغير، لأنها نشأت لكي تخدم المجتمع وتساهم في تحقيق أهدافه، ومن غير المعقول أن يتغير هذا المجتمع وتبقى التربية وهي إحدى وسائله جامدة ساكنة وإلا تخلفت وحكمت على نفسها بالفشل والفناء... وهكذا نجد أن كل شيء يتغير وحيث أن المنهج يرتبط بكل هذه العوامل فيتغير بدوره نتيجة لأفكار وجهود وبحوث المختصين والمتخصصين.

وهذا التغيير الذي يتجه نحو الأحسن ويسير نحو الأفضل ما نطلق عليه التطوير .

المجموعة الثانية : أسباب ترتبط بالمستقبل :

**أولاً : التنبؤ باحتياجات الفرد والمجتمع في المستقبل :**

إن ما رأيناه في (أولاً) أو (ثانياً) يدل على ارتباط دواعي التطوير بأمر تتعلق بالماضي مثل النتائج ، أو هبوط المستوى ، أو تغيرات طرأت فعلً على الفرد أو المجتمع . وهناك دواعي أخرى للتطوير ترتبط بالمستقبل ويتمثل ذلك في احتياجات المواطنين والمجتمع في المستقبل ، ويمكن التنبؤ ببعض الاحتياجات عن طريق دراسة شاملة للواقع والحاضر تؤدي إلى التنبؤ ببعض الأمور والاحتياجات في المستقبل على أن تستند هذه الدراسة على التخطيط الدقيق المرن .

وهكذا نرى مطوري المناهج في ظل هذا المفهوم يهتمون بما قد حدث في الماضي وبما ستصير إليه الأمور في المستقبل ، وليس غريباً أن نعلم أن رجال التربية في كثير من الدول المتقدمة يخططون من الآن للتعليم لسنوات طويلة فهم عن طريق التخطيط والبحوث والاستفتاءات والنظرة البعيدة إلى الأمام يستطيعون أن يرسموا صورة لما سوف تكون عليه الحياة في المجتمع ثم يطورون المناهج وفقاً لهذا المفهوم ولهذه الصورة .

ومن الممكن القول بأن الدول المتخلفة والدول النامية في معظم الأحيان هي التي تعمل على تطوير مناهجها وفقاً للعوامل المرتبطة بالماضي أي بما تم وحدث فقط .

أما الدول المتقدمة فهي التي تعمل على تطوير مناهجها ، وفقاً لما حدث ولما هو متظر حدوثه ، أي تتوقع الشيء قبل حدوثه وهذه ليست فكرة جديدة ، إذ كثيراً ما سمعنا في مجال الطب بأن الوقاية خير من العلاج .

فهل ينتظر الإنسان أن تحيط به المتاعب؟ وتنزل به الكوارث؟ ثم يعمل على تغيير أحواله وفقاً لما حدث له؟ أم من الأفضل أن يستعد لما هو متظر أن يحدث له؟

## ثانيا : المقارنة بأنظمة أكثر تقدماً :

قد يرتبط التطوير كما رأينا بعوامل متصلة بالماضي ، أو متصلة بالمستقبل ، ومع ذلك فإنه لا يؤدي إلى الصورة المرجوة منه على أتم وجه ، ولذلك فنحن نرى من الضروري التطلع إلى الدول التي قطعت شوطاً بعيداً في طريق المدنية والتقدم حتى نتمكن من الاستفادة من خبراتها ، فالإنسان لا يستطيع أن يحكم على شيء بطريقة سليمة إلا عند مقارنته بأشياء أخرى ولنضرب لذلك مثلاً بإنسان يحيا حياة روتينية : يعيش في مجتمع مغلق ، ما يراه اليوم يراه في الغد ، والأشخاص الذين يتعامل معهم لا يتغيرون . . . . فإننا غالباً ما نجد أن طموح مثل هذا الشخص يصبح محدوداً ، لأنه يعيش في إطار ثابت جامد ، لا يطرأ عليه أي تغيير فإذا حدث أن خرج هذا الشخص من هذا الإطار فإنه سيرى أشياء لم يرها من قبل ، ويدخل آفاق جديدة تؤثر على فكره وعلى تصوره للحياة ثم تؤثر على سلوكه وقد يكون لها تأثير كبير على طموحه وآماله وأهدافه .

إن الإنسان الذي يعتقد أنه الأقوى ويصاب بالغرور ، ومن الصعب اقتناعه بالتنازل عن هذا الغرور ، لأنه لا يرى إلا نفسه فإذا ما سمحت له الظروف برؤية أشخاص أكثر منه قوة فإنه في هذه الحالة سيعطي نفسه حق قدرها ، وسينظر على قوته ضد قوة الآخرين ، وهنا فقط سيكون قادراً على الرؤية الصحيحة لنفسه ولغيره .

نفس الشيء يمكن أن يقال بالنسبة للدول الصغيرة ، الدول النامية فإذا ما تأملت في أوجه التقدم وفي النظم المتطورة للدول المتقدمة فإن ذلك بدون شك سيكون دافعاً على إحداث نوع من التغيير في حياتها وفي نظمها ، حتى تتقرب من هذه الدول المتقدمة ، ومن هنا تأتي فكرة التطوير أي أن النظرة إلى النظم المتطورة في كافة المجالات في الدول المتقدمة يوجد الدافع لدى الدول النامية لمحاولة اللحاق بالدول الأكثر تقدماً ، ومن هنا نرى أن لزماً عليها السير في طريق التطوير .

وإذا ما أخذنا بمبدأ أن إحدى وظائف التربية الرئيسية مساعدة المجتمع على إشباع حاجاته وحل مشكلاته ، وذلك عن طريق تخريج المواطن الصالح الكفء القادر على العمل والإنتاج . . فإن الكل يجمع اليوم أن التربية لها وظيفة رئيسية أخرى ، ألا وهي العمل على تطوير الحياة في المجتمع ، والأخذ بيد المجتمع إلى مرحلة أعلى وأكثر تقدماً ، وهذا لن يأتي إلا إذا قامت التربية بدور قيادي يتمثل في قيادة المجتمع إلى حياة أفضل ومرحلة أسمى من مراحل التقدم ، ونستخلص من ذلك كله أن الاطلاع على النظم المختلفة في الدول المتقدمة قد يكون دافعاً للدول النامية على تطوير نفسها ، وبالتالي فإن ذلك يؤدي إلى تطوير مناهجها .

### أساليب تطوير المنهج :

ذكرنا في معرض حديثنا عن مفهوم تطوير المنهج أن هناك مفهوماً للتطوير يرى فيه إجراء تعديلات على بعض مكونات المنهج - قلّت أم كثرت - دون أن يطل هذا التعديل مفاهيمه الأساسية أو هيكله العام ، وهذا التطوير هو أقرب ما يكون للتحسين منه للتطوير الذي يشمل المنهج بوصفه نظاماً متكاملاً ، وكذلك رأينا أن هناك من يرى التطوير تغييراً للمنهج القائم ، ولكن ثمة فرقاً بين التغيير والتطوير ، إذ يمكن أن يكون تغيير المنهج سلبياً بالدرجة نفسها التي يمكن أن يكون فيها إيجابياً ، بينما لا يكون تطوير المنهج إلا تغييراً إيجابياً في مكوناته كافة .

وتأسيساً على ما سبق يمكن أن نقسم أساليب تطوير المنهج إلى :

#### أولاً - أساليب التطوير التقليدية ، ومنها :

١- الحذف Deletion والإضافة Addition ، ويعني هذا الأسلوب حذف موضوع أو جزء منه ، أو وحدة دراسية ، أو مادة بأكملها ، لسبب من الأسباب التي يراها المسئولون والمشرّفون التربويّون ، إضافة معلومات معينة إلى موضوع أو موضوع بكامله أو وحدة دراسية إلى مادة أو مادة دراسية كاملة .

٢- التقديم Offering والتأخير Delaying حيث يعدّل تنظيم مادّة ، فتقدّم بعض الموضوعات ، ويؤخّر بعضها الآخر ؛ لدواعي تعليميّة أو سيكولوجيّة أو منطقيّة .

٣- التنقيح Modification وإعادة الصوغ Reform ، وفي هذا الأسلوب يخلّص المنهج من بعض الأغلاط الطباعيّة أو العلميّة التي علقت به ، أو يعاد النظر في أسلوب عرضه ، ولغته ؛ كي يسهل استيعابه ، ويزول غموضه .

٤- الاستبدال Substitution والتعديل Modification ، ويعني هذا الأسلوب استبدال معلومات أو موضوعات محدّثة أو موسّعة أو ملخّصة بموضوعات مشابهة في المنهج ، أو العودة إلى تلك المعلومات والموضوعات المتضمّنة في المنهج ، وإعادة النظر فيها ، وتعديلها بما ينسجم والمعطيات الحديثة .

٥- تطوير واحد أو أكثر من عناصر المنهج ، كتطوير أساليب التقويم أو تطوير طرائق التدريس ، أو تطوير تنظيم المنهج من موادّ منفصلة إلى موادّ مترابطة ، أو مندرجة .  
ثانياً - أساليب التطوير الحديثة :

وترى في التطوير عمليّة شاملة تتناول المنهج عموماً ، بدءاً من فلسفته وأهدافه ، وانتهاء بعملية تقويمه " وعليه فإنّ خطّة التطوير الشامل للمنهج يجب أن تبدأ بتطوير الأهداف ؛ تحديداً وصياغة وتنويعاً ، وفي ضوء ذلك يعاد النظر في اختيار المحتوى ، وأساليب تنظيمه ، بناء على أحدث ما وصل إليه مجال المادّة ، وأساليب التربية ، ونظريّات علم النفس ، ثمّ يتمّ اختيار طرائق التدريس وأساليب التعلّم التي قد تتغيّر بعض الشيء عن الأساليب القديمة ؛ نظراً لحداثة المحتوى والخبرات التعليميّة ، فق يتمّ على سبيل المثال التركيز على الطريقة الكلّيّة في تدريس القراءة بدلاً من الطريقة الجزئيّة التي كانت سائدة في المنهج السابق ، أو تستخدم أساليب التدريس الجمعيّ بدلاً من الفرديّ ؛ نظراً لزيادة أعداد التلاميذ في المدارس ، وقد يتمّ إدخال تقنيّات حديثة ؛ لزيادة قدرة المعلّم على ضبط الفروق الفرديّة بين المتعلّمين ، وينتج عن ذلك كلّ تطوير في أساليب القياس والتقويم

والامتحانات ، بحيث تصبح قادرة على تقويم مقدار النمو الذي حققه كل تلميذ في مختلف المجالات العقلية والمهارية والوجدانية .

وبعدّ هذا التطوير ناقصاً إذا لم يصاحبه تطوير في التوجيه والإشراف الفنيّ ، لا سيّما إذا كان نظام التعليم مركزياً ، كما ينبغي أن يشمل التطوير تدريب المعلمين على تطبيق المنهج المطوّر ، بل يجب أن يمتدّ إلى برامج الإعداد في كليات التربية ، وكليات المعلمين ؛ بغية إكساب الخريجين المهارات والمعلومات والاتجاهات التي تؤهلهم للتعامل مع المنهج المطوّر بكلّ كفاءة واقتدار " .

## الفصل الخامس خطوات تطوير المنهج

- منهجية التطوير
- خطوات التطوير
- أولاً : أساليب التطوير التقليدية
- ثانياً : أساليب التطوير الحديثة
- أولاً : تحديد استراتيجية التعليم
- ثانياً : دراسة الواقع الحالي في ضوء  
الاستراتيجية المرسومة



## منهجية التطوير:

تعتمد المؤسسات التربوية المتخصصة بالتطوير التربوي منهجية محددة من منهجيات عديدة . . . وجميعها تتضمن فعاليات التحليل والتشخيص والتقويم . . . للتعرف على مكان القوة ومواطن الضعف . . . وربما تكون منهجية مكونات المناهج الأربعة: الأهداف والمحتوى وأساليب التطبيق وأساليب التقويم (ACME) أي: (Aims-Content-Methods-Evaluation).

ربما تكون منهجية مناسبة لعملية تطوير المناهج بشكل يحقق شمولية مكونات المناهج وبأسلوب أقرب إلى تحليل النظم (System Analysis) بمعالجة تلك المكونات المترابطة . . . بترابط أيضاً. فالأهداف التربوية التي تلبي الحاجات الفردية والمجتمعية تتطلب:

أ- توفير المادة التعليمية بمرونة تناسب مراحل النمو ومراحل التقدم للمتعلم من حيث تنمية المعارف والمهارات المكتسبة وتهذيب السلوك وصقل الاتجاهات والتهيئة لمواصلة التعلم والعمل وللحياة . . . وتوجيه العملية التعليمية التعلمية نحو الفهم . . . والتعلم من خلال المجموعات الطلابية، والتعليم والتعلم المستمرين لإتقان المهارات التعلمية المكتسبة والمبنية على اقتصاد المعرفة والبحث والتفكير.

ب- وضع استراتيجيات تعليمية - تعلمية محفزة للإبداع وقادرة على تحفيز (التعلم النوعي) الذي يتغلب على (المنظومة القاتلة للإبداع)، والتي تتمثل بالتلقين في التدريس والهيكلية النمطية للغرف الصفية، والتجذير لآلية الحفظ والاستيعاب غير الناقد . . . ذلك أن هذه المنظومة القاتلة للإبداع تؤدي إلى كبت الخيال العلمي والتفكير التأملي ودوافع الابتكار لدى المتعلمين (التعليم لمواكبة عالم سريع التغير) . . .

ج- وضع أساليب تقويم تتناسب مع مستويات المهارات العقلية بدءاً بالاستيعاب والقدرة على التحليل والاستنتاج من خلال آليات التقييم التكوينية والبنائية والختامية . . . وإعداد

اختبارات المستوى للمتعلمين على مستوى الصفوف أو المراحل المفصلية في السلم التعليمي . . . واستخدام نتائج اختبارات المستوى (كغذية راجعة) لاغناء مدخلات التعليم ومعالجة جوانب الضعف فيه ، وتطوير جوانب القوة .

### خطوات التطوير:

تمر عملية تطوير المناهج بعدد من الخطوات التي تحدد وتيسر إجراءها وتوجه القائمين على أمورها ، وسوف نحاول أن نعوض فيما يلي الخطوات التي تسير فيها عملية التطوير في تسلسل معين يستهدف التوضيح والدراسة أكثر مما يستلزم إتباع هذه الخطوات في كل عملية تطويرية بصورة جامدة أو تتابع ثابت . إن عملية التطوير تبدأ بالتهيؤ الفكري والنفسي لهذه لعملية والشعور بالحاجة إليها . فإذا ما تهيأت العقول والنفوس فإنه ينبغي الانتقال إلى تحديد الأهداف ورسم المستويات ، وفي ضوء هذه الأهداف يمكن تقويم الواقع وتخطيط جوانب المنهج وتنسيقها ثم تأتى مرحلة الإعداد التي تتضمن اقتراح المقررات والطرق والوسائل والأدوات والمناشط . وهنا تأتى مرحلة جديدة طالما أهملناها وهى مرحلة التجريب لمعرفة مدى فاعلية المقترحات في ضوء ما تكشف عنه هذه التجارب .

ثم تأتى بعد ذلك مرحلة الاستعداد والإعداد لكل ما تتطلبه المقترحات الجديدة من إعداد القوى البشرية اللازمة والوسائل والأدوات وغير ذلك وتقترن بعملية التنفيذ والتعميم بعملية متابعة وتقويم مستمر ، يمكن من خلالها مراجعة المناهج وتطويرها ، ومن خلال تحديد الأهداف وترجمتها إلى معايير يستفاد منها في الحكم على واقع مناهجنا وواقع تعليمنا الحالي حتى تتبين الحقائق ونسعى إلى تطوير مناهجنا وفق أسس علمية . وتمر خطوات تطوير المناهج بالمراحل التالية :

**أولاً: إثارة الشعور بالحاجة إلى التطوير :** كثير ما تفرض على المهتمين والعاملين في ميدان المناهج مقررات أو طرق جديدة فلا يتقبلونها ولا يتحمسون لها ولا يبذلون الجهد لتوفير الظروف الملائمة لنجاحها ، بل كثيراً ما يقاومونها ويتنهبون الفرصة للعودة إلى القديم .

ويرجع ذلك إلى أسباب كثيرة تمثل عوائق جسيمة في سبيل التطوير ينبغي دراستها واتخاذ العدة للتغلب عليها . فمن الناس من يألف القديم ولا يريد أن يحيد عنه أنها نزهة الناس نحو المحافظة على القديم المطروق الذى اعتاد الناس السير فيه حتى ولو كان أطول . مما يؤسف له أن هذه النزعة تشيع في مجال التعليم بل وربما تظهر في هذا الميدان أكثر مما تظهر في غيره من الميادين .

ومن العجيب أن يكون المشتغلون بالتربية والتعليم وهم الذين يعملون الناس كيف ينبغي ألا يحافظون على القديم لقدمه من أكثر الناس محافظة على القديم ومقاومة للتجديد . ومن الناس من يرون أن الجديد يهددهم ، فهو يقلل من شأن ما يعرفون سواء ينقلهم إلى أرض جيدة قد تعترضهم فيها هضاب وجبال ولذلك فهم يقاومون كل جديد دفاعا عن النفس ، وبالإضافة إلى كل ذلك فإن تطوير المناهج يتطلب تجديدا في المعلومات والمهارات ويفض قيما جيدة واتجاهات جديدة وأساليب جديدة قد يخل إلى بعض الناس أنهم لا يستطيعون اكتسابها بسهولة ويتمسك البعض الآخر بالقديم أذ يتخيلون أن الجديد صادر اليهم من سلطة عليها وأنه بذلك أسلوب من أساليب التحكم فيهم .

ومن أجل كل ذلك فإن عملية التطوير لا بد أن تسبقها عملية تهيئة عقلية تشمل المدرس والتلميذ ، كما تشمل القيادات التربوية والرأي العام بأجمعه بل أن التطوير الحقيقي لا يمكن أن يتم إلا عندما تشارك القاعدة مشاركة فعالة فيها وذلك حتى تنشق اتجاهات التطوير ومقترحاته من هذه القاعدة ، ثم تتولاها القيادات بالتفكير والتهذيب وتشارك فيها مشاركة تبدأ من القاعدة وتستمر حتى تصل إلى القمة ، ثم تعود إلى القاعدة مرة أخرى ، وبذلك يستمر سير التيار وتتم الدورة من القاعدة إلى القمة ثم من القمة إلى القاعدة في دورة دائبة لا تقف ولا تنتهى ، وذلك هو الأسلوب الديمقراطي في بناء المناهج وتطويرها وتتضمن هذه التهيئة العناصر الآتية :

١- الشعور بعدم الرضا عن الواقع نتيجة لإدراك ما فيه من نواحي القصور وما يترتب عليها من النتائج .

٢- إدراك الأهداف الجديدة التي ينبغي الوصول إليها وتغيير الخطوط والأساليب في ضوءها .

٣- الإقناع بأهمية التطوير والتحمس للإصلاح

٤- الشعور بأن الإصلاحات المطلوبة قد انبثقت من القاعدة وأن القاعدة قد شاركت فيها بأنها صاحبها .

يمكن أن نقسم أساليب تطوير المنهج إلى :

**أولاً – أساليب التطوير التقليدية، ومنها:**

١- الحذف والإضافة ويعني هذا الأسلوب حذف موضوع أو جزء منه ، أو وحدة دراسية ، أو مادة بأكملها ، لسبب من الأسباب التي يراها المسؤولون والمشرّفون التربويون ، وإضافة معلومات معينة إلى موضوع أو موضوع بكامله أو وحدة دراسية إلى مادة أو مادة دراسية كاملة .

٢- التقديم والتأخير حيث يعدل تنظيم مادة ، فتقدم بعض الموضوعات ، ويؤخر بعضها الآخر ؛ لدواعي تعليمية أو سيكولوجية أو منطقية .

٣- التنقيح وإعادة الصياغة وفي هذا الأسلوب يخلص المنهج من بعض الأغلاط الطباعية أو العلمية التي علقت به ، أو يعاد النظر في أسلوب عرضه ولغته .

٤- الاستبدال والتعديل ويعني هذا الأسلوب استبدال معلومات أو موضوعات محدثة أو موسعة أو ملخصة بموضوعات مشابهة في المنهج ، أو العودة إلى تلك المعلومات والموضوعات المتضمنة في المنهج ، وإعادة النظر فيها ، وتعديلها بما ينسجم والمعطيات الحديثة .

٥- تطوير واحد أو أكثر من عناصر المنهج، كتطوير أساليب التقويم أو تطوير طرائق

التدريس، أو تطوير تنظيم المنهج من مواد منفصلة إلى مواد مترابطة، أو مندمجة.

### ثانياً: أساليب التطوير الحديثة:

التطوير عملية شاملة تتناول المنهج عموماً، بدءاً من فلسفته وأهدافه، وانتهاء بعملية تقويمه، وعليه فإن خطة التطوير الشامل للمنهج يجب أن تبدأ بتطوير الأهداف تحديداً وصياغة وتنويعاً، وفي ضوء ذلك يعاد النظر في اختيار المحتوى، وأساليب تنظيمه، بناء على أحدث ما وصل إليه مجال المادة، وأساليب التربية، ونظريات علم النفس، ثم يتم اختيار طرائق التدريس وأساليب التعلم التي قد تتغير بعض الشيء عن الأساليب القديمة نظراً لحدثة المحتوى والخبرات التعليمية، فقد يتم على سبيل المثال التركيز على الطريقة الكلية في تدريس القراءة بدلاً من الطريقة الجزئية التي كانت سائدة في المنهج السابق، أو تستخدم أساليب التدريس الجمعي بدلاً من الفردي؛ نظراً لزيادة أعداد التلاميذ في المدارس، وقد يتم إدخال تقنيات حديثة لزيادة قدرة المعلم على ضبط الفروق الفردية بين المعلمين، وينتج عن ذلك كله تطوير في أساليب القياس والتقويم والاختبارات، بحيث تصبح قادرة على تقويم مقدار النمو الذي حققه كل تلميذ في مختلف المجالات العقلية والمهارية والوجدانية، يصاحبه تطوير في التوجيه والإشراف الفني، كما ينبغي أن يشمل التطوير تدريب المعلمين على تطبيق المنهج المطور، ويمتد إلى برامج الإعداد في الكليات والجامعات التربوية لإكساب الخريجين المهارات والمعلومات والاتجاهات التي تؤهلهم للتعامل مع المنهج المطور.

كما يعتمد تطوير المناهج على مجموعة من الخطوات، وهذه الخطوات إذا تم الالتزام بها في عملية التطوير فإنها تؤدي إلى الوقوف على أرض صلبة وتساهم مساهمة فعالة في تحقيق الأهداف المنشودة منه ويلاحظ أن تسلسل هذه الخطوات قد يعتره شيء من

التغيير وفقاً لاتجاهات القائمين بعملية التطوير وفقاً للظروف المحيطة بعملية التطوير . وتمر عملية تطوير المنهج بالخطوات الآتية :

تحديد استراتيجية التعليم - دراسة الواقع الحالي في ضوء الاستراتيجية المرسومة - التخطيط - البناء- التجريب - التهيئة - التعميم - التقويم .

### **أولاً: تحديد استراتيجية التعليم:**

يعتبر التعليم جزءاً من خطة شاملة لتنمية المجتمع في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية ومن ثم يصبح من الضروري البدء بتحديد الأهداف التربوية من التعليم في ضوء بناء الفرد والمجتمع ورسم السياسة العامة للتعليم ووضع الخطط طويلة الأمد لتطويره في ضوء أيدولوجية المجتمع واحتياجاته الحاضرة والمستقبلية وكذلك في ضوء التطورات العالمية الحديثة ، وتحديد هذه الاستراتيجية أمر لابد منه .

ويرى فيليب كوميذ أن المقصود بكلمة استراتيجية هو وضع إطار لسياسات تعليمية معينة تستهدف المحافظة عليها في توازن معقول وتكامل وتوقيت ملائمين حسب وزنها وتوجيهها الوجهة الصحيحة .

ويرى كوميذ أن تشكيل استراتيجيات قومية وعالمية متوازنة وحيدة الأعداد هي الأصل ، والأساس لمعالجة أزمة التعليم في عالمنا المعاصر والبديل لهذه الاستراتيجيات هو النقض في مستقبل تعليمي خطورته واضحة .

وينبغي أن يكون الإطار الاستراتيجي مرناً شأنه في ذلك شأن السياسات نفسها أي ينبغي أن يوضع موضوع المراجعة المستمرة والتعديل في ضوء التقدم والمعرفة والاتجاهات الجديدة ومع ذلك فإنها لا يمكن أن تبلغ من المرونة حدًا يتيح تغييرها إلى صورة مختلفة تمامًا في كل مرة يحى فيها وزير جديد فبغير استمرارية معقولة وبدون قوة دافعة لا تكون هناك استراتيجية صلبة .

ويرى كوميز أيضاً أن الاستراتيجية الحقيقية ينبغي أن تقوم على أسس عريضة راسخة تحتضن الميول المتنوعة السياسية والاجتماعية والتعليمية وتتمتع بالحماسة الأصيلة المستمرة وإخلاص عدد كبير من القادة في هذه المجالات المتنوعة .

إن استراتيجية تطوير التعليم ليست شيئاً يوجد من فراغ أو يشكل في الوزارة بواسطة خبير أو مجموعة محدودة من الأخصائيين، إنما ينبغي أن يُشكل ويوضع على أساس أهداف يُشارك في وضعها عدد كبير من المتخصصين، ويرى خبراء التعليم أنه لا بد من تشكيل مجلس على المستوى القومي يضم مجموعة منتقاه من المهتمين بشئون التعليم يقوم بوضع استراتيجية التعليم .

وينبغي مراعاة خاصيتين عند تحديد استراتيجية التعليم هما :

#### ١- وجوب التركيز على العلاقات بين الأشياء :

وهذا يتطلب إيجاد سلسلة كاملة من العلاقات الداخلة في نظام التعليم وتلك التي توجد بين مستوياته المختلفة ومكوناته الداخلية العامة وبين النظام التعليمي ككل والبيئة التي يتواجد فيها ، وبذلك ينظر إلى العملية كمنظومة متكاملة .

#### ٢- وجوب التركيز على التجديد :

والتجديد المطلوب يشترط فيه أن يكون تجديداً جوهرياً شاملاً لكل جانب من جوانب العملية التعليمية وليس مجرد تغيير من أجل التغيير ذاته وإنما من أجل التحسينات وإحداث التوافقات التي يحتاج إليها النظام فعلاً ويجب أن تحدد استراتيجية التعليم بحيث تدفع النظام التعليمي ليتوافق مع الظروف الجديدة ومع التجديد في التربية . ويتطلب هذا أمرين رئيسيين :-

(١) يجب إقناع العاملين في الحقل التربوي بأن التجديد هو الحل الأمثل ومعنى ذلك أنه ينبغي أن يكون اتجاه جديد نحو التغيير داخل القائمين بالعملية التعليمية وكذلك من جانب الآباء والتلاميذ .

٢) يجب أن تجهز النظم التعليمية نفسها بوسائل التجديد، فلم تنتقل الزراعة في بعض البلاد من الحالة التقليدية إلى حالتها العصرية إلا حين توفرت للزراعة الآلات العصرية ومنهج التنمية العلمية .

وكذلك التعلم فهو إن لم يكن في حاجة إلى محطة تجريبية زراعية فهو يحتاج إلى ما يعادلها أي إلا جهود فعالة تسانده وتلازمه إلى منهج علمي يعتمد على البحث التربوي .

### **ثانياً: دراسة الواقع الحالي في ضوء الاستراتيجية المرسومة:**

سبق أن ذكرنا أن عملية تطوير المناهج لا تبدأ من الصفر، وإنما تنطلق من واقع يتمثل في مناهج تطبق وتعليم قائم، ومن الضروري دراسة هذا الواقع دراسة علمية في ضوء الصورة العصرية المرغوبة في التعليم وأولويات التطوير بحيث تتضمن هذه الدراسة طرق التدريس ووسائله، وأساليب التقويم، وإعداد المعلم وتدريبه، والإدارة المدرسية. ولا بد من أن تنتهي هذه الدراسات بتحديد واضح لمكان التعليم الحالي من الصورة المرغوبة قريباً أو بعداً.

وحتى يتم ذلك فإنه من الضروري القيام بعملية تقويم شاملة لجميع جوانب العملية التربوية مبتدئة بالأهداف لمعرفة ماذا تحقق منها ودرجة تحقيق كل هدف والمعوقات التي تصادف في هذا المجال، ثم تمتد عملية التقويم حتى تشمل المنهج بجميع جوانبها (الكتب- المقررات الدراسية- طرق التدريس- الوسائل التعليمية- الأنشطة- أساليب ووسائل التقويم المتبعة) كما تمتد أيضاً عملية التقويم لتشمل السلم التعليمي بمراحله المختلفة ونظم الإدارة المدرسية كما أنها تشمل أيضاً النظم المتبعة في إعداد المعلمين وتدريبهم وكذلك الأساليب المتبعة في عملية الإشراف الفني .

وتتطلب هذه العملية المتبعة للتقويم وجود جهاز متخصص حتى يتمكن من القيام بها على أساس علمي سليم وهذا يتطلب في حد ذاته :

- تحديد المعايير التي تستخدم في عملية التقويم .

- وضع الوسائل والأساليب وأدوات القياس اللازمة لتقويم المنهج الحالي بجوانبه المختلفة .

- تجميع النتائج في صورة تسهل إصدار الحكم على جوانب المنهج المختلفة، بحيث يمكن تحديد نقاط القوة أو الضعف فيها وما يجب حذفه أو تغييره أو الإبقاء عليه على ضوء الاستراتيجية المرسومة . وعند تحديد وضع التعليم الحالي ومقارنة هذا الوضع بالصورة المنشودة التي يصبح من السهل تحديد ما يجب التخطيط له وعمله من تعديلات وتغييرات وتحسينات وإضافات في جوانب المنهج المتعددة .

### ثالثاً : التخطيط :

إن تطوير المناهج مثله مثل أي عملية يقوم بها الفرد أو الجماعة لتحقيق أهداف معينة ينبغي أن يبنى قبل كل شيء على تخطيط سليم وهذا يستدعي وضع خطة شاملة ومتكاملة تضم كل العوامل التي لها صلة بالموضوع بحيث تتعرض لجميع جوانبه المختلفة على أن تتوفر لهذه العملية الإحصاءات الدقيقة والبيانات الواقعية والمعلومات اللازمة ، ومن الواجب أن توضع هذه الخطة في صورة مراحل متعاقبة على أن يحدد لكل مرحلة أهدافها والطرق والوسائل والأساليب اللازمة لتحقيقها والزمن المحدد لها بحيث يمكن تقويم كل مرحلة أثناء تنفيذها ، وكذلك بمجرد الانتهاء منها تماماً كما تفعل مراحل متتابعة يطلق عليها الخطة الخمسية الأولى والثانية والثالثة وهكذا . . . .

ويراعى أن تخضع كل مرحلة لعملية تقويم مستمرة ما تبدأ ببدايتها وتستمر معها حتى الانتهاء منها ، وهو ما يطلق عليه بالتغذية الراجعة وتهدف العملية إلى سد الثغرات ، وتصحيح الاتجاه والتأكد من سلامة الخطوات التي تمت ، حتى تكون الخطوات التالية المبنية على أساس سليم كما أن عملية التغذية الراجعة تساعد على اكتشاف الخطأ فور وقوعه ، وبالتالي يسهل علاجه أو تلافيه ، أما إذا حدث خطأ في التنفيذ وأجلنا عملية التقويم حتى

نهاية المرحلة فسيؤدي هذا الخطأ إلى الوقوع في أخطاء أخرى مترتبة على خطأ الأول، وتكون عملية التصحيح في النهاية من أصعب ما يكون.

وعلى ذلك يمكن تعريف التخطيط بأنه عملية منتظمة تتضمن اتخاذ مجموعة من الإجراءات والقرارات للوصول إلى أهداف محددة، وعلى مراحل معينة، وخلال فترة معينة، ومستخدمه كافة الإمكانيات المادية والبشرية والمعنوية المتاحة حالياً ومستقبلاً أحسن استخدام.

والميزة الكبرى من وضع خطة للتطوير وتقسيمها إلى مراحل هي أنها تسهل عملية التنفيذ والتعديل والتغيير والتحسين في كثير من الأحيان وعملية تنفيذ الخطة لا تقل أهمية عن عملية وضع الخطة في حد ذاتها فكثيراً ما وضعت خطط سليمة للتطوير ولكنها فشلت لسوء تنفيذها.

إن تخطيط المنهج من أهم الأمور بالنسبة للعملية التعليمية، وينبغي ألا يقتصر تخطيط المنهج على مجرد العناية بالمقررات الدراسية أو محتوى المواد الدراسية، بل يجب أن تشمل جميع مكونات المنهج الدراسي بمفهومه الشامل الذي يتضمن جميع الخبرات التربوية المختارة، والتي يمر بها التلميذ بصورة محسوبة بما يؤدي إلى إحداث التغيير الذي تهدف إليه في سلوك التلميذ.

#### مبادئ التخطيط :

وحتى يكون التخطيط سليماً ومبنياً على أسس علمية من الضروري أن يركز على القواعد التالية :

١- مراعاة مبدأ ترتيب الأولويات : وحيث إن الإمكانيات المتاحة لا تسمح بتحقيق كل الأهداف في كثير من الأحيان في وقت واحد، فإن ذلك يستدعي ترتيب المشروعات التي تتضمنها الخطة، وفقاً لأهميتها على أساس أن نبدأ بما هو أكثر أهمية ثم بما هو مهم ثم بما هو أقل أهمية وهكذا . . .

٢- مراعاة الواقع والإمكانيات المتاحة : عند بناء الخطط يجب مراعاة الوضع الراهن بكافة ظروفه وأبعاده وإمكانياته الحالية وكذلك إمكانياته المتوقعة ، وبدون هذا يصبح التخطيط نوعاً من الإحلال وضرباً من الخيال .

٣- الأخذ بمفهوم الشمول والتكامل : ويقصد بالشمول هنا أن يراعى عند وضع الخطة أن تكون شاملة لجميع الجوانب متضمنة لجميع العوامل والعناصر ، التي لها دور في العملية التربوية وعلى هذا الأساس فالتخطيط لتطوير المناهج يجب أن ينصب على اختيار التنظيم المنهجي المناسب للمقررات الدراسية ، الكتب الدراسية ، طرق التدريس ، الوسائل التعليمية ، المعلم ، الوجه ، المباني المدرسي . . . إلخ . وإذا أغفل التخطيط جانباً من هذه الجوانب فإنه لا يعتبر تخطيطاً شاملاً ، وبالتالي لا يقف على أرض صلبة ولا يحقق أغراضه ، والتكامل هنا يستدعي دراسة العلاقات بين الجوانب المتعددة ومعرفة تأثير كل جانب على الجوانب الأخرى سلباً وإيجاباً بحيث تتضافر فيه الجهود وتستثمر فيه كافة الإمكانيات وفقاً لما يستطيع أن يقدمه كل جانب حسب دوره وطاقته ، وكل ما نستطيع أن نوجزه في هذا الشأن هو أن النظرة العلمية الحالية لأي دراسة أو مشكلة أصبحت تلتزم - بالدرجة الأولى - بمفهوم الشمول والتكامل والتوازن ، ومن ثم أصبح هذا المفهوم متداولاً بكثرة عند الحديث عن بناء المنهج أو تطويره وأصبح أكثر تداولاً عند الحديث عن تخطيط المنهج أو تجربته .

٤- دقة البيانات والإحصائيات : ولا بد من استناد التخطيط على بيانات صحيحة وإحصائيات دقيقة وبدونها لا يمكن للتخطيط أن يحقق أي هدف من الأهداف التي ينشدها وأن نعمل على تحقيقها .

فإذا تخيلنا مثلاً إننا نريد أن نخطط للتعليم سنة ٢٠٥٠ فلا بد من معرفة العدد المتوقع للتلاميذ والتلميذات سنة ٢٠٥٠ ، وهذا لا يتم إلا إذا حددنا العدد الكلي المتوقع للسكان سنة ٢٠٥٠ وهذا بدوره لا يتم إلا إذا توفرت لدينا مجموعة الإحصائيات خاصة بتعداد السكان حالياً وفي السنوات الماضية وإذا كانت هذه الإحصائيات غير دقيقة فرن التنبؤ

بعدد تلاميذ مستقبلاً سوف يكون هو الآخر غير دقيق . . . . ومن المعروف أن تحديد عدد التلاميذ يكون نقطة الانطلاق لإيجاد أماكن لهم بالمدارس والجامعات ولإعداد الأعداد اللازمة من المعلمين والمعلمات لتوفير الخدمات التعليمية والتربوية اللازمة للطلاب . . فإذا كانت إحصائيات تعداد السكان غير دقيقة فإن التنبؤ بأعداد التلاميذ سنة ٢٠٥٠ يكون غير دقيق وينتج عن ذلك :

- عدم توفير الأماكن المطلوبة في المدارس والمعاهد والجامعات .
  - عدم توفير الأعداد اللازمة من المعلمين والمعلمات .
  - عدم توفير الخدمات التعليمية والتربوية بالشكل المطلوب .
- وبالتالي تتعقد المشكلات بدلاً من أن تحل ، ويزيد عددها بدلاً من أن يقل ، ويسوء المستوى التعليمي بدلاً من أن يتحسن ، وتدهور الأوضاع بدلاً من أن تتقدم وبالتالي لا يحقق التخطيط أغراضه ، وهكذا يبين لنا هذا المثال البسيط كيف يؤدي عدم دقة البيانات والإحصاءات إلى فشل التخطيط وإخفاقه في تحقيق أغراضه .

**٥- المرونة :** ومن الضروري أيضاً أن يتصف التخطيط بالمرونة الكافية ، إذ قد تحدث عند تنفيذ الخطة ظروف لم تكن متوقعة ، أو قد تطرق أحداث لم تكن في الحسبان ، ويستدعي هذا إدخال تعديل على الخطة ، بحيث تسير دائماً إلى تحقيق الهدف المنشود ، متخطية كل ما يقابلها من مشاكل وما يصادفها من عقبات ولذلك يجب أن تكون الخطة مرنة بحيث تسمح بالتعديل أو التغيير أو التبديل ، حسب ما تقتاضيه الظروف والأحداث وعلينا ألا ننسى في هذا الصدد المثل القديم الذي طالب الفرد بالمرونة والاعتدال (ألا تكن صلباً فتكسر ، ولا ليناً فتعصر) فإذا كان الفرد مطالباً بذلك فيما مضى فمن الأولى أن يطالب التخطيط بما هو أكثر من ذلك في وقتنا هذا .

٦- الاستمرارية: ينبغي أن تكون عملية التخطيط عملية مستمرة ومتصلة وليست لفترة محدودة حتى لا تصاب العملية بالجمود والتخلف وعدم مساعدة الاتجاهات التربوية الحديثة .

٧- الديمقراطية: ينبغي أن يشترك في عملية التخطيط أفراد عديدون من المهتمين بالعملية التعليمية من معلمين وأولياء أمور متخصصين لضمان تلافي القصور الذي يحدث من قيام مجموعة محدودة بالتخطيط .

**مستويات التخطيط :**

يتوقف المستوى الذي يتم فيه تخطيط المنهج على السياسة التعليمية لكل دولة ، وهل هي مركزية أولا مركزية ، ويتوقف على نوع الأفراد أو المؤسسات التي تقع عليها مسؤولية تخطيط المنهج ، ويوجد عادة مستويات لتخطيط المناهج هما :

#### ١- التخطيط للمنهج على المستوى القومي (المركزي):

وتقع هنا مسؤولية تخطيط المناهج على عاتق أجهزة التعليم المركزية المسؤولة عن التعليم في الدولة ولذلك تكون المناهج للمواد الدراسية المختلفة موحدة في جميع المدارس على المستوى القومي . ومثل هذا النظام يطبق في جمهورية مصر العربية ، وفي معظم الدول العربية وفي دول أخرى مثل فرنسا والاتحاد السوفيتي وألمانيا الشرقية . ويحدث ذلك غالباً عن طريق مراكز بحوث تربوية متخصصة في تخطيط وبناء المناهج أو عن طريق أجهزة خاصة مسئولة عن التخطيط للمناهج موجودة ضمن أجهزة التعليم المركزية أو عن طريق لجان للمناهج تشكل لهذا الغرض ، وتضم الخبراء اللازمين لذلك وبالنسبة لنا تشكل لجان المناهج عادة من بعض أساتذة الجامعات وكليات التربية وخبراء المركز القومي للبحوث التربوية وممثلين لوزارة التربية ويمتاز هذا النظام بأن أجهزة التعليم المركزية يمكنها بحكم إمكانياتها الاستعانة بالخبراء اللازمين ، لوضع المناهج وكذلك توفير الإمكانات المناسبة ، مما قد لا يتوافر للأجهزة المحلية ، هذا بالإضافة أن هذا النظام يضمن سير التعليم وفق السياسة

العامة للدولة ، كما يساعد على توفير مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص لكل المجتمعات والبيئات المحلية ، والطلاب على المستوى القومي ، وكذلك توفير الكثير من النفقات عن طريق التخطيط الموحد لجميع المدارس .

إلا أن هناك بعض المآخذ على هذا النظام أنه لا يعطي فرصة لأجهزة التعليم المحلية للمشاركة بدور إيجابي في عمليات تخطيط وبناء المناهج المحلية مما قد لا يجعلها تتحمس لتطبيقها ومساندتها ، هذا بالإضافة إلى أن مركزية المناهج وتصميمها في قالب واحد بين كل البيئات والمجتمعات المحلية داخل الدولة الواحدة . ويمكن معالجة هذا عن طريق التركيز على الأساسيات العامة التي تصلح لكل البيئات ثم تتم المعالجة وفق ظروف كل بيئة .

## ٢- التخطيط للمنهج على المستوى المحلي (اللامركزي) :-

وتقع هنا مسؤولية تخطيط المناهج على عاتق أجهزة التعليم المحلية ويقوم المسؤولون عن التعليم على المستوى المحلي بتخطيط وبناء المناهج بما يتناسب مع البيئات المحلية ، وبذلك لا تكون مناهج المواد الدراسية المختلفة موحدة على المستوى القومي وتختلف من مستوى محلي إلى آخر ، وقد يكون المستوى المحلي وحدة تعليمية كاملة أي مديرية تعليمية أو جزءاً منها كإدارة تعليمية واحدة ، وقد يصل الأمر إلى أن يكون التخطيط على مستوى المدرسة ، أو على مستوى الفصل الدراسي ، ومثل هذا النظام يطبق بأن التخطيط يهتم هنا بربط المناهج الدراسية بالبيئة المحلية بهدف خدمة هذه البيئة وحل المشكلات الخاصة بها في ضوء الإمكانيات المتاحة فيها والأهداف الخاصة بتلك البيئة ، هذا بالإضافة إلى أن اللامركزية لا تصب المناهج في قالب واحد ولا تضيي كثيراً من المرونة عليها بحيث تجعلها مناسبة لجميع المجتمعات والبيئات المحلية ، إن تخطيط المناهج على المستوى المحلي يوفر الفرصة للقائمين بأجهزة التعليم المحلية للمشاركة بدور إيجابي في عمليات تخطيط وبناء المناهج ، بما يجعلهم متحمسين لتطبيقها ومساندتها .

إلا أن هناك بعض المآخذ على هذا النظام ، أما الاهتمام بتحقيق الأهداف المحلية قد يغطي على تحقيق الأهداف التعليمية على المستوى القومي ، هذا بالإضافة إلى أن لامركزية المناهج قد تؤدي إلى عدم توفير مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص لكل المجتمعات والبيئات المحلية والطلاب على المستوى القومي ، مما سبق يتبين أن كل من النظامين معاً بشرط أن يتضح دور الأجهزة المركزية والأجهزة المحلية في إعداد المنهج فيمكن مثلاً أن تضع الأجهزة المركزية أهداف المنهج وأسس ومحتوياته وتوجيهاته العامة ، وتضع الأجهزة المحلية محتوى المناهج وموضوعاتها ووسائلها وطرق تنفيذها بما يتفق مع مقومات البيئة وما يحقق الإطار المرجعي الذي تضعه الأجهزة المركزية .

#### رابعاً : البناء :

عند بناء المنهج علينا أن نراعي أن المنهج عبارة عن مجموعة من الخبرات التربوية المنسقة في إطار أهداف مرسومة تسعى إلى تحقيق نمو المتعلم في اتجاه معين ، وذلك عن طريق إحداث تغيرات مقصورة قابلة للقياس في جوانب سلوك المتعلم ، ويكون هذا التغير بقدر محسوب يتناسب مع طبيعة المتعلم وقدراته واستعداداته ، بما يتفق مع ما يسود المجتمع من فلسفة ، وربما يعمل على ضمان استقرار المجتمع ونموه وتطوره . وينبغي علينا أن نراعي أن المنهج ينبثق من فلسفة تربوية معينة ، تستند إلى عدد من الأسس . ويرجع بعض هذه الأسس إلى مفهومنا عن طبيعة المتعلم وإلى ما يتجمع لدينا من معلومات عن قدراته وإمكاناته إلى ما لدينا من معرفة عن نظريات التعلم ، وكيفية حدوث عملية التعليم ، وما يؤثر عليه من تغيرات طالما يرجع بعض هذه الأسس إلى طبيعة المعرفة وما يحدث فيها من تضخم وتطور في ظروف المجتمع الذي نعيشه ، ومستواه الحضاري وفلسفته ونظريته إلى الحياة ، وما يضع لنفسه من آمال ، هذا بالإضافة إلى ما يتوافر لدينا من بحوث تربوية وقدراتنا على الاستفادة من تاريخ هذه البحوث (راجع نموذج المنهج) .

ويتبين أيضاً من مفهوم المنهج إن المنهج لا يقتصر على مجرد مجموعة من الحقائق أو المعلومات التي تصاغ وتقدم في كتاب مدرسي بل تمتد وتتسع لتعطي النواحي المعرفية الوجدانية والمهارية، بما يؤدي إلى تحقيق نمو كامل ومتكامل للمتعلم، ويتبين أيضاً أن المنهج مجموعة من المكونات (العناصر) الأساسية هي :

١- الأهداف التعليمية التي ينبغي على المدرسة أن تسعى لتحقيقها حتى يحقق النظام التعليمي فلسفته .

٢- المحتوى الذي تم اختياره من خلال أشكال عديدة من الخبرات التعليمية التي تساعد على تحقيق الأهداف .

٣- الأنشطة التعليمية التي تترجم الخبرات التعليمية والتي يتضمنها المحتوى .

٤- التقييم الذي يوضح مدى تحقيق الأهداف السابقة .

وعلى ذلك فإن القائمين ببناء المنهج لابد أن يكونوا على وعي كامل بكل من أسس ومكونات المنهج .

من هذا المنطلق فإن عملية بناء المنهج تتطلب إجراء الخطوات التالية :

A - تحديد الأهداف التعليمية

B- اختيار المحتوى .

C- اختيار الأنشطة التعليمية .

D- اختيار وسائل التقويم .

\*\*\*\*\*

**A - تحديد الأهداف التعليمية :-**

يعتبر التعليم في ضوء النظرية العصرية جزءاً من خطة شاملة لتنمية المجتمع في المجالات الثقافية والاجتماعية والصحية، ومن ثم يصبح من الضروري البدء بتحديد الأهداف

التربوية من التعليم في ضوء بناء الفرد والمجتمع ورسم السياسة العامة للتعليم ووضع الخطط طويلة الأمد لتطويره، في ضوء أيديولوجية المجتمع، واحتياجاته الحاضرة والمستقبلية وكذلك في ضوء التطورات العالمية الحديثة.

ويعتبر تحديد الأهداف التعليمية بمستوياتها المختلفة (مستوى الدولة- مستوى المرحلة التعليمية- مستوى المواد الدراسية- مستوى الوحدات الدراسية) أمراً في منتهى الأهمية بالنسبة للعملية التربوية والتعليمية بكافة جوانبها وأبعادها:

- أن تكون مبنية على فلسفة تربوية سليمة ومتطورة.
- أن تكون مشتقة من مصادر مختلفة.
- أن تكون واضحة لا غموض فيها وخالية من التناقض.
- أن تكون شاملة لجميع جوانب التعليم من معرفية ووجدانية ومهارية (نفس حركية).
- أن تكون مناسبة لمستوى التلاميذ.
- أن تراعي إمكانات الفرد والمجتمع.
- أن توازن بين مصلحة الفرد والمجتمع.
- أن تكون مرتبطة بالواقع ومتطلعة إلى المستقبل.
- أن تسهل ترجمتها إلى أفعال سلوكية يمكن ملاحظتها وقياسها.

#### ❖ نواحي القصور في أهداف المواد الدراسية :-

يلاحظ أن الأهداف المستعملة حالياً للمواد الدراسية التي كانت أضيفت عام ١٩٧٥ بها بعض نواحي القصور على النحو التالي:

- (١) غير محددة وغير واضحة وبالتالي يصعب تحقيقها وكذلك يصعب تقويمها.
- (٢) مصوغة على أساس ما يستطيع المعلم القيام به باعتبار أن المعلم هو محور العملية التعليمية وليس أساس أن يكون التلميذ هو المحور الأساسي للعملية التعليمية.

٣) أغلب اهتمام الأهداف الموضوعة كان بالمستويات الدنيا (المستويات الأقل) في النواحي المعرفية، الأمر الذي أدى إلى انعكاس ذلك في المدرسة بالاهتمام بالحفظ والتحصيل والتلقين، بينما لما تحطّ المستويات الأخرى كالفهم والتطبيق والتحليل بالاهتمام المطلوب.

٤) التركيز على النواحي المعرفية في التعليم فقط وعدم الاهتمام بالنواحي الوجدانية والمهارية (نفس حركية).

٥) عدم ارتباط الأهداف الموضوعة بالعملية التعليمية داخل المدرسة، وعدم إحساس المعلمين بأهميتها مما أدى إلى اهتمام المعلمين فقط بتغطية المقرر من خلال الكتاب المدرسي دون السعي إلى الأهداف المنشودة.

#### ❖ صياغة الأهداف :-

صياغة الأهداف عادة :-

#### ١- الأهداف العامة :

وهي نواتج تعلم مصوغة بصورة عامة .

#### ٢- الأهداف السلوكية (الإجرائية) :

وهي نواتج تعلم مصوغة بصورة إجرائية بسيطة وسلوكية قابلة للقياس أو الملاحظة .

ولقد بدأت فكرة الأهداف السلوكية في الثلاثينات ومن أهم روادها علم التربية الأمريكي " رالف تايلر " ويصاغ هذا النوع من الأهداف بلغة السلوك الممكن ملاحظته والذي يكون التلميذ قادراً على أدائه بعد أن تكمل فترة تعليمه . تصاغ الأهداف السلوكية عادة في صورة أفعال أو أداء سلوك والتي تدل بدقة على أنواع محددة في الأداء أو السلوك الذي ينبغي أن يقوم به التلميذ أو المتعلم . ولقد وضعت عدة شروط لصياغة الأهداف السلوكية (الإجرائية) على النحو التالي :

(١) أن يكون الهدف واضحاً ومحددًا .

(٢) أن يكون الهدف على مستوى التلميذ وليس على مستوى المعلم لأن التلميذ هو محور العملية التعليمية .

(٣) أن يتضمن الهدف الحد الأدنى للأداء .

(٤) أن يصاغ الهدف بطريقة تبين نوع الأداء ومستواه الذي يتوقع من المعلم تحقيقه .

(٥) أن يبدأ كل هدف بفعل مضارع قابل للإجراء وللقياس وللملاحظة .

ويبنى هذا الاتجاه على صياغة الأهداف بطريقة تؤدي إلى اختيار الخبرات التعليمية وتوجيه عملية التدريس .

ويقصد بالخبرات التعليمية في هذه الحالة : الخبرات التي تعتمد على الأداء الذي يقوم به التلميذ وليس بما يقوم به المعلم ، وعلى هذا فإن هذا النوع من الأهداف يعتمد على أن يكون للتلميذ دور إيجابي في عملية التعليم .

#### ❖ مستويات الأهداف :-

تتدرج الأهداف من مستوى الدولة إلى مستوى المرحلة التعليمية إلى مستوى المواد الدراسية وإلى مستوى الوحدات الدراسية وينبغي أن يراعى عند وضع الأهداف أن يتم التناسق بين أهداف المادة الدراسية المقررة مع أهداف المرحلة التعليمية التي سوف يتم تدريسها فيها من جهة ومع الأهداف التعليمية للدولة هذا بالإضافة إلى مراعاة تحقيق التكامل بين أهداف المادة والأهداف الأخرى لبقية المواد المقررة في نفس الصف الدراسي .

وإذا كان من المسلم به أن لكل هذه المبادئ والمقومات الأساسية انعكاساتها وآثارها على التعليم ، فقد خص الدستور التعليم بعدد من النصوص المحددة وفي مقدمتها ما يلي :

- أن التعليم حق تكفله الدولة التعليمية مجاني في مراحلها المختلفة .
- وأن الدولة تشرف على التعليم كله وأنها تكفل استقلال الجامعات ومراكز البحث العلمي ، وذلك كله بما يحقق الربط بينهم وبين حاجات المجتمع والإنتاج .

- وأن التربية الدينية مادة أساسية في مناهج التعليم .
- وأن محور الأمية واجب وطني تجند كل طاقات الشعب من أجل تحقيقه .

## **B- اختيار المحتوى ( المادة الدراسية) :**

يشمل المحتوى كل الخبرات التي تحقق النمو الشامل المتكامل المتطور للفرد مثال ذلك الخبرات المعرفية والوجدانية والمهارية (النفس حركية) التي يشتمل عليها المحتوى فالمنهج عبارة عن مجموعة من الخبرات التربوية المختارة، وعلى ذلك يجب أن تكون الخبرة المربية هي وحدة بناء المنهج وينبغي أن يكون اختيار المحتوى للمواد الدراسية المختلفة بحيث يكون ترجمة فعلية لما ينبغي تحقيقه من أهداف سبق تحديدها .

وتمر عملية اختيار المستوى بالمراحل التالية التي لا يمكن الفصل فيما بينها :

### **أ) تحديد نوع التنظيم المنهجي الذي سيؤخذ به :**

هناك تنظيمات مختلفة للمناهج مثل منهج المواد الدراسية المنفصلة ، الذي تطور إلى منهج المواد الدراسية المترابطة ، ثم تطور إلى منهج المجالات الدراسية ، وقد أدى هذا بدوره إلى ظهور الوحدات الدراسية وهناك منهج النشاط القائم على البدل وهناك منهج النشاط القائم على المواقف الاجتماعية ، وهناك المحوري . . . ولا بد من اختيار تنظيم من هذه التنظيم المنهجية وليس من الضروري التقيد بأحد هذه التنظيمات المنهجية التي سبق ذكرها تقيداً تاماً إذ من الممكن التوصل إلى تنظيم يضم في ثناياه نقاطاً عديدة من تنظيمات مختلفة وهذه النقاط ماهي في الواقع إلا مميزات لهذه التنظيمات ويشترط في مثل هذه الحالة أن تكون هذه النقاط منسجمة مع بعضها غير متنافرة فيما بينها .

على أن عملية اختيار أحد هذه التنظيمات تتطلب الأخذ في الاعتبار مجموعة من العوامل من أهمها ما يأتي :

- ١- أن يراعي التنظيم المنهجي المقترح الأخذ به ميول التلاميذ وقدراتهم واستعداداتهم .

٢- أن يراعي التنظيم المنهجي المجتمع وأهدافه ، وحاجاته ومشكلاته واتجاهاته وقيمه في ضوء الحاضر والمستقبل والظروف التي يمر بها .

٣- أن يراعي البيئة واستغلال مصادرها والمناخ السائد بها .

٤- أن يراعي الإمكانيات المتاحة من قبل الدولة والمدرسة .

٥- أن يراعي مستوى تأهيل المدرسين ومدى قدرتهم على القيام بالأعباء وتحمل المسؤوليات التي يتطلبها التنظيم المنهجي الجديد .

#### ب) اختيار المقررات المدرسية :

وبعد اختيار التنظيم المنهجي المناسب من الضروري تحديد إطار كل مادة ومحتوياتها وعدد ساعاتها ، وكيفية تقديم كل مادة وعدد مرات تقديمها خلال المراحل التعليمية المختلفة إذ أن كل مادة تقدم في بادئ الأمر في صورة عموميات بسيطة ثم تقدم مرة أخرى في إحدى المراحل التعليمية اللاحقة بصورة أكثر عمقاً وتفصيلاً وهذا يتطلب :

١- تحديد العموميات والخصوصيات بالنسبة لكل مادة على أن تتضمن العموميات الأساسيات التي يجب أن يدرسها جميع التلاميذ وعلى أن تكون الخصوصية في صورة دراسات اختيارية وفقاً لحاجات التلاميذ وقدراتهم واستعداداتهم وكذلك وفقاً لمتطلبات الدراسة في المراحل التعليمية التالية .

٢- كما يجب مراعاة مبدأ الحدأة بالنسبة للمادة أي أن تكون المعلومات التي تقدم من خلالها حديثة وهذا يتطلب الموازنة بين القديم والحديث أي الأخذ بمفهوم التوازن وقد سبق أن تكلمنا عن هذه النقطة في مواقف مختلفة .

٣- كما يجب الاستعانة بالبحوث المحلية والاطلاع على نتائج البحوث الأجنبية التي تدور حول إعداد المقررات الدراسية .

٤- كما يجب أيضاً الاطلاع على المقررات الدراسية للدول المتقدمة في العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي واليابان ودول وسط وغرب وشمال أوروبا ثم مقارنة هذه المقررات بعضها ببعض والاستفادة من ذلك في بناء مقرراتنا الدراسية .

٥- كما يجب أيضاً ربط المواد بعضها ببعض على مستوى رأسي أي ربط مراحل المواد التعليمية وكذلك المواد التي تدرس بالصفوف المختلفة التي تقدم في الصف الدراسي الواحد وهذا يتطلب الأخذ بمفهوم التكامل .

٦- كما يجب الابتعاد عن الحشو وحفظ المعلومات وتكديسها وتوجيه الاهتمام نحو بناء المادة الدراسية بشكل يتيح لها المساهمة في اكتساب المهارات وتكوين الاتجاهات المناسبة وتوعية أساليب التفكير الناقد وكذلك القدرة على التجديد والخلق والابتكار وهذا كله يستدعي التركيز على :

أ) التعليم الذاتي .

ب) التعليم المستمر .

ج) تأكيد أهمية الفروق الفردية والعمل على مراعاتها .

٧- كما يجب أن تتم عملية بناء المقررات بطريقة جماعية أي يشترك فيها الخبراء المختصون بالتعاون مع المعلمين والموجهين على أن يحدد دور كل منهم وطريقة الاستفادة من خبرته وتجاربه في هذا المجال .

٨- كما يجب أن تتم عملية بناء المقررات بأسلوب علمي يعتمد على الدراسة المستفيضة والأسلوب الدقيق المرن والتجريب المستمر .

وتسير عملية إعادة بناء المقررات الدراسية في ثلاثة خطوات :

#### ✓ الخط الأول :

وهو خاص بالمادة الدراسية ويتضمن كافة المعلومات والمفاهيم والحقائق التي تكون هيكل المادة والتي يرى الخبراء ضرورة إلمام الطلاب من خلال دراستهم بالمراحل التعليمية المختلفة . وبعد أن يحدد الإطار العام للموضوعات التي تتضمنها المادة الدراسية تبدأ توزيعها على المراحل التعليمية ثم على الصفوف الدراسية بكل مرحلة ، ومما لا شك فيه فإن المقررات الحالية يمكن الاستفادة منها إلى حد كبير في عملية التوزيع على الصفوف والمراحل التعليمية ، وذلك على ضوء عملية التقويم التي تتم وخاصة في مجال الامتحانات ومجال التوجيه الفني .

وعملية التوزيع هذه تستدعي في كثير من الأحيان تقديم نفس المعلومات إلى التلاميذ عدة مرات على أساس أن تكون في المرة الأولى موجزة ومبسطة ثم تقدم نفس المعلومات إلى التلاميذ مرة ثانية في مرحلة أخرى ولكن بطريقة أكثر شمولاً وتفصيلاً ويظهر ذلك بوضوح في مقررات التاريخ والأحياء وقواعد اللغة .

#### ✓ الخط الثاني :

وهو خاص بالترابط بين المقررات المختلفة التي تقدم في مرحلة واحدة أو في صف واحد ، وقد أصبح هذا الترابط شيئاً ضرورياً في وقتنا الحالي لأن الترابط بين المواد يؤدي إلى خبرات مترابطة ولذلك فمن الضروري العمل على تحقيق هذا الاتجاه التربوي الحديث عن إعادة بناء المقررات الدراسية .

#### ✓ الخط الثالث :

وهو خاص بتحديد المقررات التي يراها الخبراء مناسبة لكل تخصص : فإذا كان الطالب متخصصاً مثلاً فثم شعبة العلوم فما هي المقررات المناسبة المفروض عليه دراستها في هذا التخصص ، وبطبيعة الأمور فإن من بين هذه المقررات ما هو خاص بصميم مواد

التخصص مثل الفيزياء والكيمياء والأحياء ، ومنها ما هو قريب من مواد التخصص مثل الرياضيات ، ومنها كذلك ما هو بعيد عن مواد التخصص مثل اللغات .

### C - اختيار الأنشطة التعليمية :-

إن اختيار الأنشطة التعليمية يمثل المحور الأساسي للمنهج ، لأنها تشكل الخبرات التعليمية للمتعلم ، وبالتالي ما يتعلم ولا تؤدي مكونات المنهج المختلفة من أهداف ومحتوى وتكوين إلى تعلم متكامل إلا من خلال الأنشطة التعليمية ، والتي يقوم بها التلاميذ التي تعمل على تزويدهم بالخبرات التعليمية المنشودة وأساساً فإن الاختلاف بين الاصطلاحين نشاط وخبرة هو اختلاف بين الوسيلة والنتائج ، وعند بناء المنهج فإن الأنشطة التعليمية يستهدف منها تزويد التلاميذ بالخبرات التعليمية المنشودة ، وفي مرحلة بناء المنهج فإنه يتم اختيار الأنشطة التعليمية ، وفي مرحلة التقويم يستفاد من الخبرات الناتجة في الحكم على مدى كفاءة الأنشطة التعليمية .

من هذا يتضح أن اختيار الأنشطة التربوية بواسطة القائمين بعملية بناء المنهج يلعب دوراً كبيراً في تحديد الخبرات التعليمية المكتسبة .

إن المحتوى والأنشطة التعليمية لا يمكن فصلهما عن بعض ، ويشكلان وحدة واحدة ونظراً إلى مجموعة من الخبرات التعليمية تؤكد التزاوج بينهما وعندما يقوم التلاميذ بعمليات الدراسة والتعلم ، والبناء ، والتحليل ، والشعور والتفكير فإنهم لابد أن يستعملوا بعضاً من المحتوى أي أنهم يتعاملون شيئاً ، ويعملون شيئاً ، وبذلك فإن التلاميذ لا يمكن أن يتعاملوا بالمحتوى ، دون أن يزاولوا بعض الأنشطة وتقرر هيلدا طابا أن الفرد يستطيع الحديث عن التعلم المثمر ، إذا توفر كل من المحتوى والأنشطة التعليمية الفعالة وتتوقف قيمة الأنشطة التعليمية على مدى قدرتها على تحقيق الأهداف المنشودة من المنهج فمثلاً إذا كان المقصود هو تنمية مهارة حل المشكلات فإن الأنشطة التعليمية عليها أن توفر الفرصة للتلاميذ لحل المشكلات ، وبالمثل إذا كان من المستهدف تنمية قدرة التلاميذ لأن يسلكوا

سلوكًا ديمقراطيًا فإن الأنشطة التعليمية لابد أن تؤدي إلى وجود مواقف تعليمية ، وتوفر لهم الفرصة لاتخاذ قرارات ديمقراطية ، وبصفة عامة إذا أردنا للتلاميذ أن يتعلموا شيئًا ما ، فإننا لابد أن نجعلهم يزاولون الأنشطة المرتبطة بذلك والتي تؤدي إلى التعلم ، وفي المدارس غالبًا لا يتم ذلك لأن التلاميذ لا يقومون بأنشطة تعليمية بما يراود تعلمه (السلوك الديمقراطي) ويقومون بدلًا من ذلك بعمليات حفظ واستظهار وتحصيل عن السلوك الديمقراطي .

ويعتبر تنظيم الأنشطة التعليمية عملية أساسية لحدوث التعلم ، وينبغي أن يتم تنظيمها كما هو الحال في المحتوى أفقيًا ورأسيًا والتنظيم الأفقي يحقق الترابط والتكامل بين الأنشطة التربوية في المنهج على مستوى الصف الدراسي الواحد ، والتنظيم الرأسى يحقق استمرارية الأنشطة التربوية وتتابعها ، على مستوى المرحلة الدراسية وهناك ثلاثة معايير تستعمل لتنظيم الأنشطة التربوية وحددها تايلر على النحو التالي :

#### ❖ الاستمرارية، التتابع، التكامل :

**والاستمرارية :** يقصد بها العلاقة الرأسية بين العناصر الأساسية للمنهج فمثلاً إذا كان الهدف هو تنمية مهارات معينة مثل مهارة القراءة في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي فمن الضروري أن متاح الفرصة للتلاميذ في خلال سنوات الدراسة للحلقة الأولى من التعليم الأساسي لممارسة مهارة القراءة حتى يتم إتقانها .

**والتتابع :** يماثل الاستمرارية كخاصية ، ويزيد عليه في أن التتابع يتطلب تكرار أنشطة تعليمية بما يؤدي إلى بناء خبرات لاحقة متتالية ، تبنى فوق خبرات سابقة ، بحيث تكون تلك الخبرات اللاحقة متتالية تبنى فوق خبرات سابقة بحيث تكون تلك الخبرات اللاحقة لها أثر عميق وأوسع فمثلاً أنشطة القراءة يمكن أن تنظم بحيث يتعامل التلميذ مع مفردات لغوية أكثر تعقيداً مع تقدمه في سنوات الدراسة وفي نفس الوقت تتحسن مهارة القراءة .

ومما هو جدير بالذكر أن التتابع المناسب في الأنشطة التعليمية يمكن الوصول إليه دون تغيير للمحتوى ، فمثلاً يمكن بناء مجموعة من الأنشطة التربوية حول مفهوم الطاقة في العلوم في

سنوات متدرجة مما يؤدي إلى استيعاب هذا المفهوم بصورة أكثر عمقاً أي أن التابع يؤكد على المستويات الأعلى في المعالجة وليس التكرار المستمر على نفس المستوى الواحد . ويتمشى المنهج الحلزوني لبرونر شكل " ٥ " مع فكرة التابع في عرض المفاهيم والتدرج في تعقيدها وزيادة عمقها مع التقدم في سنوات الدراسة ولعل المثال الخاص بتدريس مفهوم الطاقة في سنوات مختلفة يوضح ذلك حيث يمكن تدريس موضوع الطاقة في الصف السادس ثم يعاد تدريس نفس المفهوم في الصف الثامن ثم الصف العاشر ، ويلاحظ هنا أن المفهوم واحد ولكن المعالجة تختلف وتدرج من السهولة إلى التعقيد كلما ارتفع المستوى الذي تعالج فيه .

أما التكامل : فإنه يقصد به العلاقة الأفقية بين الأنشطة التعليمية للمنهج وذلك بهدف توفير خبرة تعليمية متكاملة وموحدة للمتعلم ، فمثلاً عند دراسة لمعالم البيئة يمكن أن يكون ذلك عن طريق قيام التلميذ بأنشطة في المواد الاجتماعية واللغة والرياضيات بما يؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة في صورة شاملة متكاملة .

ولابد أن ندرك أن عمليات وضع المحتوى واختيار الأنشطة التربوية مرتبطة بما يأتي :

#### الوسائط التعليمية :

إن اختيار الوسائط التعليمية المناسبة المراد استخدامها مثل الكتاب وأدلة البرامج التلفزيونية والأفلام والإمكانات العملية أمر هام مع ضرورة أخذ العلاقات المتبادلة بين هذا المكون وبقيّة مكونات المنظومة التعليمية في الاعتبار .

وقد أدى التقدم العلمي والتكنولوجي إلى كثرة وتنوع الوسائط التعليمية وظهور وسائط جديدة لم تكن موجودة من قبل .

ويتعرض تطوير الوسائط التعليمية للنقاط التالية :

١- العمل على تنوع الوسائط التي تقدم للتلاميذ .

٢- حسن استخدام الوسيط .

- ٣- تقديم الوسيط في الوقت المناسب وفي الموقف التعليمي المناسب .
  - ٤- تنمية القدرة لدى المدرسين لابتكار وسائط جديدة وفقاً للظروف والإمكانات المتاحة .
  - ٥- الربط بين التليفزيون التعليمي والمدرسة وتنسيق العمل بينهما .
  - ٦- إنشاء الدوائر التليفزيونية المغلقة .
  - ٧- التوسع في الأفلام التعليمية .
  - ٨- التوسع في استخدام الوسائط الحديثة التي تمكن التلميذ من الاعتماد على نفسه في عملية التعليم .
- ويتطلب استخدام الوسائط التعليمية ما يأتي :
- (١) تحديد الموضوعات الدراسية التي تحتاج في تدريسها إلى استخدام الوسائط التعليمية وتحديد نوعية هذه الوسائط وهذا يتطلب تحليلاً للأهداف التربوية والمقررات الدراسية على أن يقوم بهذا التحليل الخبراء والمتخصصون في المناهج وطرق التدريس والوسائط التعليمية .
  - (٢) تحديد أنسب الوسائط التعليمية لكل موضوع على أساس تجريبي ويقوم بهذه العملية المتخصصون في الوسائط التعليمية وطرق التدريس .
  - (٣) توفير الأجهزة والوسائط والأدوات التي تطلبها العملية التعليمية ، وذلك عن طريق الإنتاج المحلي والاستيراد من الخارج .
  - (٤) إعداد المعلمين وتدريبهم ، حتى يتمكنوا من استخدام الوسائط الاستخدام الجيد .
  - (٥) بذل الجهود المتواصلة للتغلب على معوقات استخدام الوسائط والعمل المستمر على تطويرها وهذا بدوره يتطلب :
- (أ) إدارة عصرية للمدرسة تؤمن بالتجديد وبأهمية الوسائط في تحقيق الأهداف التربوية .

- (ب) العمل على تبادل الأجهزة والأدوات بين المجموعات المتقاربة من الوسائط أو عن طريق إنشاء مراكز أو معامل للوسائط تخدم كل منها عدداً معيناً من المدارس .
- (ج) إدخال التعديلات الفيزيكية اللازمة على حجرات الدراسة بحيث تصبح صالحة لعرض الأفلام والصور واستخدام أجهزة الإذاعة والتلفزيون .
- (د) تزويد المدارس بالكفاءات البشرية المتخصصة بالإشراف على برامج إعداد واستخدام الوسائط .
- (هـ) إتاحة الفرصة للمتخصصين في المناهج وطرق التدريس والوسائط التعليمية للاطلاع وزيارة الأنظمة التعليمية وكيفية استخدامها للوسائط في الدول المتقدمة .
- ٦) تجريب الوسائط والأساليب المقترحة إدخالها على النظام التعليمي قبل تعميمها في المدارس ، حتى تسهم مساهمة فعالة في العمل على تحقيق الأهداف التربوية .

#### D - وسائل التقويم :

تعتبر الاختبارات من أهم وسائل التقويم في الماضي وفي الحاضر وقد كانت ومازالت أكثر الوسائل استخداماً وانتشاراً حتى الآن وقد حدث تطور كبير في مجال الاختبارات إذ ظهرت أنواع جديدة لم تكن موجودة في ظل المنهج التقليدي وهي متنوعة منها ما يخص المهارات ومنها ما يخص القدرات . ويمكن تصنيف الاختبارات في ثلاثة أنواع رئيسية تستخدم في الحقل التربوي :

النوع الأول : الاختبارات التحصيلية .

النوع الثاني : اختبارات الأداء .

النوع الثالث : الاختبارات النفسية .

## خامساً: تجريب المنهج المطور

تهدف عملية تجريب المنهج المطور إلى :

- التأكد من توافر الشروط والمعايير المحددة لكل من المحتوى والخبرات والطرائق والوسائل والكتب والمواد التعليمية ، واتساقها مع الأهداف المحددة للمنهج .
- التعرف إلى المشكلات والعوائق التي تواجه المنهج المطور لتذليلها قبل التنفيذ .
- التأكد من امتلاك المعلمين والمشرّفين الكفايات الأكاديمية والتربوية التي تكفل تحقيق أهداف المنهج المطور .

ويمر تجريب المنهج بجملة من الخطوات ، لعل أهمها :

- وضع الخطة الإجرائية لتنفيذ عملية التجريب وفق الشروط العلمية المعروفة ، متضمنة استصدار القرارات ، وتشكيل اللجان المركزية والفرعية للإشراف على العملية ومتابعتها .
- اختيار عينة التجريب بحيث تكون ممثلة للمجتمع الأصلي وتحديداتها وفق عدة متغيرات ، (مدارس ذكور ، مدارس إناث) ،
- (مدارس رسمية ، مدارس أهلية) (بناء مدرسي حكومي ، بناء مدرسي مستأجر) وغيرها .
- إعداد الأدوات والاختبارات والمقاييس المختلفة الضرورية لتقويم عملية التجريب وفق الشروط العلمية السليمة .

- توفير المستلزمات الضرورية للتجريب كالكتب التجريبية ، وأدلة المعلمين ، والمواد التعليمية والوسائل ، وتوفير البيئة المادية والبشرية لنجاح عملية التجريب .
- إجراء تحليل شامل لعملية التجريب تستخدم فيه مختلف الأساليب العلمية ، وعقد ندوات يشارك فيها معلمو التجريب ، ومشرّفوهم ، وعينة من أولياء الأمور وتلاميذ المدارس التجريبية ، ووسائل الإعلام ، والمهتمون بالعملية التربوية في الجامعات ومراكز البحث لمناقشة نتائج التجريب ، وتشخيص الصعوبات ، وتحديد أوجه القصور في مختلف جوانب المنهج التجريبي ، وتلافيها استعداداً لمرحلة تنفيذ المنهج المطور وتعميمه .

- يمكن إعادة تجريب المنهج المطور ثانية، وثالثة؛ لمعالجة أي قصور أو ملاحظات، والوصول به أعلى درجة.

#### سادساً: التهيئة لتعميم المنهج المطور

ومن الاستعدادات لتنفيذ المنهج المطور القيام بما يأتي:

- توفير الميزانية اللازمة لذلك.

- إنجاز الكتب الدراسية (كتب التلميذ، كتاب المعلم، كتب النشاط، النشرات).

- تجهيز المدارس بما يلزم من معامل وأجهزة وأدوات.

- إعداد المعلمين بدورات تدريبية ليصبحوا قادرين على تنفيذ المنهج الجديد، واستخدام الطرائق والوسائل والأجهزة التعليمية الحديثة، وما يناسبها من وسائل التقويم.

- إعداد الموجهين والمشرفين بدورات تدريبية لمعرفة الطرائق والوسائل الحديثة في الإشراف والتوجيه والإرشاد، تبعاً للمنهج المقترح.

- تهيئة التلاميذ وأولياء الأمور وأفراد المجتمع بضرورة وأهمية التطوير للمناهج.

- إعداد الوسائل المتنوعة والمختلفة الضرورية لعملية متابعة المنهج المقترح وتقويمه.

#### سابعاً: تعميم المنهج المطور

بعد الانتهاء من الاستعداد لتعميم المنهج المطور، تصدر القرارات المتعلقة بتعميم

المنهج، محددة موعد بدء تعميمه على مختلف المدارس وعادة ما يكون في بداية العام الدراسي.

#### ثامناً: تقويم المنهج المطور

لا يعني تعميم المنهج المطور الانتهاء من العمل، وإنما يعني بدء مرحلة جديدة من

المتابعة والتقويم؛ حيث يعد منهجاً قائماً يحتاج إلى كشف الملاحظات والقصور، استعداداً لعملية تطوير جديدة، فعملية تطوير المنهج عملية مستمرة.

## الجهات التي تقوم بتطوير المناهج :-

تختلف الجهة التي تقوم بتطوير المنهج من بلد إلى آخر ، وبصفة عامة فإن هناك جهات متعددة تقوم بتطوير المنهج ، ومن أهم الجهات ما يأتي :-

- (١) مراكز البحوث التربوية .
- (٢) مراكز متخصصة لتطوير المناهج .
- (٣) لجان المناهج الدائمة والمؤقتة .
- (٤) الإدارات التعليمية المختصة بتطوير المناهج .

### أولاً: مراكز البحوث التربوية :

إيماناً بأهمية البحث التربوي قامت بعض الدول بإنشاء مراكز للبحوث التربوية ، ويعتبر تطوير المنهج أحد الوظائف الرئيسية لهذه المراكز ويعتبر عن طريق عمل بحوث تطبيقية في مجال المناهج ، هذا بالإضافة إلى تخطيط وبناء المناهج المدرسية ، ويوجد هذا النوع من مراكز البحوث في بعض البلاد العربية ويعمل بالتعاون مع وزارات التربية ، وتحتوي هذه المراكز غالباً على وحدات خاصة بالمناهج ، ومن أمثلة هذا النوع " المركز القومي للبحوث التربوية " بجمهورية مصر العربية ، " مركز بحوث المناهج " بدولة الكويت .

### ثانياً: مراكز متخصصة لتطوير المناهج :

توجد بعض المراكز المتخصصة في عمليات تطوير المناهج في بعض البلاد وقد يتسع عملها ليشمل تطوير المواد الدراسية المختلفة ، أو قد يكون عملها محدوداً في مجموعة مواد أو مادة دراسية واحدة ومن أمثلة هذا النوع " مركز تطوير تدريس العلوم " بجامعة عين شمس .

### ثالثاً : لجان المناهج الدائمة والمؤقتة :

تشكل في بعض البلاد مجموعة من اللجان المختصة بتطوير المناهج الدراسية . وقد تكون هذه اللجان دائمة أي لها صفة الاستمرارية أو مؤقتة ، أي أنها تشكل لمهمة محددة . وتشكل عادة لتطوير المناهج في جمهورية مصر العربية ، والتي تضم من بين أعضائها ممثلين لأساتذة الجامعات وكليات التربية وخبراء المركز القومي للبحوث التربوية وخبراء وزارة التربية والتعليم .

### رابعاً : الإدارات التعليمية المختصة بتطوير المناهج :

توجد إدارات تعليمية خاصة بالمناهج في بعض البلاد وتقوم ببعض العمليات الخاصة بتطوير المناهج . وغالباً ما يغلب على هذه الإدارات الطابع التنفيذي الذي يتمثل في متابعة عملية التطوير أو قاصراً على القيام ببعض الجوانب الخاصة بالتطوير مثل إعداد الكتب أو تدريب المعلمين .

### دور المعلم في تطوير المناهج :

هناك جدل كبير حول دور المعلمين في عمليات تطوير المناهج . وهناك تساؤلات عن مدى قدرة المعلمين في الاشتراك في العمليات الخاصة بالتطوير . وللإجابة على هذا التساؤل علينا أن نستعرض رأي بعض رجال التربية :

يرى " زايس " أن المعلمين يجب أن يكون لهم دور فعال في بناء وتطوير المناهج . ويؤيد سايلور الكسندر هذا الاتجاه ويعتبر أن المعلمين قادرون على أن يكون لهم دور إيجابي في جميع العمليات الخاصة بالتطوير ، ويؤكد أن ضرورة توفير الفرصة للمعلمين لأن يقوموا بذلك .

ويرى " هيرون " أن قدرة غالبية المعلمين محدودة وضئيلة بالنسبة لعمليات التطوير ، لذلك فهو يؤكد على أن تطبيق وتنفيذ المنهج الجديد يجب ألا يتم إلا بعد أن يكون المتفدون (المعلمون) على معرفة وفهم تام بالأسس النظرية وفلسفة بناء المنهج . ويرى أن

يتم ذلك بأن يكون عن طريق عقد دورات تدريبية للمعلمين لدراسة المنهج الجديد قبل تطبيقه وتنفيذه . ويؤيد هذا الرأي ويرى ضرورة تخصيص حلقات لدراسة المناهج الجديدة قبل تنفيذها .

ونحن نرى أنه لا بد من اشتراك المعلمين في جميع المراحل التي يمر بها تطوير المنهج ويكون ذلك بانتقاء ممثلين لهم يعملون جنباً إلى جنب مع المتخصصين والخبراء في عمليات تطوير المناهج . وهذا ما أوصت به دراسات وبحوث متعددة ، حيث إن مقاومة المعلمين لأي عملية تجديد أو تطوير يمكن أن تشكل عائقاً كبيراً لها . وهناك فرق كبير بين أن يشعر المعلمون أن المناهج الجديدة قد نبعت منهم وأن لهم دوراً إيجابياً في بنائها ، فيتحمسون لها ويساندونها ، وبين أن يطلب منهم بقرارات من سلطة أعلى وأن عليهم تطبيق وتنفيذ مناهج جديدة لن يساهموا في بنائها . وفي ضوء ذلك يتحدد دور المعلم في عمليتي تقويم وتطوير المنهج فيما يلي :

١- لما كان المعلم هو جوهر العملية التنفيذية للمنهج ، فهو يتعامل مباشرة مع التلاميذ والخبرات المتاحة لهم ، ومن خلال ذلك يرى عن قرب مدى ملائمة المادة العلمية والخبرات المتاحة ، ومدى سهولة أو صعوبة المادة ، وقابليتها للقراءة والفهم من جانب التلاميذ ، وغير ذلك من الأمور التي يمكن أن نتبين منها مدى صلاحية المنهج ، وهكذا يبدو أن المعلم هو الذي يرى عن قرب ما يجري في الميدان ، وهو القادر على التشخيص أي معرفة الأسباب الكامنة وراء هذا العيب أو ذاك ، إن التلاميذ في مرحلة تنفيذ المنهج لا يرون أمامهم إلا المعلم ، وبالتالي فهو الملاذ عندما يواجهون صعوبات أو مشكلات .

إن المعلم في هذا المجال يفترض فيه أنه قادر على التعرف على مدى ملائمة المنهج للتلاميذ ، ومن ثم يكون هو القادر على بيان علاقة المنهج المخطط بالمنهج المنفذ ، ونقصد بذلك هل ما تم تخطيطه حقق ما وضع له من أهداف أم أن هناك فجوة بين الجانبين .

إن هذه القضية غاية في الأهمية لأن المنهج المخطط ليس بالضرورة أن يكون هو المنهج المنفذ ، وبالتالي فإن ما خطط قد يحقق نتائج متباينة ، وهذا يتوقف بطبيعة الحال على عوامل كثير من بينها المعلم ومستوى إعداده وثقافته واتجاهه نحو المهنة ، كما يتوقف على الظروف المحيطة والإمكانات المتاحة والخبرات السابقة للدارسين ، وغيرها من العوامل التي من شأنها أن تحدث فروقا في مستويات الفاعلية .

هكذا يبدو أن دور المعلم غاية في الخطورة ، ولذلك فهو مطالب بالملاحظة والمناقشة والتسجيل والتساؤل والدراسة واتخاذ قرارات بشأن المنهج الجاري في الميدان .

٢- إن ما يجمعه المعلم من بيانات ومعلومات في هذا الشأن هو في الحقيقة من أهم المصادر اللازمة في عملية تقويم المنهج ، وهي العملية السابقة علي تطوير المنهج والتالية له أيضا ، وهذه البيانات علي قدر موضوعياتها وشمولها وتكاملها علي قدر ما تكون سلامة القرار الذي يطالب به الخبير لتحديد الموضوع أو المواضع التي يجب أن يقع عليها فعل التطوير ، والمعلم في هذا الشأن ليس مجرد ملاحظ أو مراقب ولكنه خبير يعمل في الميدان ، وهو مطالب بالتعمق والتحليل والكشف والمراقبة والتأكد ليستطيع أن يري علي سبيل المثال ما إذا كان المنهج يناسب جميع التلاميذ أم أنه لا يناسب البعض ويناسب البعض الآخر ، وهل الخبرات الواردة به مناسبة لما يوجد من فروق فردية بين التلاميذ أم لا ، وهل تتوافر فيه جوانب التعلم الأساسية التي تتفق مع أهداف المنهج أم لا ؟ إن هذه الأسئلة وغيرها تحتاج من خبير المناهج إلي إجابات وافية عنها ، وهو أمر لا يستطيع الخبير أن يقوم به ، ولكن المعلم باعتباره الخبير المقيم في الميدان هو الذي يجب أن يجيب عن هذه الأسئلة وغيرها مما يقدم معلومات واضحة ومحددة عن المنهج .

٣- يحتاج المعلم في سبيل جمع البيانات والمعلومات عن المنهج إلي إتقان مهارات إعداد استبيانات الرأي وبطاقات الملاحظة ، كما لابد أن تتوافر لديه مهارة إدارة المناقشة والتوصل إلي استنتاجات ، وغير ذلك من المهارات الأساسية التي تجعله في موقف يستطيع

فيه أن يحصل علي معلومات وافية عن تلاميذه ، وتجدر الإشارة هنا إلي أن المعلم في هذا الإطار مطالب بأن يكون باحثا لكي تكون الصورة واضحة تماما ، مما يساعد علي تبين الأخطاء والثغرات التي يصعب الكشف عنها من خلال آراء سطحه أو مجرد ملاحظات سريعة .

وعندما يصل إلي قرارات بشأن عيوب المنهج الذي يقوم بتنفيذه يجب أن تتاح له الفرص لمناقشة كل شيء مع زملائه من المعلمين والموجهين وكل المعنيين بأمر المنهج ، ففي ذلك فائدة كبيرة ؛ إذ تتاح الفرص للجميع ليعطي القرارات قوة وصدقا قد لا يتوفر للرؤية السطحية أو التحليل المبدئي غير المتعمق .

٥- عندما يتم تفريغ البيانات التي توصل إليها المعلمون لابد من النظر في التركيبة الداخلية للمنهج ، وبحث العلاقة بين الأهداف وكل جوانب التعليم المتضمنة به ، وفي هذه الحالة تجري المناقشة بين المعلمين والخبراء ، فيري المعلم وجهة نظر الخبير ويرى الخبير وجهة نظر المعلم ، وهو أمر من شأنه إثراء العمل وتدعيم ما يصدر عن قرارات خاصة بالتطوير من جانب هذا الفريق المتكامل .

٦- يحتاج الخبير في أولى مراحل التطوير إلي مراجعة الأهداف ، وفي هذا الشأن لابد للمعلم من دور يقوم من خلاله بالمناقشة وإبداء الرأي ، إذ أنه ربما يكون من بين الأهداف ما هو دون مستويات التلاميذ ، وقد يكون هناك أيضا أهداف أعلي من مستوياتهم ، وفي الحالتين يستطيع المعلم خبير الميدان أن يقوم الرأي السليم المستند إلي الخبرة الميدانية .

٧- يجب أن يشارك المعلم أيضا في مراحل اختيار المحتوى وتنظيمه وإعداد المواد التعليمية والأنشطة ، وكذلك كل ما يتعلق باستراتيجيات التدريس وأساليب التقويم ، فهو خبير بمثل هذه المسائل من واقع الخبرة والممارسة ، ولذلك فإن رأي المعلم في هذا الشأن لا يمكن التقليل من شأنه أو قيمته .

٨- عندما يصل المنهج إلي صورته المبدئية لا بد من وجود مجموعات من المعلمين الذين يشاركون في المناقشة والاستماع ويكتبون تقارير فردية وغير ذلك من أساليب التي تكشف في مجملها عن المنهج .

٩- يشترك المعلم في مرحلة التجريب الميداني أو الموسع ، ويقدم مقترحاته بشأن كل ما يحتاج إلى تعديل أو حذف أو إضافة ، أي أن مسألة التغذية الراجعة تعتمد تماماً علي رؤيته في هذا الصدد .

١٠- عندما يأخذ المنهج صورته النهائية لدى المعلم ، يجب أيضاً أن يشترك في عملية التهيئة الفكرية لزملائه للمعلمين ولكل من يشارك في عملية التطوير .

#### دور الموجه في تطوير المنهج :

دور الموجه يماثل دور المعلم ، حيث أن الموجه يشرف على تنفيذ وتطبيق المنهج . ولذلك من الضروري أن يكون للموجه دور إيجابي في جميع عمليات تطوير المناهج ، وقد يتطلب هذا الأمر إعادة النظر في طبيعة عمل التوجيه الفني بحيث يصبح معاوناً للمعلم ومتعاوناً معه في فهم فلسفة وأهداف المنهج ودراسة محتواه وتخطيط أساليب تنفيذه .

#### دور مدير أو ناظر المدرسة في عملية التطوير :

أثبتت البحوث والدراسات (سيكورزكي ١٩٧٧) أن ناظر المدرسة يمكن أن يكون عاملاً أساسياً في نجاح تطبيق وتنفيذ البرامج أو المناهج الجديدة في المدرسة . واتجاهات الناظر الإيجابية في مساندة هذه البرامج أو المناهج يمكن أن تعمل على إنجاح عملية التطوير المنشودة .

وهناك فرق بين مدرسة ناظرها يساند تطبيق منهج أو برنامج جديد ومدرسة أخرى ناظرها له دور سلبي أو لا يهتمه ما يجري داخل مدرسته . ونحن كمعلمين نشعر بذلك بوضوح عندما نلمس نجاح تطبيق منهج أو برنامج معين في بعض المدارس وعدم نجاحه في مدارس أخرى ، لذلك فإننا نرى أن من الضروري التأكد من أن نظار ومديري المدارس

على تفهم كامل بفلسفة وأسس المناهج الجديدة، وبالأهداف المنشودة من عملية التطوير، وذلك قبل عمليات التنفيذ والتطبيق، ويمكن أن يتم ذلك بعقد مجموعة من اللقاءات أو الدورات التدريبية المكثفة لهذا الغرض، هذا بالإضافة إلى تزويد النظائر والمديرين بالأدلة والمواد التعليمية اللازمة.

ويمكن تحقيق مدير المدرسة لجانب تطوير المنهج الدراسي عن طريق القيام بأعمال تقلب عليها السمة الإدارية تتضمن المراحل التالية :

#### أولاً : التنفيذ

وفي هذه المرحلة توضع الإجراءات الإدارية المقترحة موضع التنفيذ ويسير مدير المدرسة فيها طبقاً للخطوات التالية :

- ١ - التأكد من أن حاجة المدرسة من المعلمين كافة التخصصات قد تحقق .
- ٣ - يتأكد أن الفنيين متوافرون كفني المختبر وفني الوسائل التعليمية أو غيرها ممن يتطلب العمل التربوي تواجدهم .
- ٤ - التأكد من وصول المقررات المدرسية وأن أعداد الكتب تكفي التلاميذ المسجلين رسمياً مع وجود فائق مناسب والتأكد من أن الكتب الموجودة هي نفس الطبعات المقررة
- ٥ - التأكد من وجود الأجهزة والوسائل التعليمية والبرمجيات الحاسوبية المناسبة لسير العملية التعليمية وصيانة ما يحتاج منها إلى صيانة .
- ٦ - التأكد من أن البناء المدرسي في وضع ملائم من حيث عدد القاعات وصلاحياتها للتلاميذ واكتمال أثاثها .
- ٧ - عمل الجدول المدرسي بحيث يغطي جميع المقررات التي على الطالب دراستها مع مراعاة الأوقات الملائمة لكل مادة منها وتوزيع حصص المادة على أيام الأسبوع .

## ثانياً: المتابعة

أي تخطيط أو تنظيم ليس له أية فاعلية أو إيجابية ما لم يكن مشغولاً بمتابعة منظمة وفي أوقات متفرقة .

وتشمل المتابعة ما يلي :

- ١ - متابعة خطة العمل والتنظيم المدرسي .
- ٢ - متابعة أعمال هيئة التدريس وتسجيل كافة الملاحظات في سجل خاص .
- ٣ - متابعة مستويات الطلاب الشهرية .
- ٤ - متابعة تقويم أعمال الطلاب .
- ٥ - متابعة النشاط المدرسي .

كما يتضح دور مدير المدرسة في تطوير المنهج وتنفيذه من خلال اهتمامه بالآتي :

أن يكون على دراية وفهم متعمق لأسس بناء المنهج وعناصره الرئيسية ،  
والعوامل المؤثرة عليه ، بالإضافة إلى الإحاطة بالاتجاهات الحديثة في تطوير المنهج .  
بالإضافة إلى دعم المنهج المدرسي من خلال :

١- توفير مركز مصادر التعلم بالمدرسة ، وذلك بالحرص على تجهيز وتهيئة مركز مصادر التعلم بالمدرسة وتوفير الأجهزة المتطورة والكافية للاستخدام من قبل أكبر عدد من طلاب المدرسة .

٢- إثراء المادة العلمية .

٣- توظيف الكتاب المدرسي .

٤- استخدام الوسائل التعليمية ، فهي سهل عملية التعليم على المعلم وعملية التلقي على التلاميذ وتوضح الغرض من الدرس وتسهل الفهم فيتحقق بذلك مستوى تعليمي أفضل بجهد أقل وأقصر .

٥- توفير الوسائل التعليمية اللازمة . و تجهيز المختبرات المدرسية ، وتوفير أدواتها وموادها ، وضع خطط منهجية تهدف إلى تفعيل دور الطلاب في عمل التجارب الواردة في المنهج الدراسي ، واعتمادهم على أنفسهم في إجراء هذه الأنشطة .

٦- توظيف الإذاعة المدرسية ، من خلال ربط أهداف الإذاعة المدرسية بالأهداف التربوية للمدرسة والمجتمع ، واشتراك أكبر عدد من الطلاب في نشاطاتها

٧- توظيف المكتبة المدرسية .

٨- الأنشطة الصفية وآلا صفية . حيث أن الاهتمام بتطوير الأنشطة المدرسية الملائمة والمصاحبة للمنهج الدراسي . وربط المنهج بتنفيذ النشاط المدرسي باعتباره منظومة شاملة ومتكاملة تتكون من العديد من الأطراف أو العناصر

٩- توظيف المختبر المدرسي . بالاهتمام بمختبر المدرسة والمحافظة على تنظيفه وتنظيمه ومستوى الأمان داخله وعمل التجارب المتعلقة بتنفيذ المنهج بداخله .

كما ان من الممكن ان يشرف مع زملائه على دراسة القرارات الدراسية وربطها بالواقع الحضاري الذي يحدث في العالم مع تشجيع البرامج التعليمية والابتكارية وخاصة في مجال طرق التدريس الجديدة.

أن عملية تطوير المنهج المدرسي لابد ان تشمل المعنى العملي للمنهج وهو ما يتم تنفيذه على ارض الواقع في المدرسة وهذا يعني ان تشمل عملية التطوير طرق التدريس وطرق القياس والتقويم والوسائل التعليمية والأبنية المدرسية والإدارة المدرسية بالإضافة إلى تدريب المعلمين تدريباً يتناسب مع أهداف التطوير وغاياته .

**دور تكنولوجيا المعلومات في تطوير المناهج :**

يدرك المشتغلون بالتعليم أن تطوير المناهج الدراسية عملية مستمرة ، غير منتهية ، ذلك أن التغير الثقافي الاجتماعي مستمر ، وكلما طورت المدرسة منهجها لتلحق بركب ذلك التغير ، كان التغير قد قطع شوطاً آخرأ يقتضي تطويراً جديداً للمنهج . وقد يكون

تطوير المناهج جذرياً ، كما قد يتناول أموراً جزئية فقط ، والتطوير المرغوب فيه في كل الأحوال هو ذلك الذي تتوفر له ضمانات التطبيق الناجح ، والأمر الذي يستجيب إعداداً للعناصر البشرية والمادية اللازمة لتحقيق ذلك . فتطوير المناهج إذاً ليس مجرد إعداد تخطيط كتابي لصورة جديدة للمنهج ، ثم إن التخطيط الكتابي للمنهج يتطلب دراسات علمية تمهد لاتخاذ القرارات و وضع التخطيط السليم ، حتى لا يصدر ذلك عن انطباعات ذاتية لا تلبث أن يكتشف خطأها مما يزعزع الثقة في التخطيط التربوي ، والمنهج الدراسي وتطويره كغيره من الأمور التي تأثرت بتطور التقنية وتكنولوجيا المعلومات وتوسعت استخدامات تقنية المعلومات والاتصال خلال العقود الثلاثة الماضية بشكل متسارع لتشمل جميع جوانب الحياة وتعتبر تطوير المناهج إحدى هذه المجالات التي تأثرت بهذه الثورة المعلوماتية ، ولذا ينبغي أن يستفاد منها في تطوير المناهج ومن إمكانية هذه الثورة المعلوماتية ودراسة كيفية توظيفها لخدمة أهداف تطوير المناهج حيث تؤكد سياسة التعليم في المملكة في أسسها العامة على وجوب " التناسق المنسجم مع العلم والمنهجية التطبيقية ( التقنية ) باعتبارهما من أهم وسائل التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية لرفع مستوى أمتنا وبلادنا والقيام بدورنا في التقدم الثقافي العالمي " .

ويرى العديد من التربويين أهمية دمج تقنية المعلومات والاتصال في التعليم ، ومن أبرز المبررات التي أوردوها في ذلك أن استخدام التقنية في التعليم سيمكن الطلاب من دراسة كثير من الظواهر العلمية التي يصعب عليهم دراستها في الظروف العادية وكذلك ربطهم بالعالم الخارجي ، ووجود الفصول الافتراضية التي تخلو من الجدران وإطلاق العنان للتفكير الإبداعي . ومع أن هناك العديد من العوائق التي من شأنها الحد من دمج التقنية بالتعليم إلا أن قدرة العقل البشري التي أعطاها الله تعالى لنا كفيلة بالتغلب على هذه المعوقات في المستقبل القريب ورفع مستوى التطبيق لهذه التقنيات بما يكفل لأبنائنا الطلاب

التعلم المتقن المبني على تطور العلوم العصرية على يد معلم خبير مدرب على كيفية التعامل معها ولاستفادة القصوى من التقنية .

### دور تكنولوجيا التعليم في تطوير المناهج :

يدرك المشتغلون بالتعليم أن تطوير المناهج الدراسية عملية مستمرة ، غير منتهية ، ذلك أن التغير الثقافي الاجتماعي مستمر ، وكلما طورت المدرسة منهجها لتلحق بركب ذلك التغير ، كان التغير قد قطع شوطاً آخرأ يقتضي تطويراً جديداً للمنهج . وقد يكون تطوير المناهج جذرياً ، كما قد يتناول أموراً جزئية فقط ، والتطوير المرغوب فيه في كل الأحوال هو ذلك الذي تتوفر له ضمانات التطبيق الناجح ، والأمر الذي يستجيب إعداداً للعناصر البشرية والمادية اللازمة لتحقيق ذلك . فتطوير المناهج إذاً ليس مجرد إعداد تخطيط كتابي لصورة جديدة للمنهج ، ثم إن التخطيط الكتابي للمنهج يتطلب دراسات علمية تمهد لاتخاذ القرارات و وضع التخطيط السليم ، حتى لا يصدر ذلك عن انطباعات ذاتية لا تلبث أن يكشف خطأها مما يزعزع الثقة في التخطيط التربوي ، والمنهج الدراسي وتطويره كغيره من الأمور التي تأثرت بتطور التقنية وتكنولوجيا المعلومات وتوسعت استخدامات تقنية المعلومات والاتصال خلال العقود الثلاثة الماضية بشكل متسارع لتشمل جميع جوانب الحياة وتعتبر تطوير المناهج إحدى هذه المجالات التي تأثرت بهذه الثورة المعلوماتية ، ولذا ينبغي أن يستفاد منها في تطوير المناهج ومن إمكانية هذه الثورة المعلوماتية ودراسة كيفية توظيفها لخدمة أهداف تطوير المناهج حيث تؤكد سياسة التعليم في المملكة في أسسها العامة على وجوب " التناسق المنسجم مع العلم والمنهجية التطبيقية ( التقنية ) باعتبارهما من أهم وسائل التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية لرفع مستوى أمتنا وبلادنا والقيام بدورنا في التقدم الثقافي العالمي " .

ويرى العديد من التربويين أهمية دمج تقنية المعلومات والاتصال في التعليم ، ومن أبرز المبررات التي أوردوها في ذلك أن استخدام التقنية في التعليم سيمكن الطلاب من

دراسة كثير من الظواهر العلمية التي يصعب عليهم دراستها في الظروف العادية وكذلك ربطهم بالعالم الخارجي ، ووجود الفصول الافتراضية التي تخلو من الجدران وإطلاق العنان للتفكير الإبداعي . ومع أن هناك العديد من العوائق التي من شأنها الحد من دمج التقنية بالتعليم إلا أن قدرة العقل البشري التي أعطاها الله تعالى لنا كفيلة بالتغلب على هذه المعوقات في المستقبل القريب ورفع مستوى التطبيق لهذه التقنيات بما يكفل لأبنائنا الطلاب التعلم المتقن المبني على تطور العلوم العصرية على يد معلم خبير مدرب على كيفية التعامل معها ولاستفادة القصوى من التقنية .

وبالنظر إلى التطور في مختلف مجالات الحياة ومنها التطور في الجوانب المعرفية والتقنية وثورة الاتصالات ، نجد تحديات كبيرة تستوجب إيجاد الحلول المناسبة التي تكفل للمتعلم معلومة صحيحة نقية ، ولن يكون ذلك إلا من خلال التنوير التقني المعرفي ، فالعالم أصبح قرية كونية صغيرة ومجتمع المعرفة يضم من التطورات الحضارية ما يصعب على الفرد مجاراته بالوسائل التقليدية .

وهنا يأتي دور تكنولوجيا التعليم بتطوراتها وتقدمها المعرفي ، في إكساب المتعلم المهارة التي تكفل له تحقيق الأهداف التربوية التعليمية ، ويؤكد البعض على أهمية على "التناسق المنسجم بين العلم والمنهجية التطبيقية ( التقنية ) باعتبارها من أهم وسائل التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية ، لرفع مستوى أمتنا وبلادنا والقيام بدورنا في التقدم الثقافي العالمي " .

وهذا يدل على الدور الكبير الذي تلعبه تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية والتربوية واعتبارها ذات أهمية بالغة في التنمية ورفع مستوى المتعلم عالمياً .

ويرى فتحي وآخرون ( ٢٠٠٤م ، ٣٠١ ) أن لتكنولوجيا التعليم دوراً كبيراً وبارزاً في تطوير المناهج وتغير ملامحها ومواكبتها لتقدم العصر الحديث المتسارع في مختلف مجالات الحياة ومنها المناهج الدراسية ، ومن أهم ملامح العصر الحالي واتجاهاته ما يلي :

١ . تزايد المعرفة وتراكمها ( ثورة المعلومات ) فقد شهد القرن العشرون طفرة علمية هائلة شملت مختلف نواحي المعرفة البشرية وتضاعفت المعارف الإنسانية مرات عديدة خلال الثمانين عاماً الأخيرة وقد أسهم في الانفجار المعرفي أو ما يسمى بثورة المعلومات عوامل عديدة منها :

- التطور الكبير في أساليب الاتصال مما سهل انتقال المعرفة من دولة إلى أخرى في دقائق أو ثوان معدودة .
- تطور الطباعة والنشر والدوريات العلمية التي تعد وسيلة فعالة للتواصل العلمي والفكري بين الباحثين في مختلف دول العالم .
- إتباع المنهج العلمي في البحث والتفكير وتزايد القضايا والمشكلات التي تدرس بإتباع هذا المنهج ، ويؤكد توفر Tofler مما سبق ويقول أن الثورة القادمة في ثورة تقنية المعلومات التي تعلن عن تعدد مذهب في مصادر المعرفة وتجدد في نسيج ما في أزمان قياسية وقدرة فائقة على تخزين المعرفة واستعادتها عند الطلب .

#### إعداد المناخ المدرسي المناسب لعملية التطوير :

إن تطوير المناهج يعتمد على توفير المناخ المدرسي العام المناسب ، بحيث تصبح المدرسة على استعداد لكل ما هو جديد من مناهج وكتب مدرسية ومواد تعليمية ، لذلك من الضروري توفير المناخ التربوي المناسب لنجاح أي عملية تطوير . وهناك مجموعة من الأمور داخل المدرسة وخارجها ينبغي وضعها في الاعتبار في هذا الشأن . فالظروف السياسية والاقتصادية واتجاهات الرأي العام وطوائف المعلمين يمكن أن يكون لها تأثير على خلق مناخ قد يساند أو قد يعوق عمليات التطوير ، واتجاهات ناظر المدرسة واستعداد المعلم لتطبيق منهج جديد ، ونظام التوجيه والتدريب والإدارة المدرسية ، وتوفر الإمكانيات والتجهيزات وغير ذلك من الأمور يشكل المناخ الذي يؤثر على العمليات الخاصة بالتطوير .

لذلك فلا بد قبل تطبيق أي منهج جديد العمل على توفير المناخ المدرسي المناسب  
لتقديمه وذلك من حيث إعداد المعلم وناظر المدرسة والموجه والقائمين بالعملية التعليمية  
وتوفير الإمكانيات اللازمة وغير ذلك من الأمور التي تضمن نجاح هذا المنهج .

\*\*\*\*\*

## المراجع

- ١ . إبراهيم بسيوني عميرة، فتحي الديب : تدريس العلوم والتربية العلمية، ط٦ ، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧ .
- ٢ . أبو الفتوح رضوان : منهج المدرسة الابتدائية، الكويت : دار القلم، ١٩٧٣ .
- ٣ . أحمد حسين اللقاني : المناهج بين النظرية والتطبيق، القاهرة عالم الكتب، ١٩٨١ .
- ٤ . أحمد خليل محمد حسن : " تدريس الفيزياء بالتعليم الثانوي العام في مصر في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة، دراسة تجريبية " ، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قدمت إلى كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٧٨ .
- ٥ . أحمد خيرى كاظم، سعيد زكى : تدريس العلوم ، القاهرة : درا النهضة العربية ١٩٧٤ .
- ٦ . حسن ، شوقي محمود . (٢٠١٢م) . تطوير المناهج : رؤية معاصرة . مصر : المجموعة العربية للتدريب والنشر
- ٧ . حسين سليمان قورة : الأصول التربوية في بناء المناهج . ط٥ ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧ .
- ٨ . حلمى أحمد الوكيل : تطوير المناهج ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧ .
- ٩ . حلمي أحمد الوكيل ، محمد أمين المفتي : أسس بناء المناهج وتنظيماتها : القاهرة : مطبعة حسان، ١٩٨٢ .
- ١٠ . حمدان، محمد زياد . (١٩٥٨م) . تطوير المنهج مع استراتيجيات تدريسه و مواد التربية المساعد . سوريا : دار التربية الحديثة .
- ١١ . حمدان، محمد زياد . (١٩٨٦م) . تقييم المنهج معالجة شاملة لمفاهيمه و عماله و طرقه . الاردن : دار التربية الحديثة .

١٢. الخولي ، محمد علي . (٢٠١١م) . المنهج الدراسي : الأسس والتصميم والتطوير والتقييم . الاردن : دار الفلاح للنشر والتوزيع .
١٣. الخياط ، عبد الكريم عبدالله (٢٠٠١) . آراء معلمي وموجهي المواد الاجتماعية حول استخدام الأسلوب التكاملي في بناء وتدریس منهج المواد الاجتماعية للصفين الأول والثاني في المرحلة الثانوية بدولة الكويت ، المجلة التربوية ، العدد ٦١ ، ص ٩٨-١٣٤ .
١٤. الدريج محمد (٢٠٠٣) : " مدخل إلى علم التدريس " (تحليل العملية التعليمية ) ، دار الكتاب الجامعي ، العين .
١٥. الدريج محمد (٢٠٠٤) : " التدريس الهادف " (من نموذج التدريس بالأهداف إلى نموذج التدريس بالكفايات ) ، دار الكتاب الجامعي ، العين .
١٦. الدريج محمد (١٩٩٦) : " مشروع المؤسسة والتجديد التربوي في المدرسة المغربية " ، ( جزآن ) ، دفاتر في التربية ، الرباط .
١٧. الدمرداش سرحان : المناهج المعاصرة ، الكويت : مكتبة الفلاح ، ١٩٨١ .
١٨. الدمرداش سرحان ، منير كامل : المناهج . ط ٣ ، القاهرة : دار العلوم للطباعة ، ١٩٧٢ .
١٩. ر . ف ديردن : فلسفة التعليم الابتدائي - ترجمة مرسى أحمد القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٠ .
٢٠. رالف تايلور : أساسيات المناهج : ترجمة جابر عبد الحميد ، أحمد حيرى كاظم ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧١ .
٢١. رشدي لبيب ، فايز مينا ، فيصل هاشم : المنهج منظومة لمحتوى التعليم ، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٠ .

٢٢. سالم ، رائده خليل . (٢٠٠٧م) . تطوير المناهج التربوية . الطبعة الاولى ، الاردن : مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع .
٢٣. سعادة ، جودت احمد و ابراهيم ، عبدالله محمد . (٢٠١١م) . تنظيمات المناهج و تخطيطها و تطويرها . الطبعة الاولى ، الاردن : دار الشروق للنشر و التوزيع .
٢٤. سعيد إسماعيل على : الفكر التربوي العربي الحديث . عالم المعرفة الكويت : عدد رقم ١١٣ ، مايو ١٩٨٧ .
٢٥. الشافعي ، ابراهيم محمد و الكثيري ، راشد حمد و علي ، سر الختم . (١٩٩٦م) . المنهج المدرسي من منظور جديد . الطبعة الاولى ، الرياض : مكتبة العبيكان للنشر .
٢٦. الشربيني ، فوزي ، والطناوي ، عفت (٢٠٠١) . مداخل تربوية في تطوير المناهج التعليمية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
٢٧. عبد الرحمن حسن إبراهيم ، طاهر عبد الرازق : استراتيجيات تخطيط المناهج وتطويرها في البلاد العربية ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٢ .
٢٨. عبيد وليم ومجدي عزيز إبراهيم (١٩٩٩) : " تنظيمات معاصرة للمناهج " ( رؤى تربوية للقرن الحادي والعشرين ) ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
٢٩. العجمي ، مها محمد . (٢٠٠١م) . المناهج الدراسية أسسها ، مكوناتها ، تنظيماتها ، تطبيقاتها التربوية رؤية تربوية تجمع بين المنظور الغربي و المنظور الاسلامي للمنهج . الطبعة الاولى ، الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية .
٣٠. عنداني ، عبد الرحمن أحمد (١٩٩٦) . الصعوبات التي تعترض تدريس المواد الاجتماعية بأسلوب المنهج التكاملي في المدارس الإعدادية في محافظة صنعاء من وجهة نظر الموجهين التربويين والمدرسين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة صنعاء .

٣١. فتحي يوسف مبارك: الأسلوب التكاملي في بناء المنهج، النظرية والتطبيق، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٦.
٣٢. فرج، عدلي كامل (١٩٧٥). دراسة عن تطوير تدريس العلوم المتكاملة بالمرحلة المتوسطة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: الإسكندرية.
٣٣. فكرى حسن ريان: المناهج الدراسية، القاهرة: عالم الكتب ١٩٧٣.
٣٤. فوزي طه إبراهيم، رجب أحمد الكلزة: المناهج المعاصرة، الإسكندرية مطبعة الفن: ١٩٨٣.
٣٥. اللقاني أحمد حسن (١٩٩٥): " تطوير مناهج التعليم "، عالم الكتب، القاهرة.
٣٦. مبارك، فتحي يوسف (١٩٨٢). دراسة تجريبية في المنهج المتكامل، عمل وحدة دراسية متكاملة وتقويم أثرها في تحديد أهداف المواد الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
٣٧. محمد زياد حمدان: المنهج، أصوله وأنواعه ومكوناته الرياض: دار الرياض للنشر والتوزيع، ١٩٨٣.
٣٨. محمد صلاح الدين مجاور، وآخرون: المنهج المدرسي، الكويت: دار القلم، ١٩٧٥.
٣٩. محمد عزت عبد الموجود وآخرون: أساسيات المنهج وتنظيماته، القاهرة: در الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٨.
٤٠. محمد لبيب النجیحى ومحمد منير مرسى: المناهج والوسائل التعليمية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧.
٤١. المعمري، سيف بن ناصر. (٢٠٠٥م). المنهج المدرسي والتغيرات المعاصرة. رسالة التربية. العدد التاسع. ص ص ٢٤-٢٩. سلطنة عمان.

- ٤٢ . المعقل ، عبدالله بن سعود (٢٠٠١) . المنهج التكاملي ، مستقبل التربية العربية ، القاهرة ، العدد ٢٢ ، ص ٤٣-٧٩ .
- ٤٣ . منى مؤتمن (٢٠٠٣) : " إعداد مدير المدرسة لقيادة التغيير " ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان .
- ٤٤ . منيرة حسن الصعيدي : المناهج المتكاملة ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨١ .
- ٤٥ . موسى ، فؤاد محمد . (٢٠١٢م) . تطوير المنهج التربوي في ضوء الأسس من منظور اسلامي - رؤية استشرافية لمستقبل التعليم في مصر و العالم العربي في ضوء التغيرات المجتمعية المعاصرة . جامعه المنصورة ، مجلة كلية التربية . المجلد الثاني . ص ص ٢٥-٨٥ . مصر .
- ٤٦ . نورمان جرونلند : الأهداف التعليمية تحديدها السلوكي وتطبيقاتها ، ترجمة أحمد خيرى كاظم ، القاهرة : دار النهضة العربية .
- ٤٧ . وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٢) " التخطيط بنظام الوحدة الدراسية " مجلة رسالة التربية " ، مسقط ، العدد الثاني ، نوفمبر .
- ٤٨ . الوكيل حلمي أحمد (١٩٩٩) : " تطوير المناهج " ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- ٤٩ . وليم هيركليا تريك : أصول المنهج الجديد - ترجمة أبو الفتوح رضوان وآخرون ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٠ .
- ٥٠ . وهيب سمعان ورشدا لبيب وإبراهيم ميخائيل حفظ الله : دراسات في المناهج ، ط ٣ ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٩ .

\*\*\*\*\*